

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي



قسم: العلوم الإنسانية

كلية العلوم والإنسانية والإجتماعية

القضية المغربية في المحافل الدولية 1956-1945

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في: التاريخ/ تخصص تاريخ العربي المعاصر

إشراف

أ.د. رشيد قسيبة.

إعداد الطالبة

- فريدة غيدي.

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيس الجلسة	أستاذ التعليم العالي	محمد السعيد عقيب
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا	استاذ محاضر أ	رشيد قسيبة
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر أ	الطاهر سبفاق

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ / 2019-2020 م



الإهداء

أهدي عملي هذا إلى من قال فيهما الله تعالى ﴿ وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة ورب ارحمهما كما ربياني

صغيرا ﴾ سورة الإسراء آية 24 . إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما .

إلى جدتي العزيزة حفظه الله وأطال في عمرها .

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد .

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا .

فريدة غيدي

شكر وعرفان:

الحمد لله أولاً وآخراً كما يجب ربنا ويرضى ونشكره سبحانه وتعالى على ما أنعم به من إتمام هذا العمل بمنه وفضله وكرمه .

ومن قوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فإننا نتقدم بحالص الشكر والإمتنان للأستاذ المشرف قسيبة رشيد الذي تكرم علينا بالإشراف على هذا البحث ولما منحه لي من وقت وتوجيه .

كذلك اتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور صفوان ناظم دؤاد حسن والدكتور حمادي الفلاحى على دعمهم ومساعدتهم لي منذ بداية العمل إلى غاية إتمامه .

كما أشكر

أستاذي الفاضل محمد حناي على دعمه ووقوفه معي

والشكر موصول أيضاً إلى الدكتور حمزه زريقي والدكتور أنس الفلاحي، والاساتذة كل من حمزه معروف وصالح الكهيلي وونبيل لبريني ومحمد من المغرب والدكتور محمد أحمد الجبوري والدكتور محمد الحردان والأستاذ نبراس وليد البرهاوي من دولة العراق على مساعدتهم لي وتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذة قسم التاريخ وإلى اللجنة المناقشة .

قائمة المختصرات:

مختصرات تخص المتن:

"ح ع 01-02" الحرب العالمية الاولى أو الثانية.

"ج د ع" جامعة الدول العربية.

"ج، ج د ع" جلسات جامعة الدول العربية .

"الأف الأس" الكتلة الافريقية الاسيوية.

"ع الأس" الكتلة العربية الاسيوية.

"الو م أ" الولايات المتحدة العربية.

-تخص التهميش:

- "تر" ترجمة.

"تح" تحقيق.

"إع" إعداد.

"إش" إشراف.

"تق" تقديم

"ط" طبعة.

"د، د، ن" دون دار النشر .

"د، م، ن" دون مكان نشر.

"د، ت، " دون تاريخ النشر.

"ج" الجزء .

"مج" المجلد.

"م" ميلادي.

"ع" العدد.

Page:p

مقدمة

مقدمة:

الكفاح السياسي هو أحد وجوه الكفاح التي دأبت الشعوب على مسلكه، لأنه خلاصة المقاومة الثورية التي يجب أن تضيء في الأخير إلى حل سياسي يُعيد الحقوق إلى أصحابها، هذا الكفاح له عدة أشكال من بينها: الذهاب نحو المحافل الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة التي تُدوّل فيها القضايا وتبحث فيها بناء على قوانين الشريعة الدولية ويتوصل فيها إلى حلول. ومن بين الأمم التي كان لها كفاحاً سياسياً مريراً في أروقة هيئة الأمم المتحدة نجد المغرب الأقصى الذي أدخل قضيته إلى الأمم المتحدة بمساعدة إخوانه العرب وشرفاء العالم وعرف بها حتى نال الاعتراف ومن ثمّ التفاوض والاستقلال.

أولاً-التعريف بموضوع البحث:

كان المغرب الأقصى أحد الدول التي تعرضت إلى الهيمنة الاستعمارية، التي فرضت عليه الحماية المزدوجة "الفرنسية والاسبانية" عام 1912م، والتي انتفض عليها وراح يقومها في شتى مناطق البلاد، حتى تبلورت الحركة الوطنية المغربية وظهرت للعلن حاملة على عاتقها تحرير المغرب وإخراجه من ربق الاحتلال الذي دنس ترابه ومطالبته بالاستقلال الكامل، فقد قدّم حزب الاستقلال في 11 ديسمبر 1944م، بيانه الذي أكد على أهمية المغرب واستقلالها وسيادتها عبر التاريخ، وطالب البيان باستقلال المغرب بقيادة السلطان محمد بن يوسف، وإجراء المفاوضات مع الدول المعنية للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه، لكن السلطات الفرنسية لم تستجب لتلك المطالب وسعت للقضاء على ذلك الحزب. فقامت بسياسة الاضطهاد في المغرب التي أدت إلى خروج الكثير من رجال الحركة الوطنية المغربية من البلاد، وتصعيدهم للكفاح السياسي ومحاولاتهم الحثيثة التعريف بقضيتهم في أيّ محفل إقليمي أو دولي، ومنها: أنهم استغلوا وجودهم بمصر وبدعم من الجامعة العربية ومصر شكلوا مكتب أطلق عليه "مكتب المغربي العربي" الذي كان القاعدة الأساس للكفاح السياسي من خارج أقطار المغرب العربي.

حتى تقطف الحركة الوطنية المغربية ثمار نضالها السياسي صعّدت من أعمال الكفاح المسلح، الذي استنقر فرنسا وجعلها تقوم بانتهاكات شهد على فضاعتها العالم، فتعاطف هذا الأخير مع القضية المغربية وخاصة بعد خلع الملك "محمد الخامس" من على العرش في 20 أوت 1953م وعلى أثر هذا الحدث قامت كل من الدول العربية والأسيوية بالتّديد ضد هذا

العمل المشين وقامت بالاجتماعات ومطالبة الهيئة الأمم المتحدة في النظر في القضية المغربية.

ثانياً - دواعي اختيار الموضوع:

يُعتبر موضوع تاريخ الحركة الوطنية المغربية من بين المواضيع التي تعتبر مُهمّة في تاريخ المغرب العربي، لأنّها تبرز مدى انصهار الجهود بين الملك والشعب والأحزاب السياسيّة وراء هدف واحد ألا وهو الاستقلال، وهذا ما يُعبر عنه بوحدة الفكر التي يقلُّ نظيرها أن تجتمع في قطر واحد؛ هذا الأمر دفعنا إلى اختيار الموضوع. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نشير إليها فيما يلي:

✓ الأسباب الذاتية:

- ميولي إلى دراسة تاريخ المغرب الأقصى بكل تفاصيله، وذلك لجهلي للعديد من التفاصيل حول نضاله لتحقيق الاستقلال.
- معرفة التّواصل بين الحركة الوطنية والحركات المغاربية.
- الرّغبة في معرفة العناصر الفاعلة في تطور القضية المغربية .
- قلة الدّراسات حول القضية المغربية في الهيئات الإقليمية والدولية.
- الرّغبة في التّعرف على تطور أحداث القضية المغربية من خلال تضامن الدّول العربية في الجامعة العربية لتدويلها في هيئة الأمم المتحدة.

✓ الأسباب الموضوعية:

- 1- دراسة تطورات القضية المغربية من بدايتها إلى غاية نيل الاستقلال، مع إبراز الدّور العربي في جلسات الجامعة العربية في دعم ومساندة القضية المغربية التي نوقشت في جلسات عدّة، كذلك إبراز الدور الهام الذي أدته الدّول الأفرو - اسيوية في التّعريف بالقضية المغربية عن طريق كشف فضائع الاحتلال الفرنسي للرأي العام العالمي، و العمل على عرضها في أروقة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.

ثالثاً - الأهداف المسطرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتّالي:

- التّعريف بالقضية المغربية في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة.

•لفت الانتباه إلى اتحاد الملك والشعب والأحزاب السياسية خلف هدف واحد والعمل من أجله ألا وهو الاستقلال.

رابعاً - حدود الدراسة:

اختيارنا لحدود هذه الدراسة "القضية المغربية في المحافل الدولية 1945 - 1956م"، خيار له ما يُبرِّره علمياً، فسنة 1945م سنة مهمة بالنسبة للشعوب المستعمرة بصفة عامة والمغرب الأقصى بصفة خاصة، لأنَّ هذا العام نشأت فيه هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية التي كانت الأرضية الأولى التي انطلق منها زعماء المغرب للتعريف بقضيتهم ومطالبة تدويلها، في هيئة الأمم المتحدة. أمَّا سنة 1956م فتمثل سنة استقلال المغرب الأقصى واسترجاع سيادته.

خامساً - إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث المثارة في هذه الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما المسارات التي سلكتها القضية المغربية في جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة من سنة 1945 حتى سنة 1956م لبلوغ الاستقلال؟

- مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكننا من الإجابة على هذه الإشكالية وهي:
- كيف ساعدت جامعة الدول العربية القضية المغربية؟
 - ما الأحداث التي ساهمت في ادخال القضية المغربية إلى هيئة الأمم المتحدة؟
 - كيف تمت مسارات التفاوض والاستقلال المغربي؟

سادساً - مناهج الدراسة والبحث:

الجدير بالذكر أنني اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة، فضلاً عن اعتمادي على بعض الوثائق المتوفرة في دار الكتب والوثائق وللأسف تحصلت إلا على القليل منها لكونها غير منشورة مثل: ملفات البلاط الملكي، التي تدرس صلب الموضوع لكونها تحتوي على معلومات قيمة ترصد تطورات الأحداث فهي عبارة على مراسلات السفارات والمفوضيات العراقية في الخارج وفي المغرب على شكل تقارير عن أوضاع المغرب إلى وزارة الخارجية العراقية.

أما الوثائق المنشورة فقد كان في مقدمتها منشورات حزب الاستقلال ومكتب المغرب العربي، وكذلك مضابط جلسات الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة. والتي اسهمت في بناء الرسالة لما احتوته من معلومات قيمة عن الأحداث في المغرب.

وكان للكاتب العربية التي تناولت هذه المرحلة من تاريخ المغرب الحديث والمعاصر دور مهم في إنضاج وبناء هذه الرسالة، وفي مقدمتها كتب قيادات الحركة الوطنية المغربية الذين عاصروا التطورات وأسهموا فيها. وفي مقدمتهم علال الفاسي الذي تعد كتاباته مرجعاً أساسياً ومهماً في الدراسات التاريخية المعاصرة. ولاسيما كتابه الموسوم بـ: "الحركات الإستقلالية في المغرب العربي" الذي يعد مرجعاً مهماً في دراسة تاريخ كل من المغرب وتونس والجزائر، والذي يوضح فيه أهم الاتجاهات السياسية والتطورات التي حصلت في المغرب في ظل الحماية " كذلك كتاب عبد الكريم غلاب الموسوم بـ "تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب" وهو في جزأين إذ يعد من المصادر المهمة التي أغنت الدراسة بمادة تأريخيه مهمة لكونه شخصية معاصرة للأحداث، فقد وصفها بموضوعية ومنها: على سبيل المثال علاقة قيادات مكتب المغرب العربي مع الحكومة المصرية. أمّا كتاب أحمد عسّة "المعجزة المغربية" فهو ذا أهمية كبيرة في التعرف على النشاطات الوطنية السياسية للحركة الوطنية المغربية وعلى رأسها الملك محمد الخامس ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني.

أما الكتب الأجنبية فقد أسهمت في معرفة وجهة نظر الطرف الثاني من تطور الأحداث في المغرب ضمن مدة الدراسة، وكان في مقدمة هذه الكتب مؤلفات الكاتب الإنجليزي "روم لاندو"، ومنها كتبه الموسومة بـ: "تاريخ المغرب في القرن العشرين"، وقد اتسمت مؤلفاته بظاهرة التشابه في المعلومات.

أمّا الرسائل والأطروحات الجامعية المتنوعة التي تناولت دراسة هذه المرحلة من جوانب مختلفة، فقد أسهمت في إغناء الرسالة بالمعلومات القيمة، وأخص بالذكر منها رسالة صفوان ناظم داود حسن الموسومة بعنوان "مصر واستقلال المغرب" التي احتوت على معلومات قيمة خاصة حول الموقف المصري، هذا فضلاً عن البحوث القيمة التي كان لها دور في إغناء الرسالة، وأخص بالذكر بحوث "دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية" وأخص منها: بحث عثمان بناني "التطورات السياسية في المغرب خلال عام 1947م" والذي بين فيه أهم الأحداث التاريخية المهمة خلال عام 1947م.

كما كان للمجلات العلمية أهميّة في بناء الرّسالة وأخص بالذكر المجلة التّاريخيّة المغربيّة، والتي احتوت على أبحاث ومقالات تناولت تطور الأحداث التّاريخيّة في المغرب والمشرق، خاصة لجوء الخطابي وما أداه أحمد بن عبود وكتابه عنه. وكذلك الصّحف ومنها: صحيفة "الأهرام المصريّة"، وكذلك صحف "الزّمان، والحوادث، والأخبار" العراقيّة، وغيرها من الصّحف والبحوث والدراسات المنشورة التي ضمتها صفحات هذه الدّراسة

ثامناً - خطة البحث:

تنقسم الدّراسة إلى مقدمة ومدخل فصلين وخاتمة، أما المقدمة فاحتوت تمهيد للموضوع مع الحرص على تتبع عناصر المقدمة.

وتطرقنا في الفصل بدءاً بإعطاء فكرة عن تطورات القضية المغربيّة ضمن المدخل في ايجاز شديد عن الأوضاع السّياسيّة منذ اندلاع ح ع 02، إلى غاية حتى تأسيس حزب الاستقلال وصدور وثيقة الاستقلال.

في الفصل الأوّل تناولت فيه الجامعة العربيّة واحتضانها للقضية المغربيّة من 1945 إلى 1956م، تطورات النّشاط السّياسي للحركة الوطنيّة المغربيّة عن تطورات القضية المغربيّة من نشأة جامعة الدّول العربيّة وهيئة الأمم المتحدّة بتطور الأحداث وتساعدتها منذ عام 1951م مع حرصنا على تتبع الأحداث خطوة بخطوة، وتخصيص المبحث الأوّل لدراسة دعم الجامعة العربيّة، للقضية المغربيّة منذ تأسيسها إلى غاية 1951م، فتناول هذا المطلب فترة العمل في الخارج للزعماء المغاربة وركزت الدّراسة على القاهرة التي كانت خلية نحل ومأوي لكل زعماء الحركات المغاربة، الذين بدؤوا مرحلة الدّعاية والتّعريف بقضاياهم بها، وللتهيؤ للمرحلة الثّانية، مرحلة المواجهة. المطلب الثّاني والثّالث الذي يخص متابعة تطورات القضية المغربيّة في جلسات الجامعة العربيّة ومواقف الدّول العربيّة منها الرّسميّة منها والشّعبيّة، ثم دراستها على الأصعدة المختلفة ومنها الصّعيد الدّاخلي، الذي يتضمن الأزمة الأوّلي والثّانية المعروفه بخلع الملك التي جري عليها الكثير من الاحداث داخلية وخارجية التي ادت إلى اثاره الموضوع في جلسات الجامعة إلى غاية الاستقلال.

أمّا الفصل الثّاني، فعنوانه بالقضية المغربيّة وهيئة الامم المتحدّة من 1945م-1956م الذي تناولت فيه اربعة مطالب ففي مطلب الاول وفيه تناولت محاولات الحركة الوطنية

المغربية في تدويل قضيتهم وعرضها على الرأي العام إلى غاية 1951م، أما الثاني والثالث خصصتها في تطورات القضية في الهيئة وموقف الهيئات الدولية والموقف العربي من القضية خلع السلطان و عن المؤتمرات التي حضرها وفد المكتب المغربي وشارك فيها لاطلاع المؤتمرين على أوضاع المغرب في ظل الاستعمار الفرنسي إلى، تناولت فيها كيفية دعمت الهيئات العربية والدولية قضايا المغرب. والكتلة الأسيوية الأفريقية وعرضها للقضية وهيئة الأمم المتحدة، من خلال التطرق الى بعض القرارات التي أصدرتها هذه الهيئات بحق القضية المغربية

وقد أنهيت الرسالة بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تاسعاً - صعوبات البحث.

من ابرز الصعوبات التي واجهتني في البحث هي:

• الموقف الصعب الذي يعيشه العالم بسبب جائحة كورونا، صعّب علينا السفر والتنقل نهيك عن الحجر الصحي الذي أخرج كل المؤسسات العلمية والثقافية خارج الخدمة لكنني تغلبت على هذه المشكلة بمساعدة من الدكتور الفاضل صفوان ناظم داؤاد حسن الذي وضع مكتبته الشخصية تحت تصرفي فقد أمدني - مشكوراً - بأغلب المصادر من كتب ومجلات ووثائق وصحف ورسائل جامعية أسهمت بالمحصلة في انجاز الرسالة.

• واجهتني صعوبات كثيرة تتعلق بسعة الموضوع وتشعبه، فصعوبة هذا البحث تكمن في خصوصية الموضوع نفسه، لأنه يتناول الحقبة الحرجة من تأريخ المغرب،

• أقول في الختام أضع هذا الجهد وكلي ثقة بأن توجيهات وملاحظات أساتذتي الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة ستسهم في تقويم هذه الرسالة علمياً، فلهم الشكر والثناء والتقدير فإن بدت هفوات وأخطاء فعذري أنها بداية الطريق والله الموفق. وأسأل الباري عز وجل أن تكون هذه الرسالة إضافة جديدة تسهم في سدّ بعض ما تحتاجه مكتبة جمعتنا وحتى المكاتبات الجزائرية والعربية وأن تكون حافزاً للطلبة في مواضيع أخرى عن المغرب.

غيدي فريدة.

2020-09-25

مدخل: الوضع السياسي في المغرب أثناء الحرب العالمية
الثانية

أولاً- الوضع السياسي في المغرب أثناء ح ع 2:

كانت الحياة الحزبية خلال مرحلة الثلاثينات" توضح انه هناك تناسق بين الأحزاب في المنطقة الخلفية والسلطانية، وكانت هناك مواقف موحدة بينهما خلال الحرب العالمية الثانية¹، على الرغم من أنّ الحركة في هذه الفترة " كانت قد استنزفت بسبب السياسة الفاشية والنازية حملة الاعتقالات التي لحقت وحلت بكل علمائها وكانت على نطاق واسع"².

1-المشاركة المغربية في الحرب العالمية الثانية:

بعد اندلاع ح ع 02 في " 1 سبتمبر 1939م³، ظل المغرب هادئاً نسبياً رغماً حل به قبل اندلاع الحرب واستنزاف الحركة الوطنية بسبب السياسة الفاشية والنازية وحملة الاعتقالات التي لحقت وحلت بكل زعمائها التي كانت على نطاق واسع كما أشارنا سابقاً⁴ كما وضع الحزب الوطني⁵، برنامجه في مقدمته إطلاق سراح المعتقلين من أجل مواجهة الأخطار التي يمكن أن تلحق بالمغرب أثناء فترات الحرب، كما عبّروا على استعدادهم للتعاون مع فرنسا، لكن هذه الأخيرة حاولت الاستفادة من الأحداث دون مقابل، وعملت الإدارة الفرنسية على جو من التعاون والتأييد، فوضعت برنامجاً متنوعاً استعملت فيه بعض العمليات التجارية

¹محمد على داهش: الحركات الوطنية والاتجاهات الوجودية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2004م، ص160.

²أحمد اسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، مورتانيا، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004م، ص220.

³محمود شاكرا: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ج، ص37414.

⁴أحمد إسماعيل راشد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص220.

⁵الحزب الوطني تأسس في 23 جويلية 1937م، الذي تم الإعلان عليه في جريدة المغرب وتحصل حق الاعتراف والسماح له بمزاولة نشاطه شرط ان يغير مركزه العام الذي كان مركز كتلة العمل الوطني، إلى مركز اخر كان لا يطالب المنخرطين الجدد بأداء القسم اثناء الانخراط. وكذا الاستئناف الحزب نشاطه مختصا اعضاء الكتلة وانصارها كما اسس فروع له في سائر البوادي المدن، حيث اصدر جريدتين هما "الأطلس" بلغة العربية التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام و"العمل الشعبي" بالغة الفرنسية واستطاع الحزب بعد جهود متواصلة ان ينقل افكاره للراي العام المغربي وان ينشر مبادئه التي من بينه التمسك بالغة العربية وبالاسلام وبالنظام الملكي. ينظر: عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي إلى ايام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص34.

فادية عبد العزيز القطعاني: "حركة الوطنية المغربية 1912-1937"المجلة الجامعة، العدد16، كلية الآداب والعلوم،

سلوق، قسم التاريخ، جامعة، بنغازي، مج01، 2014، ص17..

والعلمية، كما أسست لجاناً سمّتها لجان الأنحاء الحربي المغربي الفرنسي ونظمت محاضرات كانت تلقي براديو المغرب¹.

إلا أن النشاط السياسي بقي هادئاً في المرحلة الأولى من الحرب وتأثر بهزيمة فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940م²، وانقسام فرنسا سنوات الحرب الأولى إلى حكومة فيشي بزعامة "بتام" هذا الأخير الذي وقع الهدنة مع الألمان، في حين "ديغول"³ كان خارج فرنسا يعادي "حكومة فيشي" يقاتل إلى جانب الحلفاء وقد شكل "حكومة فرنسا الحرة"⁴، في المقابل أسرعت إسبانيا واحتلت طنجة وسمحت للألمان التقرب من المنطقة المراكشية وشارك المغاربة في ح ع 2، تلبية لنداء جلاله السلطان محمد بن يوسف⁵، من أجل محاربة دول المحور إزاء فرنسا والحلفاء، وذلك عند إعلان الحرب اصدر السلطان محمد الخامس في تصريح يوم 07 سبتمبر 1938م معلنا فيه بقوله: "استطيع أن أؤكد بأعلى صوتي أنّ سلطان المغرب وجميع رعاياه، سيقومون قومة واحدة ويكونون بجانب فرنسا" حيث في 03 سبتمبر 1939م، أصبحت تُتلى

أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية - 1941-1945، ط01، د، ن، د، م، ن، 01 ج، 1997م، ص 111-115.

² محمد اسفي: الحركات التحريرية المغربية اشكال الكفاح السياسي المسلح - 1942-1956م-، افريقيا الشرق، المغرب، 2017م، 59.

³ ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية وفي 1908 التحق بمدرسة سان سير العسكرية، 1921 مدرس التاريخ العسكري وكان استاذ مساعد في مدرسة سان سير، ولقد احرز نجاحا في حياته العسكرية، 1944 عاد إلى باريس وعين قائدا وفي 1958 عاد إلى السلطة رئيسا وتوفي في 9 نوفمبر 1970 بكولمبي. ينظر: رمضان بورعدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول "سنوات الحسم والخلاص" منشورات بونة، الجزائر، 2012م، ص 152-155.

⁴ احمد اسماعيل راشد: تاريخ العالم العربي المعاصر...، مرجع سابق، ص 220.

⁵ محمد بن يوسف: ولد عام 1910م، بالمغرب تولى الحكم عام 1927م، وقف في وجه الاستعمار الفرنسي وبعد تطوير الأحداث في المغرب وزيادة نشاطه السياسي والوطني مع حزب الاستقلال نفته فرنسا بعد صراعات مع المقيم العام جوان إلى كورسيكا في 20 اوت 1953 منوعيد تنصيبه في عام 1955م، توفي سنة 1961م. للاستزادة على شخصيته ينظر: عبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال الغرب في العلم والأدب والسياسة محمد الخامس، ط01، دار ابن حزم، لبنان، 2010م، ص 154. تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من بيوليوس قيصر، إلى جمال عبد الناصر، دار حسام، لبنان، 1992م، ص 120-121. نجيب زينب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندرلس، تق: أحمد بن سوادة، ط01، دار الأمير، لبنان، 1995م، ص 09-10.

على منابر المساجد المغرب نداء سلطاني يدعو فيه المغاربة إلى تقديم الإعانة الكاملة لفرنسا¹ والوقوف معها بكل ما لديهم من الوسائل للقضاء على دول المحور². وبهذا وقف محمد الخامس بجانب الحلفاء لأنه يدرك أنّ نتيجة الحرب سوف تكون لصالح الحلفاء³، وبدعمه لم تلق الحكومة الفرنسية صعوبة في تجنيد المغاربة، فقد أقبل بكثرة إلى الانضمام للجيش الفرنسي، كذلك في هذه الفترة كانت أحوال الشعب المغربي متدهورة من جهة، ومن جهة أخرى نقص في الموارد الأساسية وغياب الكثير منها. على الرغم من محاولة بعض الوطنيين المغاربة في الحركة الوطنية بالاتصال بالألمان لخدمة قضيتهم من أجل نيل المغرب استقلاله، ومن بين هؤلاء الزعماء "عبد الخالق طريس"⁴ في الشمال⁵ و"أحمد بلفريج"⁶ في الجنوب، هذا الأخير الذي كان خارج المغرب 1937م، وعمل على الاتصال في البدايات مع أصحابه الاشتراكيين في فرنسا، لكن للأسف تخلّوا عنه، وعلى الرغم من ذلك يحاول في اتصالاته منتقلا بين فرنسا

¹حواس محمد: الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية -مقاربة في المضمين 1930-1951م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-02-أبو قاسم سعدالله، 2016-2017م، ص414.

²عبد الحق المريني: لجيش المغربي عبر التاريخ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997م، ص305.

³محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا-الاتجاه الوحدوي في المغرب 1910-1954، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص81.

⁴عبد الخالق طريس: ولد بتطوان في 26 ماي 1926م، درس بالمدرسة الأهلية، والتحق بجامعة القرويين، تابع دراسته بمصر، كما درس بالسوربون، مؤسس لحزب الإصلاح 1936م، عندما أخذت بوادر حل الأزمة المغربية بعودة السلطان محمد الخامس عقد محادثات إكس لبيان ضغطت إسبانيا بفضل المنطقة الخلفية، مما دعي عبد الخالق الطريس إلى حل حزب الإصلاح في 18 مارس 1956م، وإدماجه مع حزب الاستقلال ليعرقل أي مشروع يحول دون استكمال المغرب استقلاله ووحدته، وبالرغم من ذلك بقيت شخصيته محل جدل كبير بعد الاستقلال في علاقته مع إسبان واتهامه بالفاشيستي. ينظر: خزانة أبو بكر بنونة: من أعلام تطوان الأستاذ عبد الخالق طريس 1910-1970م، ط1، المغرب، د، ت، ن، ص2. إدريس أبو رندة، عبد العزيز السعود: "حزب الإصلاح وقائع مهمة، الثقافة الجديدة، السنة الخامسة، العدد18، المغرب، 1980م، ص ص48-60.

⁵محمد داود: الحركة الوطنية في الشمال المسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990، ص47.

⁶أحمد بلفريج: ولد عام 1908م، برباط درس بثانوية مولاي يوسف ثم القاهرة ثم باريس تحصل على العديد من الإجازات منها في لأدب من جامعة السربون، ساهم تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين نوفي كتلة العمل الوطني وعند تأسيس الحزب الاستقلال، صاغ تحرير وثقة الاستقلال وتعرض لنفي لعب دورا بارز في دفاع عن القضية المغربية في المحافل الدولية فترة الخمسينيات. ينظر إلى: عبد الإله بن الإقريز واخرون: ، ص272.

وسويسرا واسبانيا حتى كان له ذلك باتصاله بالألمان وهذا كله من اجل استقلال المغرب. أما عبد الخالق الطريس ركز آماله على انتصار دول المحور وخاصة ألمانيا، وعلى عودها بالمساعدات والحريات الديمقراطية، واحتفل الطريس على رأس حزبه بتطوان بالانتصار الألماني على فرنسا، كما زار المانيا في شهر جانفي وأجرى محادثات وحاول أن يحصل من حكومة المانيا على تصريح وعدا باستقلال المغرب، لكنه عاد بائسا دون أن يحصل على أي خطوه من أجل تحرير بلاده، في المقابل كانت اسبانيا حريصة على أن تحتل أي دولة مكانها في المغرب¹.

وبهذا اشتد الخناق على أصحاب العمل الوطني في سنة 1941م، هذا العمل خرج بنتيجة للحركة الوطنية في الشمال التي فيما بعد تؤدي إلى توحيد في أحزابها، كذلك كانت له علاقة وطيدة بديغول؛ هذا الأخير الذي رحب بدوره بهذه العلاقة وحاول أيضا كسب علال الفاسي² في منفاه في الغابون بهدف الاستفاد من نفوذه السياسي في المغرب ضد سياسة الجنرال "نيو جيس" وحكومة فيشي، إلا أن الفاسي بدوره قام بمطالبة ممثلي حركة فرنسا الحرة بتأييد مطالب الشعب المغربي ومنحه الاستقلال، غير أن ديغول لم يكن مستعد في فكرة منح المغرب استقلالها³.

¹محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، مرجع سابق، ص441.

²علال الفاسي: ولد في 1910م بمدينة فاس، ينتمي إلى أسرة عريقة. وكان تعليمه تعليما إسلاميا، يعتبر من رواد الحركة الوطنية المغربية، شارك في تأسيس كتلة العمل الوطني وترأس الجذب الوطني، نفي سنة 1973م إلى الغابون، وعاد منها سنة 1946. عين على رأس حزب الاستقلال في 1947. والتحق بلجنة تحرير المغرب العربي، بالقاهرة. توفي سنة 1974. ينظر: محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ط 02، د. د. ن، الجزائر، ج 02، 2008م، ص207. ينظر: إدريس بوفردة: "الحركة الوطنية وتحديات النضال السياسي في المسار الفكري للزعيم علال الفاسي" - علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، أش: عبد الحق عزوزي، ط1، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010، ص ص199-203، عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، د، م، ن، د، ت، ص ص 200-207.

³الطيب الباز: علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين، الجزائرية والتونسية -1914-1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر كلية، العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم، التاريخ، جامعة الجزائر، (2)، 2014م، ص ص165-167.

بقيت الحركة الوطنية في الشمال تنظم نفسها أكثر باتجاه تحقيق المطالب والأهداف والمنطلقات أعلنت على مجموعة من البرامج¹، حيث نشر في مقال موسوم ب عنوان "تريد الاستقلال" محمد داود في جريدة الريف 14 جوان 1940م وذلك خلال أسابيع قليلة من انهزام فرنسا ضد الألمان حيث جاء فيه "يجب أن نوحّد البلاد المغربية، وأن تكون لنا دولة وطنية مستقلة، المغرب كله لنا، والأجانب ضيوف عدنا، نقبل منهم من يحترم شعورنا، ونطرد من يهين كرامتنا"²

1-1- نزول الحلفاء:

لما نزلت القوات الأمريكية في الشواطئ المغربية في "08 نوفمبر 1942م، في دار البيضاء وأسفي، نقل محمد الخامس العاصمة من الرباط إلى فاس وقت نزول الحلفاء³، وأراد "نيو جيس" مقاومتها، لكن لم يؤيده السلطان محمد الخامس في رفض أن يُعرض المغرب إلى الأخطار ودخوله في حرب لا ناقة فيها ولا جمل، لكن في المقابل أعلن حربه على دول المحور⁴. وكان محمد الخامس مؤيد بشدة الحلفاء خاصة بعد قطع الحلفاء وعد بأن يقدموا الاستقلال للبلدان المستعمرة التي شاركت في الحرب إلى جانبها ضد الألمان⁵. وعلى وقع هذا التأييد، أرسل السلطان إلى الحكومة الأمريكية يستذكر فيها العلاقات الأمريكية المغربية قبل الحماية⁶، ليأتي الوعد الذي قطعه الحلفاء على أنفسهم لشعوب المستعمرة في اختيار شكل الحكم التي تريد أن تعيش تحته⁷. وأحدث هذا النزول أثرا كبيرا في مراكش⁸، كما عرفت الساحة المغربية السياسية

¹محمود داهش: الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية...، مرجع سابق، ص 160.

²محمد داود: الحركة الوطنية في الشمال...، مصدر السابق، ص 47.

³عبد الحق المريني: الجيش المغربي عبر التاريخ...، مصدر سابق، ص 309.

⁴أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية...، ج 2، مصدر سابق، ص 111.

⁵عبد الحق المريني: الجيش المغربي...، المصدر السابق، ص 309.

⁶مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في عهد الفرنسي، اع، ومرا: أحمد العلوي، ط 1، منشورات، الزاوية، الدار البيضاء، د، ت، ن، ص 59.

⁷أندري جوليا: إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سالم وآخرون، الشركة الوطنية، الجزائر، 1976م، ص 375.

⁸محمود شاكرا: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب...، مرجع سابق، ص 160.

نشاطا سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربية وإيصال مطالب الشعب المغربي إلى الحلفاء بعد نزولهم¹.

وفق الميثاق الأطلسي²، الذي أنعقد في 14 أوت 1941م³، وجمع بين رئيس الوزراء بريطانيا ونستون تشرشل⁴ ورئيس الو، م، أ روزفلت⁵.
ومما زاد من تطور الأحداث لصالح المغرب وسلطانه والحركة الوطنية المغربية في اللقاء التاريخي 1943م، الذي عرف بلقاء أنفا⁶.

¹ مؤمن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة 2010، ص ص 306-309.

² عقد في اوت الذي ضم كل من الزعيمان البريطاني والامريكي لتشاور في بعض المبادئ المشتركة هذه الاخيرة تبني عليها الدولتان "امالهما لإقامة عالم افضل، وتعتبر هذه المبادئ في مضمونها ترديدا لمبادئ ولسن الاربعة عش، التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها والتي لم تنفذ بعد نهاية ح ع 1، كما تجاهلت مبادئ الميثاق الاطلنطي بعد ح ع 2، وفي 24 سبتمبر 1941م اجتمعوا ممثلو الدول المتحالفة واشتركوا في هذا الميثاق. انظر: عبد العظيم رمضان: تاريخ واربا والعالم الحديث "من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة" الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، م، ن، د، ت، ن، ص ص 124-126. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ج 06، 1994م، ص 499.

³ اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير...، مصدر سابق، ص 375.

⁴ وستن ليونار دسبنسر تشرشل: ولد في 30 نوفمبر 1874-24 جانفي 1965م، هومن أحد أبرز القادة في الساحة السياسية في القرن العشرين تقلد العديد من المهام أهمها رئيس وزراء في الو م أفي الفترة ما بين 1940 إلى غاية 1945م وهي فترة ح ع 2، حيث قضى تشرشل فترة حياته الأولى ضابط بالجيش البريطاني، ولم يكن تشرشل عسكريا فقط بل كان كذلك مؤرخا وكاتبا، حيث تحصل على جائزة نوبل للسلام في الأدب ويعتبر هو الرئيس الأول الذي تحصل عليها، ومن مهامه العسكرية أنه أرسل في العديد من المرات إلى مهمات تخدم الجيش البريطاني، كما كان له العديد من المؤلفات. ينظر إلى Gorham Anthony 1995.ChurChill.Afournder Of Modeernb rlaand Publim wesport Book P P: 11-12.

⁵ روزفلت: ولد في 30 جانفي بنيويورك هو من أصل هولندي فرنسي التحق بجامعة كولومبيا لكنه لم يكمل دراسته، وفي عام 1920م، رشح لحزب الديمقراطي، جسم كوك الانتخابات الرئاسية أختار كنصب نائب الرئيس ولم ينجح وشرح سنة 1932، تولي رئاسة الو م أ، 1932 إلى 1945م، أدى خدمات كبرى لشعب الأمريكي، قدم مشروع اصلاح محاولة لعلاج الازمة ،لكنه فشل. ينظر: ياسر حسين :24 عشرين شخصية سياسية هزت البشرية، ط02، مركز الياة لنشر ،200، ص 173.

⁶ الحسن الثاني: التحدي، ط02، المطبعة الملكية د، م، ن، 1983م، ص 45.

1-2- مؤتمراً أنفا:

انعقد المؤتمر في " 5جويلا 1943م، جمع كل من روزفلت وتشرشل، نوجيس وديغول ومحمد الخامس هذا الأخير الذي أخذ وعداً من طرف روزفلت بالحصول بالاستقلال بلاده عند انتهاء الحرب" ¹ بحيث يعتبر هذا اللقاء نقطة تحول كبرى في علاقة السلطان مع الدول الحامية "فرنسا"، فتعززت سلطة الملك أكثر وأصبح هذا الأخير الهيئة الشرعية²، التي كانت صفة قوية لحكومة الحماية لأن هذا اللقاء تم دون واسطة المقيم العام وموافقته، وأعطى هذا اللقاء تشجيعاً قوياً للمغاربة³ في حين تقوّمت نفوذ السلطة الحامية، وذلك بسبب إعلان الرئيس روزفلت نيته في استقلال المغرب⁴، بينما كانت القوات الأمريكية والانجليزية تسلم شمال إفريقيا لفرنسا من جديد، فكان الشعب وزعماء الحركة الوطنية يعلن على "وثيقة الاستقلال"⁵.

2- صدور وثيقة الاستقلال:

نشطت الحركة الوطنية وأفصحت عن موقفها السياسي على الجهة الشمالية بيد الجبهة القومية في 14 فيفري 1943م⁶، ليتتوج العمل الوطني المشترك الذي قام به حزب الإصلاح الوطني والوحدة⁷، والتي طالبوا فيها "بإعلان سقوط نظام الحماية المفروض في جميع الأطراف، وحل القضية المغربية على أساس شرعي وقانوني وحيد، وهو تجديد الاعتراف باستقلال المغرب وسيادته الداخلية والخارجية، وإعادة وحدة ترابه الوطني، كما كانت في عهد الاستقلال تحت ظل العائلة العلوية المالكة مع ضمان هذا الاعتراف من جميع الدول ولا سيما دول أمريكا وأروبا⁸،

¹مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في ...، مصدر سابق، ص 63.

²الطيب الباز: علاقة حزب الاستقلال المغربي...، مرجع سابق، ص 168.

³محمد أسفي: الحركات التحريرية المغربية...، مرجع سابق ص 53.

⁴الطيب الباز: علاقة حزب الاستقلال المغربي...، مرجع سابق، ص 168.

⁵ عبد الكريم الفلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط 01، شركة ناس لطباعة، القاهرة، ج 2006، 10، ص 106-107.

⁶ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط 03، مطبعة النجاح الجديدة، ج 01، 2000م، ص ص 272-273.

⁷ محمد أسفي: الحركات التحريرية المغربية...، مرجع سابق، ص 114. عثمان أشقرا: الوطنية والسلفية الجديدة في المغرب من 1930 إلى 1956م، ط 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007، ص 118.

⁸ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية...، ج 01، المصدر السابق، ص ص 272-273.

وفي هذا السياق كان لزعماء هذه المنطقة جهود فردية في المطالبة بالاستقلال كمقال لابن دواد الذي نشر في جريدة الريف عشية سقوط باريس في 14 جوان 1940 بعنوان "نريد استقلال المغرب"¹، وأرسلت نسخ منها إلى كافة الدول المستقلة بغض النظر عن أنظمتها وسياساتها في شخص مفوضياتها في طنجة، وأرسلت نسخ أخرى إلى السلطان في 15 فيفري 1943م، وبنفس الشكل والوقت نسخة أخرى إلى الخليفة السلطاني في تطوان وإلى الأحزاب الوطنية في المنطقة الجنوبية، ثم فيما بعد إلى الملوك والرؤساء العرب والزعماء الوطنيين مثل شكيب أرسلان²، لكن بقيت هذه الوثيقة محدودة التأثير حتى صدور عريضة الاستقلال في 11 جانفي 1944م³، التي سلمت إلى السلطان محمد الخامس يوم 11 جانفي 1944م، التي تمثل الحزب الوطني وكل الحريات والهيئات الموجودة بالمغرب والشخصيات المستقلة⁴. كما قدمت نسخة إلى السلطات الفرنسية وأخرى إلى السلطتين الإنجليزية والأمريكية، وقد جاءت معززة بأكثر من خمسين (50) توقيعاً⁵.

بعد الظروف التي عاشها المغرب منذ الحماية إلى غاية 1943م، أصدرت الحركة الوطنية وثيقة الاستقلال التي تمثل نص الوثيقة⁶، نذكر منها على سبيل مثال:

- مطالبة السلطان أن يقوم بحركة إصلاح، التي تتوقف عليها المغرب في داخله وإحداث نظام سياسي شوري يحفظ فيه حقوق الشعب المغربي وتحدد فيه واجبات السلام⁷. وساندت أحزاب الشمال هذه الخطوة بتقديم رسالة للملك في 29 فيفري 1944م⁸

¹جريدة الحياة:ع، 30، 14 جوان 1995.

²محمد أسفي: الحركات التحررية المغربية...، المرجع السابق، ص-ص 56-57.

³ستقان برنار: تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943-1956، ترحسان المعروف، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص 62.

⁴علال الفاسي: محاصرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، مصر، 1955م ص 128.

⁵أسماء الموقعين في الوثيقة. ينظر: استقان برنار: تاريخ الصراع الفرنسي المغربي...مرجع السابق، ص 62. محمد فلاح العلوي: "مسار حزب الإصلاح -1936-1956" مجلة أمل، دار البيضاء، العدد 11-10، 1997م، ص ص 66-65.

⁶علال الفاسي: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د، ت، ص ص 287-288.

⁷عبد كريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، ج 02، 2000م، ص 260.

⁸ نفسه ص 273.

وفي 11 جانفي 1944م عقد المؤتمر الوطني الذي جمع بقايا الحزب الوطني، وضم إليه جمعيات المدرسين وعدد كبير من كبار الموظفين والعلماء، كما استعان بكثير من الطلاب الذين كانوا يدرسون في ذلك الوقت في القاهرة، ولقد قرروا من خلال هذا المؤتمر أن يتخذ لنفسه اسم "حزب الاستقلال"، وجعل الاستقلال هو هدفه الأول وعلى أن يكون الوصول إليه بطريقة مباشرة دون مساومة، وعلى أساسه يمكن الانضمام إلى الأمم المتحدة¹.

2-1- تأسيس حزب الاستقلال 11 جانفي 1944م:

بعد صدور وثيقة الاستقلال وعقد المؤتمر الوطني الذي قرّر بموجبه تم اتخاذ اسم للحزب، "نشأ حزب الاستقلال الذي حل محل الحزب الوطني الذي تأسس في 11 جانفي 1943م، بزعامة علال الفاسي وأمانة السر أحمد بلافريج، ويعتبر هذا الحزب القوة السياسية الفعلية والأساسية التي تحملت أعباء النضال من أجل الاستقلال². وقد رفع سرا بيانه إلى السلطان محمد الخامس وفي نفس الوقت أرسلت عريضة إلى حكومة فرنسا وأخرى إلى الو، م، أ، كذلك إلى بريطانيا وإلى القائم بإعمال الاتحاد السوفياتي بالجزائر³.

كما أصدر الحزب جريدتين " العلم " بالعربية، التي عبرت عن تعاطفها مع القضايا العربية، من خلال بيانه ومذكراته⁴، و " حزب الاستقلال " بالفرنسية وحزب الاستقلال هو المسؤول عن مطالب الأحزاب السابقة. وقد لقي هذا الحزب تأييد من طرف الشعب من خلال مطالبه والسلطان محمد بن يوسف أيضا الذي شكل لجنة لدراستها⁵.

كما عبر الحزب عن مطالب الشعب وهي نفسها التي جاء في نص وثيقة الاستقلال نذكر منها على سبيل المثال استقلال المغرب ووحدة ترابه؛ إقرار نظام ديمقراطي يشبه نظام

¹ لجال يحي: المغرب في فترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال الدار القومية لطباعة والنشر، الرباط، ج3 1966م ص1105.

² غنيمة شليغم: "ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي"، العدد 27 ديسمبر 2016، ص452.

³ عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى يومنا، أكاديمية المملكة المغربية، د، م، ن، 1989، مج10، ج2، ص207.

⁴ معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية و تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص41.

⁵ أحمد إسماعيل ياغي: تاريخ العالم العربي ...، مرجع سابق، ص 438.

الحكم في دول الشرق الإسلامية، يضمن حق جميع عناصر المجتمع المغربي وطبقاته¹. ولقد قدر عدد أعضاء حزب الاستقلال مليوناً ونصف مليون عضو، ومن بين الذين انضموا لهذا الحزب: الحزب الوطني السابق، "محترفون وعمال ومعظم النخبة المغربية"، رؤساء وأعضاء مكاتب جمعيات، قدماء تلاميذ المدارس بفاس والرباط وغيرها... شخصيات بارزة تنسب للحركة القومية السابقة، عدة شخصيات بارزة في المجتمع المغربي كالمفتين وكبار الموظفين وأعضاء المحاكم...² وأستطاع حزب الاستقلال في هذه المرحلة أن يعزز لنفسه جماهيرياً بواسطة "نظام الخلايا المهنية" التي بثها في البوادي والمناطق الأطلسية المحاصرة كخنفرة، والمناطق الأمازيغية الأخرى كالقصيبة، تادلة، بني ملال، أبي الجعد³ و زاوية الشيخ⁴.

2-2- ردود فعل الإقامة العامة:

أخذت تنشر الدعايات بأن الحزب الاستقلال يريد أن يقوم بأعمال من شأنها تهدد مصالح الحلفاء في مقامة ضد دول الحلفاء، ثم أصبحوا يأخذون الضمانات من حلفائهم، ولا سيما الأمريكيين بأنهم لا يؤيدون ولا يناصرون المغاربة، وعلى إثر هذه الدعايات أصدر حزب الاستقلال بياناً يدعو الإقامة العامة بأنه لا يريد أن يضر مصالح الحلفاء، بمطالبته بالاستقلال، وأنه طالب بحق مشروع. وإزاء تطور الأحداث قامت فرنسا بمطاردة الوفود التي تأييد مطلب الاستقلال والتشدد على الموظفين المغاربة في أعمالهم، كما ألقت القبض على أحمد بلافريج يوم 29 جانفي، ومحمد اليزيدي بتهمة الاتصال بالألمان⁵

¹ فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د، ت، ص 17.

² حزب الاستقلال المغرب الأقصى، ط1، مكتب المستندات والأشياء تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكان، ص 438، ص 178.

³ أحمد بوكاروا الشراوي: "الحركة الوطنية والمقاومة بأبي الجعد"، ضمن أعمال الندوة الحركة الوطنية والمقاومة بأبي الجعد-1930-1955، ندوة علمية عقدت بمدينة أبو الجعد بتاريخ 17 جانفي 2009، ط01، دار أبي رقرق، الرباط، 2011، ص74.

⁴ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية المغربية...، ج01، مصدر سابق 347.

⁵ أحمد عبد السلام فاضل السامرائي: "جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة الاستقلال المغربية عام 1944م"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، تكريت، العدد، 20، مج، 07، أفريل، 2010م، ص 103.

أ. المنطقة السلطانية: وعلى أثرها انطلقت المظاهرات الشعبية لتعم مدن المغربية خاصة الرباط، سلا وفاس¹، ولقد أطلقت وثيقة الاستقلال وتأسيس الحزب العنان لنضال الشعبي لم يسبق له مثيل ولعب الحزب دورا كبيرا في توجيه المظاهرات وأعمال العنف² واستمرت التظاهرات الاحتجاجية لتتدبر باعتقال القادة الوطنيين والمناداة بالاستقلال، وعملت الإقامة على حضر التجول والتكبير بالعائلات الوطنيين.³

ب. المنطقة الخلفية: وفيها تمسكوا بموقفهم بالمطالبة بالاستقلال والوحدة، حيث أصبحت خطاباتهم وتصريحاتهم أثناء المظاهرات والاحتجاجات تأخذ طابع التحدي للسلطات الإسبانية هذه الأخيرة التي فضلت كبت هذا النشاط الوطني المتزايد الذي ألهبته الوثيقة، والذي اتخذ أبعاد داخلية ووطنية، حيث قامت السلطات بتعنيف قمع الشعب وأعضاء الحركة الوطنية، لكن هذه الإجراءات القمعية في المنطقتين لم تستطع إطفاء الشرارة الوطنية التي أشعلتها وثيقة المطالبة بالاستقلال والوحدة.⁴

¹مولوح فوزية: الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغربية الثلاثة "حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي -1958-1989، أطروحة مقدمة لنيل للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغربية، كلية، العلوم السياسية والإعلام، قسم، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر -03-، 2011م، ص 100.

² عبد القادر الشاوي: حزب الاستقلال -1944-1982، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، الدر البيضاء، 1990، ص 27.

³ أحمد عبد السلام فاضل السامرائي: جهود أحمد بلافريج في تقديم...، المرجع السابق، ص 104-105.

⁴ محمد أسفي: الحركات التحريرية المغربية...، مرجع سابق، ص 57.

الفصل الأول: الجامعة العربية واحتضانها للقضية المغربية

1945 إلى 1956م

أولاً: الجامعة العربية ودعم الحركة الوطنية المغربية 1945 إلى 1951م:

اهتمت الجامعة الدول العربية¹، بقضايا المغرب العربي وأوضاع المغاربة عامة اقتناعاً منها بعمق الأواصر التي ربطت على الدوام المشرق بالمغرب واعتبار بما نص عليه ميثاقها التأسيسي، إلا أن التذكير بدور الجامعة ومساهماتها في التعريف بقضية الاستعمار بالمغرب العربي والعمل من أجل استقلال أقطاره²، حيث أصدرت عدد من القرارات المهمة، ومنها أمرت بتشكيل "اللجنة السياسية والقانونية لبحث شؤون المغرب العربي"، لدراسة مشاكل بلدانه في شتى الجوانب، وكان الزعماء المغاربة سيقتادون من تلك الدراسات ليقدون شرحاً عن قضايا بلدانهم، والتعريف بها على المستوى الدولي³، حيث بدأت "ج د ع" بمناقشة قضايا المغرب العربي بشكل عام في أثناء اجتماعاتها الدورية، إذ كان لقيامها صدى كبير في مختلف تلك الأقطار، وترك أثراً واضحاً عند الشعب في أقطار المغرب العربي، لا سيما لدى زعماء حركات التحرر المغربية الذين قاموا ببعث مذكرات إلى مجلس الجامعة العربية وأمينها العام، موضحين فيها الظروف القاسية التي تعاني منها بلادهم⁴، لهذا فإن "ج د ع" كانت في جميع أبحاثها عن القضايا المغربية توزع جهودها توزيعاً عادلاً بين أقطار المغرب الثلاثة وتتناول الأحداث، الواقعة في الدول المغربية دفعة واحدة⁵، وفي تصريح عبد الرحمن عزام⁶، للأمين العام لمندوب

¹ تعريف الجامعة: هي هيئة إقليمية عربية، تأسست في 22 مارس 1945م، إثر ح ع 2، من خلال سبع دول قبل أن يتطور ويصل عدد أعضائها إلى 22 دولة، تلتزم جامعة الدول العربية بمبادئ الأمم المتحدة وبالمساواة القانونية بين دول الأعضاء، لتصبح أول منظمة عربية جامعة تنشأ في تاريخ العرب الحديث والمعاصر. ينظر: أبو الطمين الأخضر، وآخرون: التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1985، ص 397. محمد فايز القصري: مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين، ط01، د، ن، د، م، ن، د، ت، ص ص160-161.

² محمد المالكي: "من العلاقة بين المغرب والمشرق"، مج، ت، م، العهد الحديث المعاصر، السنة الستين، العدد 71-72، ماي 1993، ص 449.

³ حمادي سلمان الفلاحي: الحركة الوطنية التونسية -1945-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة، الانبار، 2013م، ص 261.

⁴ عبد الله كاظم عبد: دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية 1945-1958، ط02، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2009، ص 199.

⁵ حمادي سلمان الفلاحي: الحركة الوطنية التونسية...المرجع السابق، ص ص261-262.

⁶ عبد الرحمن عزام: ولد في الجيزة بمصر عام 1894م، تلقى تعليمه فيها درس الطب بالقاهرة واصل تعليمه في لندن، سافر إلى ليبيا ليشترك السنويين في حربهم ضد الإيطاليين، عاد إلى القاهرة عام 1923م، وانتخب عضواً في مجلس

صحيفة "المقطم" المصرية في يوم 25، سبتمبر 1945م، جاء فيه: "إن الجامعة نهضت بالواجب الملقى على عاتقها إزاء بلاد المغرب العربي، لتضع حداً للحالة السيئة وأهمها الاعتراف باستقلال تونس والجزائر ومراكش"¹، إن إعلان تأسيس "ج د ع" قد رفع الحماسة في صفوف التيارات الوطنية المغربية وهذا الحدث كان ذا أهمية بالغة، وأصبح الحضور في العاصمة المصرية أمراً ضرورياً². فضلاً عن إن العرب حكومات وشعوباً كانوا منذ تكوين "ج د ع" ويعتونها ملجأ لهم³. ومُنذ وصول الحبيب بورقيبة⁴.

=النواب 1924م، ممثلاً عن حزب الوفد، تدرج في مناصب الدولة المصرية، وفي عام 1945م، شارك في وفد مصر لوضع ميثاق الجامعة ثم انتخب أميناً عاماً لها حتى عام 1952م، توفي عام 1976م. ينظر: جميل عارف: صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ج، 02، ، 1977، ص ص 39-43.

افضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي -1945-1962-، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات القومية، معهد، الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة، المستنصرية، 1996م، ص 98.

²حمادي سلمان الفلاحي: الحركة الوطنية التونسية...، مرجع سابق، ص ص 261-262.

³صحيفة الرأي العام مغربية: ع، 29، في 31 مارس 1948.

⁴ الحبيب بورقيبة: ولد في 03 أوت 1903م، بالمنستير، درس بالصادقة وفي عام 1913م، تحصل على شهادة الابتدائية، التحق بمعهد كرنو، انضم إلى حزب الدستور التونسي في 1922م، واصل دراسته في سربون، دخل المدرسة الحرة للعلوم السياسية، نشر عدة مقالات، أسس الحزب الدستوري الجديد 1934م، سجن عدة مرات، ناضل في القاهرة 1954م- 1949م، تفاوض مع فرنسا، وبعد عودته من المعتقل عام 1955م، توفي 2000م. ينظر: الصافي السعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط 04، منشورات عربية، تونس، 2011، ص ص 17-20.

إلى القاهرة¹، ولهذا أخذت العناصر الشابة الموجودة بالقاهرة والمتكونة من مختلف أقطار المغرب العربي²، التي تربط بينهم الصلات وتزويدها بالإخبار وتقارير وما يحدث داخل بلدانهم، التي تقوم هي بدورها عن طريق أمانتها العامة ببذل كل ما في وسعها من تسهيلات لصالح قضاياهم³، على حد قول ابن جلون "أن المغاربة تأثروا كثيرا بدور "ج د ع" حيث كانت باعثة على تأجيج روح القومية، وقد أحتقل المغرب الأقصى في كثير من المرات بأعياد "ج د ع" وأصبح أمينها العام عبد الرحمن عزام يستغل كل مناسبة لدفاع عن حقوق هذه البلاد، كما أصبحت⁴، فقد كانت السلطات الفرنسية، تحارب وتعرقل كل ما يأتي من "ج ع" التي كانت ترى فيها عدوى لها تعيق سياستها⁵، كما لا ننسأ الأدوار المهمة التي أدتها العديد من "د ع" وكذلك قطاعات الراي العام بها كمصدر والتي احتضنت مجمل الاطر الوطنية المغربية المناضلة وحركاتها التحريرية⁶.

إهتمت "دع" المشاركة في "ج د ع" القضية المغربية وباقي دول المغرب العربي، في بادئ الأمر على أنها قضية واحدة وكان لعبد الرحمن عزام الدور الكبير في دعم قضايا المغرب العربي، فعند مراجعة التقرير الذي وضعه عن رحلته التي قام بها إلى لندن يوم 25 "سبتمبر

¹ بتحمل مخاطر والعبور الحدود التونسية الليبية بشكل غير قانوني للوصول إلى القاهرة مقر الجامعة، ليضع بين يدي أعضائها مسألة استقلال بلاده وباقي أقطار المغرب العربي. ينظر

Khaled ban Fredj Abid: Les Significations Du Conflit Bourguiba-Thameur ،En Egypte Et Ses Ramifications ،1947-1950، Habib Bourguiba et Etablissement de l' Etat National: Approche scientifique de Bourguibisme، publication Temimi Pour La Recherche Scientifique et L'Information Zaqhouan ،Avril ،2000 ،p31.

² العناصر الموجودة في القاهرة من المغرب هم مجموعة من الطلبة المغاربة من بينهم حوالي اربعة أو خمسة من أعضاء حزب الاستقلال واثنين من حزب الشورى والاستقلال إضافة طبعاً إلى الطلبة القادمين من تطوان بمنحة من الخليفة السلطان مولاي الحسن بن مهدي .الطيب بياض وحسن وأريد وآخرون: عبد الكريم غلاب -علاقتنا بالملك كانت مبنية على الواقعية، ...، مرجع سابق. ص2.

³ محمد حسن الوزاني: مذكرات حياة و جهاد، التاريخ السياسي، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ظهور الاحزاب والمطالبة بالاستقلال 1937-1946، 02، "مؤسسة محمد حسن الوزاني، الرباط، ج06، 1986م، ص188.

⁴ ابن جلوان: هذه مراكش، ط01، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م، ص185 ص240.

⁵ محمد حسن الوزان: مذكرات حياة و جهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية ...،المصدر السابق، ص188.

⁶ أمحمد المالكي: من العلاقة بين المغرب والمشرق...، مصدر سابق، ص ص469-470.

1945¹، ومقابلته سفير فرنسا المسيو بو نسو "Bonso"². وتناول في البحث أثناء الحديث معهم مسألة مغرب وتونس وكانت وجهة نظره والسماح له بالانضمام إلى "ج د ع" وتشجيعه على ذلك، كما اشتكى من القسوة التي أظهرها الفرنسيون في الجزائر والمذابح الفظيعة التي إرتكبتها³.

شغلت قضايا المغرب العربي بال السياسيين المصريين والعرب، لا سيما في داخل "ج د ع"، فعند عقد اجتماع الجلسة الثانية عشرة لمجلس "ج د ع" في يوم 04 ديسمبر 1945م، بقصر "الزعفران"، صادق الوفد المصري برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية على نص قرار يقضي بأن: "يقرر المجلس بعد الاستماع إلى البيانات التي أدلى بها الأمين العام أن يعهد إلى الأمانة العامة باتخاذ التدابير اللازمة للقيام بمساع سياسية لأجل تخفيف التعسف التي تنزل بإخواننا في شمال أفريقيا، وأن يكون من هذه المساعي زيارة الأمين العام لفرنسا لهذا الغرض"⁴، كما أرسل رئيس الوحدة المغربية المكي الناصري⁵، برقية إلى الأمين العام "ج د ع" أكد فيها بقول "إن شعب المغرب جزء لا يتجزأ من الأمة

¹ وحيد الدالي: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، مكتبة روز النوسيف، القاهرة، 1982، ص 181.

² المندوب السامي في سوريا ولبنان أيام الاحتلال الفرنسي" ومندوب فرنسا لدى مجلس وكلاء وزراء الخارجية وعدداً من المسؤولين الفرنسيين. ينظر: صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب الأقصى-1945-1956م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2010م، ص 121.

³ مجازر 08 ماي 1945. ينظر: عامر رخيبة: 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ت، ص 59.

⁴ جامعة الدول العربية: المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس جامعة الدول العربية، لعام 1945، مضبطة الجلسة الثانية عشرة المنعقدة في 04 ديسمبر 1945. وينظر: أحمد الشقيري: أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، دار النهار للنشر، بيروت، 1969، ص 365.

⁵ المكي الناصري: ولد في الرباط عام 1906م، واحد علماء المغرب تلقي تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه على يد مجموعة من الشيوخ من بينهم ابو شعيب الدكالي، ثم زاول تعليمه العالي بجامعة القاهرة في قسم الفلسفة ثم بكلية آداب جامعة باريس ثم كلية الحقوق بجامعة جنيف لتخصص في القانون الدستوري والدولي، هو من احد رواد الحركة الوطنية المغربية ومؤسس كتلة العمل الوطني ثم حزب الوحدة، وهو أحد محرر وثيقة الاستقلال في شمال وبسبب نشاطه السياسي نفي إلى غينيا الاستوائية وتوفي عام 1992. ينظر: معلمة المغرب، الجمعية المغاربية، التأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005، ج 22، ص 7396.

العربية... يؤكد كل التأكيد موافق الجامعة العربية المشرقية في دفاعها عن مصالح العرب... ويأمل منها التأييد الفعلي للقضية المراكشية...¹

وقبل إعلان عن تأسيس "ج ع" بأيام قليلة أرسل علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال، برفع برقية إلى رئيس المؤتمر التأسيسي "ج د ع"، في 08 مارس 1945م، بالقاهرة وذلك أن مراكش ترى مكانتها الطبيعية في دائرة "ج ع"²، وأكد فيها بأن الظروف السياسية تسمح للمغرب بالمشاركة في هذا المؤتمر كما أكد كذلك على تعلقه بوحدة الشعب العربي³، كما وجه عبد الخالق طريس ومحمد المكي الناصري مذكرة مشتركة إلى أمينها العام عزام باشا بتاريخ 01 أبريل 1945م، يطالبان فيها باهتمام "ج د ع" بالقضية المغربية، باعتبارها قضية لكل العرب والمسلمين كباقي القضايا العادلة التي تستحق كل الدعم والتأييد من المنظمة العربية، وطالبه بموافقة "ج د ع" على ان يكون لشمال المغرب ممثل في اللجان الثقافية "ج د ع" ابتداء من 1946م⁴، وكان محصلة ذلك تدهور العلاقات بين المغرب وفرنسا على إثر رفض الحركة الوطنية مشروع **بيو الإصلاح** وسياسته تجاه الحركة الوطنية والسلطان محمد الخامس في المغرب⁵، أما في القاهرة فقد، بدأت قضايا المغرب العربي تأخذها طريقها في اهتمامات "مج، ج د ع" منذ انعقاد الدورة الثانية "م ج" في 30 أكتوبر 1945م حيث صدرت عن هذه "ج د ع" مجموعة كبيرة من القرارات في كافة المجالات لدعم وإسناد قضايا التحرر والاستقلال في المغرب العربي⁶، كما قام أمين العام "ج د ع" بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في سبتمبر

¹ جامعة الدول العربية: المحاضر الختامية لجلسات دور الإنعقاد العادي الثاني لمجلس الجامعة الدول العربية لعام 1945، مضبطة الجلسة الأولى المنعقد في 31 أكتوبر 1945.

² الطيب الباز: حزب الاستقلال وعلاقته بالحركتين...، مرجع سابق، ص 208.

³ فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص 127. والطيب الباز: حزب الاستقلال بالحركتين...، مرجع سابق، ص 208-209.

⁴ عبد العزيز الحساني: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية بشمال المغرب-1912-1956م-، ط 01، دار ابي رقرق لطباعة والنشر، الرباط، ص 378-379.

⁵ على محمود داهش: دراسات في الحركات الوطنية...، مرجع سابق، ص 136.

⁶ صفوان ناظم داؤد حسن: العراق وقضية التحرر واستقلال المغرب 1921-1950، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية، الآداب، جامعة، الموصل، 2001م، ص 46.

1945م، قابل فيها جلالة الملك عبد العزيز وعرض عليه بعض الاقتراحات بخصوص مسألة الدول المغرب العربي¹.

كما رأى حزب الاستقلال أن يطرق أبواب "ج ع" في القاهرة للتعريف "القضية المغربية" في الخارج وكسب الأنصار لها ليكونوا قوة ضغط خارجي على فرنسا تساند المقاومة الداخلية²، حيث وفي أوائل 1946م وصل إلى القاهرة الوفد المغربي يمثل العناصر الوطنية من أبناء المنطقة الخلفية لمشاركة في اجتماعات اللجنة الثقافية التابعة للجامعة الدول العربية³، في 07 فيفري 1946م، ويضم كل من الأستاذين "محمد بن عبود⁴ ومحمد الفاسي⁵، وقد أهتمت الصحافة العربية به اهتمام كبير⁶، وقد أرسل هذا الوفد من طرف الخليفة السلطاني⁷ فرح أمينها العام بالفكرة حيث إنه كان يبحث عن أية وسيلة لتقوية اواصر العلاقات مع أبناء المغرب العربي⁸، وبوصول هذا الوفد تدعمت المجموعة المراكشية وازدادت فعالية نشاطاتها،

¹ تركي عجلان الحارثي: "دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب، جدة، العدد، 12، ص59.

² عبد الكريم عزيز: نضال شعب أبي-تونس 1881-1959، مركز النشر الجامعي، د، م، ن، 2001، ص355.

³ صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وقضية استقلال...، مرجع سابق، ص120. ينظر الملحق: "01"

⁴ أحمد بن عبود: من مواليد مدينة تطوان في 17مارس 1911، أكمل دراسته بالمغرب، ثم مصر، ليأسس وفد المغرب في اللجان الثقافية بجامعة الدول العربية سنة 1946م، وبعدها سيكون له نشاط لافت حول القضية المغربية بأرض الكنانة، ولعل من أهم ما قام به إشرافه على عملية انقاذ عبد الكريم الخطابي واستشهاده في 12ديسمبر 1949م، في حادثة الطائرة التي سقطت في باكستان. ينظر إلى: أحمد بن عبود: مركز الاجانب دارسات قانونية لوضعية الاجانب في المغرب قبل عهد الحماية وخلالها، ط3، منشورات عكاظ، ص07. انس الفلالي: القضية المغربية في الخارج 1937-1949م ملف وثائقي، ط1، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة أصوكم، القنيطرة، 2019، ص24.

⁵ محمد الفاسي: هو من الشبان الذين درسوا في نابلس بفلسطين جاء إلى القاهرة عضوا في الوفد الممثل للمغرب في لجان الجامعة وهو أحد مؤسسي مكتب المغرب العربي، نشط في العمل والاتصال وفتح أفقا أمام المكتب خارج القاهرة، عمل بعد الاستقلال وزيرا للبريد ثم مديرا للخطوط الجوية الملكية، توفي عام 1981. ينظر: عبد الكريم غلاب: في الفكر السياسي، عيون الأحاديث ج2، ط1: الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، 1993م، ص254.

⁶ أحمد المالكي: علاقة بين المغرب والمشرق...، مصدر سابق، ص470.

⁷ ولذكر ان هذه الوفد أرسل من قبل الخليفة السلطان محمد بن يوسف في تطوان على إثر مقابلة لوزير مصر المفوض في مدريد عندما أبلغه الخليفة رغبة بلاده في ارسال وفد يمثل المغرب في لجان الجامعة الدول العربية بعد تعذر مشاركة المغرب في عضويتها. ينظر: عثمان بناني: "نشاط السياسي للوطنين المغاربة بالقاهرة عام 1947م"، في النهضة والتراكم -دراسات في النهضة العربية مهداة للأستاذ محمد المنوني، ط01، دار توبقال للنشر، الرباط، 1986م، ص155.

⁸ أحمد المالكي: من العلاقة بين المغرب والمشرق...، المصدر السابق، ص470.

وبدأت تلعب من خلاله دورا هاما في تعريف "بالقضية المغربية" في مختلف اجتماعات "ج د ع" بقضايا الاستعمار والنضال من أجل الاستقلال بلدان المغرب العربي وبضرورة قبول تونس، الجزائر، مراكش في "ج ع" كأعضاء كاملي العضوية¹، في اللجنة الثقافية المنبثقة عن "ج د ع" التي يترأسها عبد الوهاب السنهوري²، الذي صادق عليه الوفد المصري برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس حكومة مصر على قرار يقضي بتعهد المجلس إلى الأمانة العامة بإتخاذ التدابير اللازمة للقيام بمساع سياسية لأجل التخفيف عن التعسف الذي حلّ بشعوب شمال إفريقيا³، وعلى هامش "م ج د ع" الدورة الثالثة " في 25 مارس 1946م، التقى رئيس الوفد العراقي توفيق السويدي⁴، بوفد المغربي برئاسة محمد بن عبود وأكد السويدي للزعيم المغربي، أن العراق حكومة وشعب لن تتأخر عن مدّ يد العون لكل قطر عربي يهدف إلى التحرير والاستقلال من السيطرة الأجنبية⁵ وكان للوفد عدة مشاركات من بينها أنه شارك في الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لتأسيس "ج د ع" بناء على طلب من الملك فاروق، حيث صرح أعضاء الوفد في هذا الاحتفال إلى صحيفة الوحدة العربية وكان ذلك في 07 أبريل 1946م، في عددها الخامس⁶، ونذكر مقتطف من هذا التصريح حيث جاء فيه " لقد كانت الدعوة التي وجهتها

¹ عثمان بناني: "النشاط السياسي للوطنين المغاربة...، المرجع السابق، ص 158.

² عبد الوهاب السنهوري: سياسي قانوني ولد عام 1895م، حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم القانونية من باريس عام 1936م، وشرع العديد من الدساتير والقوانين في الدول العربية، مثل العراق سوريا وليبيا ودول الخليج العربي اهتم كثيرا بقضايا المغرب العربي وكانت له العديد من العلاقات مع زعماء حركات الوطنية المغربية ولا سيما في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ولدوره الفعال والقومي والوطني في دعم قضايا المغرب العربي. ينظر إلى صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 122.

³ ومن هذه المساعي زيارة الأمين العام إلى فرنسا. ينظر: جامعة الدول العربية: المحاصر الختامية لجلسات دور الإنعقاد

العادي الثاني لمجلس جامعة الدول العربية لعام 1945م، مضبطة الجلسة الثانية المنعقد في 05 نوفمبر 1945.

⁴ توفيق السويدي: من اصل عراقي درس تعليمه الابتدائي في العراق أما الطور الثانوي والجامعية في الإستانه وباريس، مارس العديد من النشاطات في الجمعيات السرية العربية والحركة الوطنية منذ نشأتها، ليصبح وزيرا وينتقل عبر الوزارات العدل، المعارف، الخارجية تولي رئاسة الوزراء لمرّة الأولى 1929م، وعين اول مفوض للعراق في طهران ويعين رئيس الوفد العراقي في جنيف وتولي رئاسة الوفد العراقي في هيئة الامم المتحدة، وتوفي السويدي 15 أكتوبر 1968م. ينظر: توفيق السويدي: مذكراتي "نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية"، ط 02، دار الفارس لنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص ص 09-14.

⁵ ناظم داود حسن: العراق وقضية التحرر واستقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 47.

⁶ أنس الفيلاي: القضية المغربية في الخارج...، مرجع سابق، ص 24.

الجامعة إلى المنطقة الخلفية المراكشية أثر جميل ... في توجيه الشعب المراكشي إلى المشرق العربي... ويسرني في أن أعرب عن شعور الشعب المراكشي واغتنابته بمشاركة مراكش في لجان الجامعة...¹ "وقد كانت "ج د ع" رغم ضعفها منذ نشأتها سندا للمغاربة الذين لم يكن لهم سند في الشرق أو الغرب بل إن قيام "ج د ع" كان لها أثر على المغاربة²، وأهتمت بالقضايا العربية عامة و "القضية المغربية" خاصة، نظرا لما توفره السياسة العربية الاسبانية من هامش المناورة³، وذلك بموجب قرارها الصادر يوم 02 أبريل 1946م، قرر المجلس تمثيل مراكش في لجان الجامعة في الجلسة الثالثة له وأعلن عن تأييده لما يطلبه الشعب المغربي من الحرية والاستقلال⁴، وبالرغم من مواقف "ج ع" إلى جانب نضال الحركات التحريرية المغربية، إلا أن زعيم حزب الاستقلال ظل ينتقد الطريقة التي تعاملت بها الجامعة العربية قضايا المغرب انطلاقا من عدم إدراج عضوية المغرب⁵، كما قدم الوفد العدد من المذكرات وتقارير عن الحالة في المغرب إلى مؤتمر ملوك العرب ورؤسائهم "بأنشاص"⁶ وإلى "مج، ج د ع"⁷ وفي اجتماع الدورة الخامسة "ج د ع" المنعقد في 30 أكتوبر 1946م، وقبل أربعة أيام من هذا التاريخ اقترح الوفد العراقي بناء "على وعد مسبق من وزير خارجيتها إن تتدخل "ج د ع" وتحتج على ما تقوم

¹ أنس الفيلاي: القضية المغربية في الخارج ...، مرجع سابق، ص 24.

² رشيد إدريس ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ص 23.

³ حيث وافقت الحكومة الاسبانية على طلب الجامعة بعد اللقاء الأمين العام بوزير اسبانيا في القاهرة وتعين المندوبين يرجع كرد فعل سياسي علس سياسة فرنسا التي تعمل على ادخال المغرب في الاتحاد الفرنسي. ينظر: وحيد الدالي: أسرار الجامعة...، مصدر سابق، ص ص 206-207.

⁴ احمد فارس عبد المنعم: جامعة الدول العربية -1945-1985 دراسة تاريخية سياسية، ط01، سلسلة الثقافة القومية - 04-مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص ص 64-65.

⁵ علال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 527.

⁶ مؤتمر أنشاص: عقد في سوريا في 29 ماي 1946م، أصدرت المجتمعون عدة قرارات ومنها التأييد على مساعدة طرابلس وبرقة للحصول على استقلالها ذلك استنادا لميثاق الجامعة العربية. ينظر إلى تركي عجلان الحارثي: دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال...، مرجع سابق، ص 59.

⁷ احمد المالكي: من العلاقة بين المغرب والشرق...، مصدر سابق، ص 470.

به فرنسا من إجراءات تعسفية بحق الشعب المغربي¹، الذي تم تأييده في مطالبته بالاستقلال والحرية²، وقررت "ج د ع"، تأييد المغرب العربي في مطالبته بالاستقلال والحرية³. وعقدت "ج ع" دورتها الخامسة في نوفمبر 1946م، التي دعت إلى الاحتجاج ضد سياسة فرنسا في مراكش، حيث قدم الوفد العراقي برئاسة إبراهيم عاكف الأوسي مجموعة من الاقتراحات تدخل في ضمن "القضية المغربية"، وارسى هذا الاجتماع بتقديم مذكرة منفردة بهذا الخصوص إلى الحكومة الفرنسية⁴.

وفي 11 ديسمبر 1946م، أرسلت الأمانة العامة "ج ع" مذكرة إلى الحكومة الفرنسية أشارت فيها إلى المعاملة السيئة التي يعيشها العرب في شمال إفريقيا، مع إبداء عطف "مج، ج ع" الشديد شعوب شمال إفريقيا، مؤيدة حقهم، مما يمهد للوصول إلى حل عادل يحقق مطلبهم الوطنية⁵، وفي هذه الجلسة قرر "مج، ج ع" تكليف الأمانة العامة بطلب تفاصيل من الحكومة الإسبانية أكثر مما ورد في خطاب وزيرها المفوض فيما تنوي اتخاذ من الإجراءات نحو عرب مراكش⁶.

وبدأت القاهرة في أواخر سنة 1946م، وكأنها خلية نحل مغربية في عاصمة شرقية للحركات الوطنية المغربية للمطالبة بالاستقلال حيث كان بها في هذا الوقت ثلاث مكاتب رسمية للحركات الوطنية المغربية وهذه المكاتب هي⁷، مكتب رابطة الدفاع عن مراكش، في

¹ ناظم داود حسن: العراق وقضية التحرر استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص48.

² وداد زايد المشهداني الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي والعسكري في المغرب 1956-1974، "أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، نخ، التاريخ الحديث، ك، التربية الأساسية، قسم، الدراسات العلنا، جامعة، المستنصرية، العراق، 2017، ص30.

³ الرشيد ادريس: مكتب المغرب العربي، مصدر سابق، ص17.

⁴ عبد الله كاظم عبد: دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية -1945-1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، د، نخ، ك، الآداب، جامعة، بغداد، 1989م، ص175.

⁵ محمد لحسن زغيدي: النضال الوجدوي بالمغرب العربي من النجم إلى طنجة 1926-1958م، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م، ص ص34-35.

⁶ قرار 137 من الدورة العادية الخامسة الجلسة 15 في 11 نوفمبر، 1946.

⁷ عثمان بناني: النشاط السياسي للوطنين المغاربة...، مرجع سابق، ص160.

مصر، مكتب الحر الدستوري التونسي، ومكتب الحزب الشعب الجزائري¹، وقد تركز نشاط تلك المكاتب في هذه الفترة على تحقيق إحقاق المغرب العربي "ج ع" كأعضاء كاملي العضوية، وقيام "ج د ع" يتبني قضية استقلال بلدان المغرب العربي بما فيها "القضية المغربية" والدفاع عنها في منظمة الأمم المتحدة². أصبحت وبحلول 1947م كان المغاربة قد أسسوا بعض الهيئات التي مارست نشاطها في ظل أجواء أخوية حفهم بها أخونهم المصريون لذا نرى أنه من الواجب قبل أن نتطرق لدور هذه المكاتب في هذه المرحلة أن نلقي نظرة ولو بسيطة على الهيئات المغربية التي مارست نشاطها في هذه الفترة وقبلها، تمهيدا للوحدة العربية³، وبعد تعاون المكاتب الثلاثة وأستقر الرأي على عقد "مؤتمر المغرب العربي لوضع المبادئ والأسس التي يجب أن تكون محل اتفاق تمهيدا لتوحيد العمل"⁴، وقبل ان ينعقد المؤتمر عقد أعضائه في شهر جانفي إلى غاية انعقاده عدة اجتماعات⁵.

¹ وكان من أعضائه والذي يوجد به في ذلك الوقت، محمد الاخضر والحسين ايت أحمد وبن بلة. ينظر: إبراهيم السولامي: "ذكريات الخطابي والعقاد والمراسل الامريكى" كتابات الحب والحرب، مجلة الفكرية ابداعية، ع، 15، مطبعة السريعة، القنيطرة، 2009، ص 2.

² عثمان بناني: النشاط السياسي للوطنين المغاربة...، مرجع سابق، ص ص155-158.

³ عبد الكريم غلاب: في الفكر السياسي، الشركة المغربية للطباعة والنشر، ط01، الرباط، 1993، ص283.

⁴ نفسه.

⁵ منها اجتماع 05جانفي 1947م، الذي عقده الاتحاد العربي لسماع حديث محمود عزمي بمناسبة زيارته شمال افريقيا من اهم هذه الزيارات رجع من المغرب بفكرة واضحة عن رغبة الشعب في التعليم ومن الشعب التونسي إجماعه عن المطالبة برجوع الملك المنصف. كذلك اجتماع 28جانفي 1947م عقد للهيئات الوطنية المغربية حضره من مراكش احمد بللمليح، عبد الكريم غلاب، عبد الكريم ثابت رابطة الدفاع عن مراكش والمنطقة الخلفية محمد بن عبود، محمد الفاسي الوفد الثقافي لدى الجامعة العربية وعن تونس يوسف الروسي الرشيد ادريس واخرون عن الحزب الدستوري التونسي، و عن الجزائر الشاذلي المكي حزب الشعب وقد تداول فيه عن نشاط جبهة الدفاع عن شمال افريقيا المعاكس لعمل الهيئات الوطنية وعن المؤتمر العربي الذي ينوي المشاركة عقده وعن المؤتمر المغربي وتوحيد العمل بين الهيئات المغاربة والنظر في المسألة المراكشية. ينظر: الرشيد إدريس: ذكريات عن المغرب في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1981م، ص ص44-45.

1- المؤتمر المغرب العربي :

انعقد المؤتمر 15 من إلى 22 فيفري 1947م بالقاهرة¹، وترأسه بصفة شرفية الأمين العام "ج د ع" عبد الرحمن عزام "الذي عرف بمعادنه للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرر وقد ألقى خطابا في حفل الافتتاح الذي حضره عدد كبير من الشخصيات²، العربية البارزة³، ومثلوا الحركات الوطنية المغاربية في الأقطار الثلاثة المتواجدين في القاهرة⁴، هو أول اجتماع رسمي بين الحركات المغاربية⁵ مثل حزب الشعب الجزائري⁶، ومكتب حزب الاستقلال المغربي، إضافة إلى العضوان في جامعة الدول العربية محمد بن عبود ومحمد الفاسي⁷، وحزب الدستوري لجديد التونسي⁸. وبعد الجلسة الافتتاحية انتقل المؤتمر لعقد اجتماعاتهم التي دامت أسبوعا كاملا

أريضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية، العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة، الحاج لخصر، باتنة، الجزائر، 2012م، ص39.

² ينظر: الملحق: "02"

³ رضا ميموني: دور الوطنيين لمغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر...، : المرجع السابق، ص39. "صوره توضح كبار الشخصيات العربية "ينظر المكتب المغرب العربي: مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فيفري 1947م، مطبعة المكتب الثقافي الدولي، الجيزه، د، ت، ص7.

⁴ العايب معمر: "التباين الأيدلوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة" ضمن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص104.

⁵ سعيد الجلاوي: "مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإئتلاف إلى الاختلاف 1947-1949م"، مجلة المعارف، ع، 21، السنة الحادية عشر، جامعة البويرة، الجزائر 2016م، ص213.

⁶ حزب الشعب الجزائري: يعتبر امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا، تأسس في مارس 1937م، في فرنسا وتم انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب، وتقرر بعد ذلك نقل نشاطه إلى الجزائر، وبعد عودته 18 جوان 1937م، للجزائر أصبح منظمة سياسية، وحركة وطنية بحثة عرفت بقوة التنظيم والانتشار الواسع مستفيد من مناصلي النجم السابقين وأصدر الحزب عدة صحف لنشر افكاره ومبادئه منها "الامة" و" الشعب ينظر: محمد الصافي: الحركات التحررية المغربية...، مرجع سابق، ص124.

⁷M.Benaboud et J.Cagne: Lecongres du MaghnebArabe de1947 et Les Debuts du Bureau du maghrebArabe au Caire ،L'operationibnAbd-Al-Karim ،OP.Cit ،p 17.

⁸ حزب الدستور التونسي: اسسه بورقيبة وبعض المناضلين الدين ، التحقوا ببورقيبة في 10أفريل 1946م، حيث ان المكتب كان يعمل في صلب مكتب المغرب العربي هذا الاخير الذي كان يضم زعماء ومناضلين اخرين من الجزائر والمغرب ، وكان يصدر دورية بالغة العربية تحتوي على كل المستجدات على الساحة السياسية في تونس ويتم تبليغها إلى

- بدون انقطاع لدراسة مواضيع المؤتمر المسطرة في جدول الأعمال¹، وقد خرج المؤتمر² مجموعة من التوصيات نذكر منها:
- بطلان معاهدتي الحماية لكل من المغرب وتونس وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.³
 - رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي بأي شكل من الأشكال .
 - تعزيز الكفاح في الداخل والخارج ومطالبة الحكومة والهيئات المغربية بإعلان الاستقلال.⁴
 - عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدى "ج ع" من وسائل لمساعدة أقطار المغرب العربي على تحقيق استقلالها الكامل.⁵
 - ارسال لجنة تحقيق إلى أقطار المغرب العربي وتعيين ممثلين في اقطار المغرب العربي للدول المشاركة في "ج ع".⁶
 - تنسيق الجهود في ما بين الدول المغاربية لتأسيس لجنة مشتركة لتوحيد الجهود والعمل المشترك، فقرروا إنشاء مكتب المغرب العربي.⁷

=الصحف المصرية ومكاتب الجامعة العربية ونشره اخرى بالغة الفرنسية تبلغ مرسلي الصحف الاجنبية وبعض السفارات بالقاهرة .عبد الكريم عزيز: نضال شعب أبي-تونس 1881-1956، مركز الجامعي، د، م، ن، 2001م، ص356.

¹الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب، تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب، والجامعة العربية، عرض قضية المغربية على الهيئات الدولية، توحيد الجهود المكاتب المغربية. ينظر: لحسن زغيدي: النضال الوحدوي بالمغرب العربي...، مرجع سابق، ص39.

² محمد الصافي: الحركات التحريرية المغاربية...، مرجع سابق، ص95.

³M.Benaboud et J.Cagne: Lecongres du MaghnebArabe...، 0P-Pcit.p18، المكتب المغرب العربي: مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة ممن 15 إلى22فيفري عام1947م، مطبعة الكتب الدولي، الجيزة، د،ت، ص36.نصيرة نواصر وصالح بوسليم: "محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الاقصى وتونس ما بين 1945-1956م"، مجلة البحوث والدارسات، مج، 11، ع، 02، 2018م، ص217

⁴عبد الحي حسن العمراني: أبطال الوطنية-عن حياة محمد بن الحسن الوزاني وتاريخ الحركة الوطنية ، ط01، د، د، ن، د، م، ن، 1996م، ص151.

⁵ الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي، مصدر سابق، ص95.عامر رخيبة: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي" مجلة المصادر المركز الوطني لدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1999م، ص

⁶ لحسن زغيدي: النضال الوحدوي بالمغرب العربي...، مرجع سابق، ص39.

⁷ريضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر...، مرجع سابق، ص40.

- إنشاء إذاعة الإخبار السياسية عن هذه البلدان ونشر قضايا من القاهرة في جميع الأوطان خاصة في الشرق الأوسط والعمل على الاستفادة.¹

وكان المؤتمر يهدف إلى ضرورة العمل والكفاح من أجل استقلال التام لبلدان شمال إفريقيا لتنسيق بينهم لتكوين جبهة مشتركة في هذه الفترة ومن خلال الجلسة الثانية للمؤتمر يوم 16 فيفري 1947م، ناقش فيها الزعماء المغاربة مشروع تكوين لجنة لتوحيد الجهود خاصة وان واقع بلدان المغرب العربي أصبح يفرض ضرورة التكتل والعمل المشترك²، ويبقى أهم قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي الذي حل محل الأحزاب المغاربة الموجودة في مصر³، وفي هذا السياق أرسل الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال إلى رئاسة المؤتمر بالبرقية يحث فيها نجاح المؤتمر اعتبرت مقرراته مهمة وسند قوي الذي لقيه سواء من طرف "ج د ع"، أو الهيئات السياسية في المغرب العربي او من رجال السياسة والفكر في الوطن العربي وقد تواردت عن المؤتمر رسائل وبرقيات⁴، التأييد في سائر الدول العربية أما في الخارج فقد شغل الصحف العالمية واللاذعات الأجنبية لفترة طويلة وقد تحققت الكثير من مطالبه ومقرراته منها مكتب المغرب العربي⁵.

¹M.Benaboud et J.Cagne: Lecongres du MaghnebArabe...، 0P-Pcit.p18.

² أحمد بن عبود وجاك كاني: "مؤتمر المغرب العربي سنة 1947م، وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة -عملية ابن عبد الكريم"، م ت م، العدد 25-26 جوان 1992م، ص 11.

³ نقادي سميرة: مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الذاكرة، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة وهران، ع1، جوان 1015م، ص 45.

⁴ ومن البرقيات التي تولت على المؤتمر برقية شكر من خليفة ملك مراكش والتي جاءت على النحو التالي "امرني صاحب السمو الملكي مولاي الخليفة أن أشكر لكم العواطف النبيلة التي أظهرها نحوه أعضاء مؤتمر المغرب العربي وهو اذا يحييهم يعتقد انه لم يقم بأكثر من أداء الواجب نحو وطنه العزيز. "وبرقية اخرى من لحبيب بورقيبة جاء فيها «تلقيت رسالتكم عن مؤتمر المغرب العربي الأول كما تلقيت قصاصات الصحف التي نشرت... وخرجت من مطالعتها بفكرة واضحة عن العمل القيم التي به لتوحيد الجهود وتنسيق نشاط الأحزاب والمنظمات الوطنية المغربية لمواجهة الاستعمار... ولا أخفي عليكم ان أستبشر خيرا بهذا المؤتمر،... وجاءت مقرراتكم تشير إلى النضج في التفكير وبعد في النظر وسأكتب إلى الحزب الحر الدستوري في الحث في تنفيذها. ينظر: المكتب المغرب العربي: مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة...، مصدر سابق، ص ص 71-72.

⁵ عبد الكريم غلاب: في الفكر السياسي، مصدر سابق، ص 241.

2- مكتب المغرب العربي:

لعب مكتب المغرب العربي بالقاهرة¹، دورا طلائعي في انجاز أول نواة سياسية تجسد الوحدة المغاربية²، كما شكل امتداد دوليا لكفاح الوطني داخل بلدان المغرب العربي، إذا كان استقلال دوله قد أنجز أساسا نتيجة نشاطات الحركة الوطنية فإن النشاط الوطني في الخارج بما فيه مكتب المغرب العربي بالقاهرة قدم مساهمة تكملة في مناهضة الاستعمار الفرنسي والاسباني لا يمكن إغفالها لعل الهدف الرئيسي هو ابراز الدور الذي امتاز به المكتب³، تأسس المكتب، مباشرة بعد انتهاء اشغال المؤتمر⁴، في 22 فيفري 1947م، توج أشغال المؤتمر والمتعلق بإنشاء مكتب⁵، الذي يتكون من ثلاث أقسام الوفد المراكشي لدي "ج ع" إضافة إلى أعضاء رابطة الدفاع عن مراكش الوفد الجزائري ممثل بالحزب الشعب بالقاهرة والوفد التونسي⁶.

¹ هذا المكتب مقر وجوده في شارع عبد الخالق ثروت وكان هذا المكتب عبارة عن دار عادية تتكون من مجموعة من الغرف في كل غرفة أستقر بها وفد من الوفود حيث كان يتكون وفد الجزائري من حسين ايت أحمد محمد خضر وبن بلة الذي كان يقد من حين إلى آخر، وكان يتكون الوفد التونسي من إبراهيم طوبال وصالح بن يوسف، اما مكتب المغرب فكان متكون من الزعماء علال الفاسي الذي كان يأتي إليه من حين إلى آخر وكان يسر المكتب عبد المجيد بن جلون وأحمد بلمليح. ينظر: إبراهيم السولامي: "الخطابي والعقاد والمراسل الأمريكي" مجلة كتابات العدد، 15، المطبعة السريعة القنيطرة، القنيطرة، 2009، ص 02.

² أحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي...، مصدر سابق، ص 45.

³ امحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 07.

⁴ مؤمن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في... مرجع سابق، ص 177.

⁵ كان مكتب المغرب العربي في القاهرة عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من المغرب وتونس والجزائر، منهم أعضاء دائمون ومنهم زائرون وكانوا يتصلون بالمكتب خلال وجودهم في القاهرة ويشاركون في نشاطه، فمن بين أعضاء المكتب الدائمون الذين يمثلون تونس من حزب الحر الدستوري الحبيب ثامر، ويوسف الرويس وبورقيبة، ... والجدير بالذكر ان التونسيون هم أول من تزعموا فكرة توحيد الحركة الوطنية المغربية في المشرق، "وهذا ما لاحظناه منذ تواجد الحبيب ثامر ويوسف الرويس في ألمانيا وحتى تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة برئاسة تونسية وهو الحبيب ثامر"، أما الجزائر فقد مثلها حزب الشعب الجزائري الشاذلي المكي، ومثل المغرب الأقصى رابطة الدفاع عن مراكش بعضوية أحمد المليح، عبد الكريم غلاب، عبد الكريم ثابت، فضلاً عن، المنطقة الشمالية -منطقة الريف- التي مثلها امحمد بن عبود، أحد أعضاء الوفد الثقافي لدى الجامعة العربية، وحزب الاستقلال المغربي بعضوية علال الفاسي، عبد المجيد بن جلون. ينظر:

أحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، ...، مصدر سابق، ص 51.

⁶ ينظر الملحق: "02"

ممثّل بمكتب الحزب الدستوري¹، فكان لهذا المكتب الأثر البارز في انجاز الوحدة السياسية المغربية، داخل بلدان المغرب العربي²، والهيئات العربية، كما إنه ينضم سلسلة من المحاضرات ويعقدها في الخارج للقيام بدعاية كاملة لقضية المغرب العربي³. وكان الهدف من تأسيسه هو تنسيق الجهودات بين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار وتوحيد مكانتهم في القاهرة⁴، ومنذ تأسيس هذا المكتب واعتمد على الأسلوب الدعائي، كما شكل النشاط الدبلوماسي للمكتب عملاً مشتركاً منسقاً نحو البعثات الدبلوماسية العربية عبر "ج د ع"، فلم ينحصر نشاطه في القاهرة فقط بل تعدي أكثر من ذلك، حيث كان موجهاً إلى العواصم العربية والإسلامية من جهة وإلى نيويورك بصفتها مقر للجمعية العامة للأمم المتحدة من جهة أخرى. كما كلف المكتب أيضاً بنشر منشورات مختلفة بانتظام تشرح "القضية المغربية" وظروفها وكفاحها ونشر سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب و بأحواله وأهدافه الوطنية إلى الحكومات والهيئات العربية وغيرها⁵، والاهم من هذا كله هو إحكام الروابط بين الشرق والغرب وتمتين الصلات بينه وبين مختلف الهيئات العربية⁶، وجمع شمل الحركات الوطنية المغاربة وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي⁷، وكان اهتمام العديد من الصحف العربية

¹ اغانم بون: "مكتب المغرب العربي -النشاط الوجدوي وتحدياته -1947-1954"، جامعة ابن خلدون تيارت ص13. وللاستزاده اكثر عن اعضاء المكاتب المغاربية حيث كان مقر المكتب في شارع عبد الخالق ثروت وهذا المكتب عبارة عن غرف منها غرفة أو مكتب الحزب الجزائري يوجد فيه محمد الاخضر والحسين ايت احمد وبن بلة الذي يفيد من حين لآخر اما غرفة المخصصة لمكتب تونس كان إبراهيم طوبال على راسه صالح بن يوسف اما مكتب المغرب فكان يتراسه علال الفاسي وكان يسير هذا المكتب عبد المجيد جلوان واحمد بلمليح. ينظر: ابراهيم السولامي: **ذكريات الخطابي والعقاد** ...، مرجع سابق، ص02.

² رشيد إدريس: **ذكريات مكتب المغرب**...مصدر سابق، ص 115.

³ محمد أحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي**...، مصدر سابق، ص51.

⁴ زينب حمودة: **"العلاقات المصرية المغربية ذات القواسم المشتركة"**، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية -، ط01، مطبعة أبي رقراق، الرباط، 2018م، ج01، ص819.

⁵ أحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي**...، مصدر سابق، ص ص42-43.

⁶ الرشيد إدريس: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي**، مصدر سابق، ص103.

⁷ مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية**...مرجع سابق، ص ص183-184.

التي أيدته ومن بينها جريدة البعث الدمشقية¹، إلا أن أهم منعطف تاريخي حدث لمكتب المغرب العربي بعد إن إنشائه هو حلول الزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي²، وقد أصبح مكتب المغرب العربي في القاهرة مطمح أنظار الذين يهتمون بالشؤون المغربية ويعملون لها، ومع الوافدين من الشمال إفريقيا خصوصا بعد إن اجتمع فيه زعماء هذه البلاد³، هذا المكتب قدم "القضية المغربية" أفضل خدمة ربط الصلة بين شطري العالم العربي⁴، وفق هذه المقررات وبتوجيه "ج د ع" عمل المكتب العربي على تنشيط وإيضاح نشاط الحركات الوطنية المغربية وتأطير وتوجيه ممارسة نشاطها السياسي لاسيما بعد عودة محمد بن عبد الكريم الخطابي⁵، لقد أولت الحركة الوطنية منذ نشأتها، اهتماما بالغا لتخليص البطل عبد الكريم الخطابي من الأسر، حيث قامت ببذل جهود جبارة لإقناع الحكومة الفرنسية بضرورة إطلاق سراحه، وكان لمكتب المغرب العربي دورا كبيرا في لجوئه⁶.

1 جريدة البردي مما جاء فيها «أنا نستبشر بمؤتمر المغرب العربي المنعقد في القاهرة ونؤيد مطالبه القومية وقراراته ونطلب من الحكومات العربية والجامعة ... أن تؤيدها وتسهر على تنفيذها وبدون ذلك لا يكون للعرب شأن ولا تحقيق وحده. ينظر: المكتب المغرب العربي: مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة...، مصدر سابق، ص 75-76.

2 محمد بن عبد الكريم الخطابي: ولد في قرية أجدير ولد في ديسمبر 1882م، وينتسب إلى الخطاب جده الثامن الذي، ينتسب إليه الأسرة، تلقى تعليم العربية وأصول الدين على يد والده، ثم درس في جامعة القرويين في فاس مدة سنتين وفي أثناء تلك الدراسة كلف بمهمة سياسية من قبل والده وهي اطلاع المخزن على الأوضاع في الريف، وقاد حركة المقاومة أيضا ضد الإسبان في الريف، ثم عين محمد عبد الكريم مدرسا بعد عودته في مدرسة أهلية في مليلة لثلاث سنوات، ثم قاض في محكمة مليلة، ولكن اتصالاته بالألمان في ح ع 01، 1914 أدت إلى سجنه حتى عام 1915م، إذ عاد قاضيا في مليلة الى عام 1919م، ثم غادرها إلى الريف بعد تصدع علاقات والده مع الإسبان، أكسبته، خبرة سياسية محلية ودولية مما أتاح له قيادة النضال ضد المحتلين، توفي عام 1963. ينظر: أحمد البو عياشي: حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، طنجة، نشر عبد السلام جاسوس، 1975، ج1، ص 24-27. و محمد العلمي: زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي، الدار البيضاء، مطبعة دار الكتاب، 1968، ص 16.

3 علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، مصدر سابق، ص 380.

4 المكتب المغرب العربي: مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة...، مصدر سابق، ص 75.

5 أحمد المالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص ص 454-455.

6 حميد الزواق: "مساعدة مصر للحركة الوطنية المغربية-1930-1956م" الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية، مرجع سابق، ص 801.

3- دور المكتب في لجوء الأمير الخطابي:

إن الحديث عن جهود الحركة الوطنية المغربية في العمل على تخليص البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي، يرجع إلى منتصف الثلاثينيات حيث دعت كتلة العمل الوطني سنة 1936م، الحكومة الفرنسية بإطلاق سراح البطل وأسرته وساعدها في ذلك الأمير شكيب ارسلان رحمة لله عليه¹، وأشار الموضوع في "ج ع" التي كانت تسعي لدي الحكومة الفرنسية للإفراج عن الحريات في المغرب العربي وفي مقدمتها تحرير القادة المعتقلين والمنفيين وفي مقدمتهم عبد الكريم الخطابي². وكذلك ممثلي الأحزاب المغاربية مما دفع أمين العام "ج ع" إلى إرسال مذكرة إلى الحكومة الفرنسية عن طريق سفيرها في القاهرة، أكد فيها أن مدة نفي الخطابي قد زادت عن العشرين عاما³، و لكونه يتمتع باحترام واسع من طرف الشعب العربي لذا فإن "ج ع" تلفت نظر الحكومة الفرنسية ويرجوها أن تهتم به وتطلق سراحه⁴، بعد فترة وجيزة على تأسيس المكتب المغرب العربي أثبت حيويته وفعاليته في عملية ابن عبد الكريم⁵ الذي وافقت الحكومة الفرنسية على إنهاء فترة إقامته الإيجابية في جزيرة لارينيون⁶، حيث اتخذت وزارة الخارجية الفرنسية قرار في مارس عام 1947م، بنقل الخطابي وأسرته إلى فرنسا⁷، بعدما رفعت عرائض إلى الحكومة الفرنسية في مختلف البلاد العربية والإسلامية للمطالبة بتحريره⁸.

وفي 27 ماي 1947م، وصلت للأعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة برقية من طرف شخص يدعي "محمد على طاهر" فلسطيني الجنسية يخبرهم بمرور محمد عبد الكريم الخطابي

¹أسيم قرقرى: علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، الرباط، 2010، ص ص94-95.

² عبد الكريم غلاب: القاهرة تبوح بأسرارها، دار الهلال، مصر، 1951، ص284.

³ محمد على الرفاعي: الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص151. ينظر ملحق: "03"

⁴ فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا...، مرجع سابق، ص124.

⁵ غانم بودان: مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته -1947-1954-، جامعة ابن خلدون، تيارت، د، ت، ن، ص16.

⁶Paul balta.legrandMaqhreb.des independances.àlnà.200la decouvertellessais.p

⁷جلال يحي: أعلام العرب "عبد الكريم الخطابي"، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر، مصر، 1968م، ص183

⁸ابن جلون: هذه مراکش، مصدر سابق، ص252.

بمدينة عدة¹، على متن السفينة في طريقها متوجه إلى السويس ذلك الأمر الذي أدى بأعضائه²، إلى المطالبة الحكومة المصرية باستضافة الزعيم الخطابي³، هذا الأمر شجع بن عبود بالتوجه نحوه يوم 29 ماي 1947م، بمقابلة لطلب اللجوء السياسي بمصر لتتطلق بعدها السفينة إلى مدينة بور سعيد، لتصل هناك، في 31 ماي 1947م، ولقد استقبله عن ظهر الباخرة العديد من الشخصيات وزعماء الأحزاب المغربية⁴، مثلوا الجمعيات العربية وغيرهم⁵، هنا طلب الخطابي حق اللجوء من الملك فاروق⁶ لعب محمد بن عبود دورا كبيرا في اقتناع السلطات المصرية⁷. وعند نزول الأمير من الباخرة توجه مباشرة إلى القاهرة حرا طليقا ولقد أنقذه الملك من الأسر وأنقذ مراكش من هذه المؤامرة الخطيرة⁸، ابتهجت كل الدول العربية بهذه الخطوة التي أقدمت عليها مصر ووفد "ج ع" وأخذت تعبر عن فرحها سواء عن طريق البرقيات أو عن طريق المقالات الصحفية التي أخذت تتعرض إلى "القضية المغربية" في كل المحافل الدولية ومع وصول الأمير عبد الكريم الخطابي بالقاهرة ورحب به الملك⁹، ودار بينهما حديث عن قضية بلدان المغرب العربي وما تعنيه من اضطهاد أكد الملك فاروق إن جميع قضايا المغرب

¹ الطيب بياض، وحسن اوريد وآخرون: "عبد الكريم غلاب -علاقتنا بالملك كانت مبنية على الواقعية، مجلة الزمان -..."، مرجع سابق، ص 02. و حميد الزواق: مساندة مصر للحركة الوطنية...، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية، مرجع سابق، ص 804.

² بإرساله بعث وفد إلى السويس متكون من الاستاذ أحمد بلمليح نيابة عن حزب الاستقلال ، ومن الاستاذ محمد بن عبود بالنيابة عن حزب الإصلاح لتبليغ الامير الخطابي واخية تحيات الوطنين باسم المغرب كله. ينظر: أسيم قرقرى **علال الفاسي استراتيجية...**، المرجع السابق، ص 97.

³ الطيب الباز: **حزب الاستقلال المغرب بالحركتين...**، مرجع سابق، ص 254.

⁴ سيدي محمد عبد الرحمن: **علال الفاسي ودوره في الحركة الاستقلالية...**، مرجع سابق، ص 125.

⁵ **أمحمد بن عبود: دور الشهيد امحمد بن عبود "في تحرير الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي 1947م"** ندوة علمية لجوء محمد بن الكريم الخطابي إلى مصر الابعاد الدلالات الوطنية والدولية، ط 02، دار ابي رقرق لطباعة والنشر، الرباط، 2011، ص 39.

⁶ **جهان عبد الرحمن جاد: "مصر وقضية استقلال المغرب في ضوء الصحافة المصرية"**، مجلة المصور نموذجاً، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية، مرجع سابق، ص 720.

⁷ **أمحمد بن عبود: دور الشهيد امحمد بن عبود "في تحرير الامير ..."**، ندوة علمية لجوء محمد بن الكريم الخطابي، مرجع سابق، ص 39.

⁸ بن جلون: **هذه مراكش**، مصدر سابق، ص 25.

⁹ نفسه.

والعرب في يده¹، وعندما استقر الخطابى وقد كتب في احد كتاباته يصف نزوله حيث قال «نزلنا إلى ارض مصر آمنين مستقبلين وجوها مستنيرة وقلوبا متلهفة متمتعين بعطف الفاروق العظيم الذي تأوي إليه أحرار العرب... وجمع بيه كلمة العرب و المسلمين²، وكان لجوء الخطابى إلى مصر نتجت عنه توتر العلاقات المصرية الفرنسية³، أخذت شخصية الخطابى تفرض نفسها على الساحة السياسية⁴، ومنذ رجوعه من المنفى قام بنشاط كبير وبإجرائه عدة اتصالات من اجل "القضية المغربية"، وكان يعمل باستمرار للاتصال برجال السياسة في الشرق وبأعضاء الحكومة المصرية برئاسة مصطفى النحاس، ليحصل منهم على تأييد والعمل للصالح القضية والاستقلال المغرب⁵، كما شرع في عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربى وتحدث معهم في موضوع تحرير أقطار المغرب العربى وتم طلب بيان السبب الذى جعل إنشاء هذا المكتب فأجابوه ببساطة "إن المكتب أسسناه من أجل الدعاية ضد فرنسا"⁶.

وفي الأخير نقول أن لجوء الخطابى إلى مصر واستقراره بها أسهم بشكل كبير في تعريف "القضية المغربية" على نطاق واسع وأبان عن دوره الريادى الذى لعبته مصر "ج ع" في دعم الوطنين المغاربة بصفة خاصة والعرب بصفة عامة، وهذا ما أدى إلى تضافر الجهود الحصول المغرب على استقلال واسترجاع سيادته⁷.

¹الكرم بوجمعة: الامير عبد الكريم الخطابى وظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربى، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، ص ص164-165. أكرم بوجمعة: محمد بن عبد الكريم الخطابى ودوره في تحرير أقطار المغرب العربى، تونس، الجزائر، المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "ل م د"، في تاريخ المغرب العربى الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة، أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2017م، ص 250.

²حسن البدوى: "مذكرات الامير الخطابى"، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة، العدد السابع، 2010، ج2، ص 56.

³مؤلف مجهول: "محمد بن عبد الكريم": ملفات من تاريخ المغرب، مجلة تاريخية سياسية علمية من أجل معرفة الماضى لفهم الحاضر، العدد 01، جوان 1996م، ص ص 07.

⁴محمد زنبير: صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1990، ص 21.

⁵عبد الحى حسن العمرانى: أبطال الوطنية...، مرجع سابق، ص ص 151-152.

⁶رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر... مرجع سابق، ص 46.

⁷حميد الزواق: "مساندة مصر للحركة الوطنية المغربية...، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية، مرجع سابق، ص 85. وعبد الحميد المرنيسي، تاريخ الحركة الوطنية من خلال الأستاذ علال...، مصدر سابق، ص 118.

وتعتبر من أهم الأحداث التي شاهدها العالم وهي أكبر فرصة سياسية وطنية تحريرية حيث شكل استقرار الخطاب في مصر بداية جديدة في تاريخ نشاط الوطنيين المغاربة، رغم اختلافات التوجهات السياسية والنضالية خاصة بعد تبلور فكرة الاتجاه السياسي إلى المسلح داخل الأجنحة الوطنية التي تعودت على العمل السياسي ومن الاتجاهات الأخرى التي ترى بضرورة المقاومة المسلحة بسبب تصلب مواقف الدول الاستعمارية¹.

4- لجنة تحرير المغرب:

عرف النضال السياسي في المغرب العربي بعد ح ع 2 تطورا كبيرا فقد بعثت فكرة الاتجاه الوحدوي في الحركات السياسية المغربية من جديد وبتجسيد ذلك²، بتتويج مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي يعتبر من أكبر مظاهر التعاون بين الدول المغرب العربي والمساندة من طرف مصر بالتعاون مع "ج د ع" والحكومة المصرية بتحرير الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي من الأسر وترتيب لجوئه إلى مصر ارتأت الأحزاب السياسية المغربية في "مكتب المغرب العربي" إلى تحقيق إحدى مقرراتها المتمثلة في تكوين لجنة للحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطى السياسية وتنسيق نشاطات الكفاح المشترك لأقطار المغرب العربي متكونة من قادة هذه الحركات³، و"سميت لجنة تحرير المغرب العربي"⁴، وظهرت في 09 ديسمبر 1947م، وكان الإعلان عنها بشكل رسمي يوم 05 جانفي 1948م⁵، وأعلن عنها في معظم الصحف المصرية يوم 06 جانفي من نفس العام⁶، باشرت، اللجنة بموافقة الأحزاب المغربية وعضوية زعمائها وقد أسندت رئاسة اللجنة الدائمة إلى الأمير الخطابي ونيابتها الدائمة إلى شقيقه، تم انتخاب الأمين

¹عزيز الحساني: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية...، مرجع سابق، ص 387.

² محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى-تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، وزارة الثقافة، الجزائر، ج 01، د، ت، ص 25.

³ناظم دؤاود حسن: دور مصر وقضية استقلال...، مرجع سابق، ص 71.

⁴ محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى-تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، مرجع سابق، ص 27.

⁵ عثمان بناني "ظهور الوعي الوطني عند المغاربة من 1912-1956"، د، ن، د، م، ن، د، ت، ص 430.

⁶Mahfoud Keddache ;Histoire de Algerienne ،02eme Edittione، N ،L Alger Tome2 Annexen ، 94 ،p983.

العام وأمين الصندوق كل ثلاثة أشهر¹، وقد صادقت الأحزاب السياسية المغربية على القانون الأساسي بهذه اللجنة وعلى أعمالها بشكل رسمي، وتم تعيين ممثلي هذه الأحزاب في اللجنة²، وقد تقيدت بميثاق³، وقد نشر في معظم الصحف المصرية يوم 06 جانفي 1948م⁴ والجدير بالملاحظة أن اللجنة قامت في أشهرها الأولى بالعمل على تنظيم نفسها ووضع لائحتها الداخلية وتأسيس لجان فنية، قامت باحتضان لجنة الدفاع عن "شمال إفريقيا الشمالية"⁵، التي تأسست في دمشق، وجمعية "الدفاع عن المغرب"⁶.

¹ محمد سلام أمزيان: عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي 1948-1956 -رسالة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية، الآداب، جامعة، بغداد، 1988م، ص ص 69-70.

² محمد بن عبود وجاك كاني: "مؤتمر المغرب العربي في القاهرة...، مصدر سابق، ص 23.

³ ومن بين بنوده: المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع الاقطار العربية للحصول على الاستقلال للمغرب العربي وهو الاستقلال التام للأقطار الثلاثة، لا مفاوضة الا بعد اعلان عن الاستقلال، حصول قطر من الاقطار على الاستقلال التام لا يمنع اللجنة مواصلتها في الكفاح . ينظر: عبد الكريم الفلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط01، شركة ناس للطباعة، القاهرة، ج10، 2006، ص ص 149-150.

⁴ محمد بن عبود "قضية تحرير المغرب العربي" م ت م، العدد 27-28 جانفي، تونس، 1982م، ص 25.

⁵ جبهة الدفاع عن شما إفريقيا: هي حركة تكونت للدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية "تونس، المغرب، في المشرق وكانت برئاسة محمد خضر حسين، وكان هدفها التنسيق وتوحيد الجهود، ووضع لها قوانين أساسية استهدفت بالدرجة الأولى استقلال الأقطار الثلاثة، وجعل لها وسائل عديدة مثل المنشورات، المقالات، الندوات، فقد كانت هذه الجبهة محطة استقبال العديد من الزعماء أمثال الخطابي، فقد اعتبرت هذه الجبهة المنطلق التي ينطلق منها المغاربة لتأسيس مكتب المغرب العربي وكان لها برنامج المطالبة بالاستقلال، والتعريف بالقضية المغربية وعرضها على الرأي العام العربي والعالمية. ينظر: محمود عابد الجابري: فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص 20. وينظر: حسن محمد حسن البدوي: محمد عبد الكريم الخطابي "ودوره في تحرير شمال أفريقيا 1920 - 1963م - وثائق ومذكرات، ط01، ماهي للنشر والتوزيع، مصر، 2017م، ص 147. على الرضا الحسيني: الجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية، صفحات من جهاد الإمام محمد خضر حسين، دار الحسنية للكتاب، القاهرة، 1998م، ص 21.

⁶ رابطة الدفاع عن المغرب: كونها الطلبة المغاربة عام 1943م، وفتحوا لها مكتبا في القاهرة وبدأت الرابطة عملها كهيئة نضالية تقدم المذكرات وتنتشر النشرات الاخبارية عن جوانب القضية المغربية وقدمت الرابطة مذكرة تطالب بالاستقلال ومن برنامجها المطالبة بالاستقلال مراكش، والانضمام إلى الجامعة العربية والتعريف بالقضية المغربية. ينظر: عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ...، ج3، مصدر سابق، ص 396-370. وينظر: أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية ...، ج02، مصدر سابق، ص 313. وعلال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص ص 269-270. وعبد الكريم الفلالي: تاريخ المغرب السياسي...، ج10، مصدر سابق، ص ص 144-145. و اسيم القرقوري: علال الفاسي الاستراتيجية... مرجع سابق، ص 95.

في بيروت¹، رفضها القاطع للانضمام إلى الاتحاد الفرنسي والعمل على توحيد الجهود في دائرة "ج د ع"، والمساندة خاصة من طرف مصر مع جمال عبد الناصر²، في سنوات الخمسينات ويضح لنا القول أن لجنة تحرير المغرب العربي بهذا البيان قد نجحت في كسب تأييد الدول العربية³.

وكانت الخطوة الأولى أثناء وجود علال الفاسي في باريس حيث تكونت لجنة اتصال بين الأحزاب الاستقلالية المغربية⁴، ويضم مكتب اللجنة من عبد الكريم الخطابي رئيس اللجنة ووكيلها أحمد بن عبد الكريم وأمنيا العام: الحبيب بورقيبة أمين الصندوق محمد بن عبود "حزب الإصلاح"، وقد حدد أهداف اللجنة ومبادئها⁵، بعد تنظيم اللجنة داخليا والإشراف على جمعية تحرير المغرب العربي في لبنان، وسوريا، ووجهت أعمالها بتنسيق العمل بين حركات التحرير في المغرب العربي بتقديم مذكرات أخرى وعرائض إلى الأمم المتحدة كما بذلت جهود في "القضية المغربية"⁶، قام عبد الكريم بكتابة العديد من الرسائل ومذكرات إلى المسؤولين العرب لاطلاعهم على ما أستجد في "القضية المغربية" هؤلاء الذين ابدوا اهتماما و تعاطفا مع القضية⁷.

¹ حميد الزواق: "مساندة مصر للحركة الوطنية المغربية...، مرجع سابق، ص 812.

² جمال عبد الناصر: من أبرز الشخصيات العربية ورئيس مصر، ولد بالإسكندرية في عائلة مصرية متوسطة الدخل فكان أبوه يعمل موظف في البريد، تعلم بالإسكندرية، التحق بالكلية الحربية عام 1937م، عمل بالعلمين بالسودان، ثم عين مدرسا بالكلية الحربية ثم بكلية الأركان ثم اشترك في حرب فلسطين 1948م، بدأ يخطط لتنفيذ الثورة المصرية نظم جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة في 23 جويلية 1953م، تقلد منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في فيفري 1954م، رئيسا للوزرة، في عام 1955م، لعب دورا في باند و غ، وشارك في العديد من المؤتمرات، وتوفي سبتمبر 1970م. ينظر: تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين...، مرجع سابق، ص 156-158.

³ عبد الحميد جلون: هذه مراكش، مصدر السابق، ص 121.

⁴ كفاح كاظم عكال الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب -1944-1956، رسالة مقدمة الى كلية الآداب بجامعة البصرة جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث، 1986م ص 145.

⁵ عبد لله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية...، مرجع سابق، ص 24.

⁶ عبد الحميد الزواق: "مساندة مصر للحركة الوطنية المغربية..."، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية، مرجع سابق، ص 810.

⁷ محمد سلام أمزيان: عبد الكريم دوره في لجنة تحرير المغرب...، مرجع سابق، ص 80-81.

5- زيارة محمد الخامس إلى طنجة:

أما في داخل المغرب فقد تطورت أساليب النضال الوطني ولقد فتح لهذا النضال المقيم العام الجديد "إريك لابوان"¹ كان لين في سياسته وقدم مشروعه²، المتمثل في الانفراج السياسي³، الداخلي الذي من ضمنه إطلاق سراح المناضلين كما أكد ضرورة إنشاء شركات برؤوس أموال عربية مع إشراك فرنسا في المشاريع⁴، لكن رفض من طرف الوطنيين. ثم شرع في تهيئة برنامج من الإصلاحات⁵، والواقع إن زعماء الحركة الوطنية المغربية، هؤلاء الذين استغلوا هذا الانفتاح لتوسيع نشاطهم في التنظيم والتوعية داخل المغرب وخارجه من "القضية المغربية"، وفي هذه الفترة كذلك انتهز محمد الخامس علاقاته الحسنه مع المقيم العام، وعمل

¹إريك لايون: هو احد الاشتراكيين الفرنسيين الذين عرفوا بدعوتهم إلى الاصلاح وهو ثامن مقيم فرنسي في المغرب، تسلم منصبه منذ مارس 1946م وتقدم بالعديد من المشاريع الإصلاحية فضلا عن إطلاقه سراح السجناء من الزعماء أمثال علال الفاسي، قدم مشروعه الإصلاحي الذي يشرك الأموال المغربية مع المعمرين فحظي بمعارضة المستوطنين والحركة الوطنية على السواء إلى أن أقيل في ماي 1947.

R. Brace، Morocco. Algeria. Tunisia، New jersey، 1964، P.82; S. Bernard، The FrancoMoroccan conflict 1943 -1956، New Haven، 1968، P.79.

²مشروع لابوان: بدا لابوان أعماله في وضع مشروع دعا إليه المغاربة وتمثل في مجموعة من، الإصلاحات السياسية والإدارية والاقتصادية، هذه الأخيرة التي تقوم على السيادة المشتركة وتأسيس حكومة فرنسية - مغربية مختلطة ومجالس مشتركة يشترك فيها المواطنون الفرنسيون بشكل متساوي مع المغاربة على الرغم من فارق العدد. أصدرته فرنسا من أجل الاندماج المستعمرات الدول المحمية في هذا الاتحاد، وقد جاءت كل الإصلاحات التي لوجت بها سلطات الحماية مطابقة لهذا الهدف. ينظر: محمود على داهش: دراسات في الحركات ...، مرجع سابق، ص136. وعبد الطيف أكنوش: تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، دار إفريقيا الشرق، الرباط، د، ت، ن، ص143.

³علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، الدار البيضاء، 2006م، ص159.

⁴شوقي عطا لله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث "لبيا، تونس، الجزائر، المغرب"، المكتبة الأنجلو المصرية، لقااهرة، 1977، ص، ص437. صلاح العقاد المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي الى التحرر القومي، مصر، 1966، ص ص371-372.

⁵محمود على داهش: دراسات في الحركات الوطنية...، مرجع سابق، ص137.

جاهدا على التعبير على المطامع الوطنية إلى مستوى أعلى فقرر القيام بزيارة إلى طنجة¹، التي كانت منطقة دولية التي لم يزرها سلطان مغربيا إلا السلطان الحسن الأول² منذ 1889م،³ وكان هذا في 10 في أبريل 1947م، ومن خلالها أراد الملك محمد الخامس التأكيد على وحدة مملكته وشمولية سيادته السياسية على كل التراب الوطني حيث غادر السلطان محمد الخامس مدينة الرباط متوجها إلى طنجة، في زيارة رسمية وقد أدلى بتصريح إلى الصحفيين في مدينة أصيلا ومما جاء فيه "ها أنتم ترون أن المغرب أمة واحدة، بل عائلة واحدة، وأن أمنية الامم العربية، إذا الشعوب العربية أمة واحدة"⁴، ولقد تنبه الفرنسيون قبل انطلاق هذه الزيارة إلى ما قد يشكله ذلك من خطر على الحماية الفرنسية بالمغرب، فعمد إلى خلق المتاعب من شأنها أن يعيد الملك التفكير في قراره ويتخلى عن مشروعه، فاختلقوا الأسباب كثيرة وكانت أفظعها "مجزرة الدار البيضاء"⁵، وأعطيت الاوامر في ذلك يوم 07 أبريل

المعرفة بشكل مفصل على أحداث الزيارة. ينظر: علال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 349-353. ومحمود الشرقاوي: المغرب الأقصى "مراكش"، مكتب الانجلو مصرية، القاهرة، د، س، ن، ص 45.

²سلطان حسن الاول: -1836-1894: هو من سلطين الاسرة العلوية بالمغرب، تولى الحكم 1873 إلى 1894 حاول ان يجعل من السلطة مركزا، ويبسط نفوذه على كل القبائل دون تمييز عمل الكثير في فترة حكمه تحديث الجيش من اجل صد الاطماع الاوربية على المغرب ولم يقبل تبعية اي دولة اجنبية توفي عام 1894م، خلال حملت المخزن على القبائل النائرة بجبال الأطلس، وتولي ابنه بعده مولاي عبد العزيز الخلافة بعده ما بين 1873-1908م. ينظر: محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول -1873-1894م، ط01، د، د، ن، بيروت، 1989م، ص 61.

³عبد اللطيف أكنوش: تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية .. مرجع سابق، ص 143. والحسن الثاني: التحدي، 01، المطبعة، اد، م، ن، 1983م، ص 60.

⁴الامير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه -1800-1950، بحسب التسلسل الزمني، إش: وتح: يوسف حسن إبيش وآخرون، ط02، دار التقدمية، لبنان، 201كير1م، ص 387. وحزب الاستقلال: المغرب الأقصى عهد الحماية...، مصدر سابق، ص 181.

⁵مجزرة الدار البيضاء: قام بيها رجال السنغاليين لبعض أبناء المغرب حيث اعلن بعض، اعضاء من حزب الشوري والاستقلال في صحيفة الراي العام تعزية لكل عائلات المنكوبين في هذه المجزرة ويطالبون بمحاكمة. ينظر: عبد الحميد جلون: هذه مراكش، المصدر السابق، ص، 243. و حزب الاستقلال المغرب الأقصى عهد الحماية: المصدر السابق، ص 180. ومحمود الشرقاوي: المغرب الأقصى...، مصدر سابق، ص 48. وعبد الحميد اليوسفي "أحاديث فيما حرى -شدرات من سرتي كما روتها ببورقه، ط01، النشر المغربية، الرباط، 2018، ص 50. امحمد حسن الوزاني: فاجعة البيضاء: صحيفة الرأي العام، العدد الأول، السنة الأولى في 16 افريل 1947. ص 01. صديق بن العربي: كتاب المغرب، مصدر سابق، ص 131-140.

1947م¹، كما لعبت إسبانيا هي الأخرى في تعطيل محمد الخامس عن هذه الزيارة لكن كانت أقل حدة من فرنسا²، وألقى محمد الخامس خطابا تاريخي³، حيث أكد فيه عن تمسكهم بالوحدة التراب المغربية التي يرتبط بالحضارة العربية الإسلامية وطالب بتغيير وضعية الحماية⁴، في قوله «وغني عن البيان ان المغرب بلد عربي صلته وثيقة بالمشرق العربي، وأن من الطبيعي أن يزداد هذا الاتصال متانة وقوه، لاسيما وقد أصبحت الجامعة العربية تقوم بدور مهم في السياسة العالمية»⁵. وتحدث فيه عن تحرير المغرب من القوى الاستعمارية⁶، وقد كان الخطاب القطرة التي أفاضت الكأس بالأمازيغ الوطني المتحمسة للنضال والكفاح لاستقلاله وبين فرنسا المستعمرة⁷، يمكن اعتبار هذا الخطاب وثيقة تاريخية حية قدم من خلاله الملك تصورا كاملا عن برنامجه الإصلاحية التأسيسية لمغرب ما بعد الحماية معبرا في "ج د ع" ذلك عن تمسكه بحق بلاده الشرعي في استرجاع حريتها بكلمات قوية قال فيها: "إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب، وإن حق الأمة المغربية لا يضيع فنحن

¹فاطمة الزهراء ايت بلقاسم: الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الاقصى، أنموذجين-دراسة مقارنة 1939-1956م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل-م-د، في تاريخ الحركات الوطنية المغربية، كلية، العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة، أبي بكر بلقايد، قسم، التاريخ، تلمسان، 2017م، ص232.

²إذا كان السلطان الوطني قد تمكنوا من كسب رهانهم مع المقيم العام الفرنسي بالموافقة على هذه الزيارة فإن هناك العديد من العقبان الجديدة التي ستبرز وستعمل على وقف هذه الزيارة ولعل أبرزها المتمثلة في الموقف الاسباني والموقف الانجلو سكسوني. ينظر: زينب حمودة: طنجة في معترك الاستقلال 1945-1956م، ط01، دار أبي رقرق لطباعة والنشر، الرباط، 2016، ص ص91-108.

³ ينظر الملحق: "04".

⁴خالد بن أحمد الصقلي: "السلطان محمد الخامس طيب ثراه في مذكرات الوطني الأستاذ أبي القادري" "ندوتان العلميتان، محمد الخامس في الكتابات الوطنية والأجنبية ومحمد الخامس من المنفي إلى بناء الدولة الحديثة، ط01، دار أبي رقرق ولطباعة والنشر، الرباط، 2010، ص66.

⁵عبد الخالق أحمدون: "من مظاهر النضال بطنجة الدبلوماسية في معركة الوحدة والاستقلال"، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون-1913-1955-، طنجة بين إكراهات الوضع الدولي ومساهمتها في معركة الاستقلال والوحدة "مقاربة تضمنية"، ط01، مجموعة مجره، الرباط، 2005م، ص185.

⁶Gérard Crespo ;Les Espagnols au Maroc, 1859-1975, De la querr d'Afrque à l' indépendance du Sahara Espagnol, Edilivre, Fra, ce, 2016, p145.

⁷عبد الحي حسن العمراني: أبطال الوطنية..، مرجع سابق، ص147.

بعون الله وفضله على حفظ كيان البلاد ساهرون...¹، لقد كانت رحلة جلالة الملك إلى طنجة بداية تحول جذري في تاريخ السياسة مالهم وقوى عن الوطنية المغربية، وربطت بين أجزاء المغرب والمشرق إلى مناطق استعمارية متنوعة برباط وحدود توثق بين المغرب والوطن العربي "ج د ع"²، انشرح له المواطنين لي اختلاف مشاربهم السياسية انشراحاً أثلج صدورهم وفتح أمالهم وقوى عزائمهم³، وقد شملت هذه الزيارة عن البعد الوطني والمتمثل في تحقيق الاستقلال والوحدة والحرية والسيادة على كاملا التراب الوطني، وعلى البعد العربي والإسلامي الذي يدعو إلى الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية والدخول إلى "ج د ع" التي تعمل جاهدة في ربط علاقات متينة تقوم على الود والاحترام إحياء الحضارة العربية المعاصرة⁴.

وفي الأخير نقول أن تداعيات الزيارة ساهمت بشكل ملموس في نضال الحركة الوطنية سواء في المنطقة السلطانية أو الخلفية من أجل الحصول البلاد على الاستقلال⁵، واستمرت الدول عن طريق "ج د ع" في دعمها، "القضية المغربية" وخصوصاً وقضايا المغرب العربي عموماً. حيث طالب مندوب العراق في جامعة "ج د ع" في أبريل 1947م، بعرض "القضية المغربية" على هيئة الأمم المتحدة لنظر فيها⁶، وفي 28 فيفري 1948م، وأثناء مناقشة أعضاء "مج، ج د ع" في مقرر وزارة الخارجية المصرية في جدول أعمال جلستها العاشرة من دورتها السابعة المتضمنة قرار اللجنة السياسية الخاصة بالمجاعات المؤلمة التي اجتاحت أراضي المغرب العربي⁷.

¹مصطفى الغاشي: "جوانب سياسية من تاريخ طنجة الوطني من خلال رواية شفوية الحاج محمد الشرقاوي نموذجاً - 1945-1961م، مرجع سابق، ص252.

²محمود على داهش: دراسات في الحركات الوطنية...، مرجع سابق، ص136-137.

³عبد الحي حسن العمراني: أبطال الوطنية...، مرجع سابق، ص145.

⁴الفاضل البقالي: استراتجية الابعاد المستقبلية لزيارة المغفور له محمد الخامس، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون... مرجع سابق، ص171.

⁵محمد الحساني: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية...، مرجع سابق، ص385.

⁶طالب محبس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية - 1951-1956م، دراسة في موقف العراق الرسمي والشعبي من قضية استقلال المغرب، ط02، دار اللطيف لطباعة نالراقن 2020، ص35.

⁷ناظم داؤد حسن: مصر وقضية استقلال...، مرجع سابق، ص122.

إذا كانت السنوات 1945-1948م، مناسبة لهذا الأسلوب من النضال نظراً لظرفية السياسية العالمية المتمثلون في نهاية ح ع 2، تأسيس "ج د ع" والأمم المتحدة، وتطور حركات في العالم، ونظر لسياسة التي أنتهجها المقيم العام إريك لابوان 1946-1947م، فإن المرحلة التي تلتها شهدت توتراً كبيراً في المناخ العالمي والمحلي ساهم أكثر بتطور "القضية المغربية"¹، وفي نفس الوقت أحدث صدام مع الحكومة الفرنسية، الذي أسفر عن تدهور في العلاقات المغربية الفرنسية².

من خلال هذا النشاط الزخم واصلت "ج د ع" دفاعها عن القضايا المغربية حيث لعب عبد الرحمن عزام في كثير من جلستها "، ج ع" بدفاع عن القضايا المغربية خاصة "القضية المغربية" وشعبها وذكروهم بكامل التقدير والاحترام، في المقابل تضرر الفرنسيون من دعمها لهم وواصلت في استمرارها في سياسة التعسف والقمع وعدم الاعتراف بالاستقلال المغرب اقرت اللجنة السياسية في "ج د ع" في 20 أوت 1950م، مطالب الشعب العربي في أقطار شمال أفريقيا الداعية إلى الحرية والاستقلال، وطالبت الأقطار العربية بالعمل على رفع المظالم الواقعة على تلك الشعوب مع دعوة الحكومة العراقية إلى إن توصي ممثلها في مجلس الوصاية بإثارة تلك المطالب أمام المجلس كلما سنحت الفرصة وتكليف الإدارة السياسية والقانونية بالأمانة العامة للجامعة بدراسة إمكانية إثارة قضايا المغرب أمام الأمم المتحدة³.

¹ المصطفى بوعزيز: الوطنيون المغاربة في القرن العشرين - الارتباط العضوي بين السياسي والاجتماعي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2019م، ص 200.

² أدخل جوان تعديلاً على المجلس الحكومي فأصبح ينقسم إلى قسمين: قسم فرنسي بالانتخاب المباشر، وقسم مغربي بالانتخاب على درجتين. وكانت مهمة المجلس مناقشة الميزانية السنوية ولم تكن له أية سلطة تشريعية أو تنفيذية، ورفضه حزب الاستقلال قرر أن لا يشرك قيادته الرئيسة في هذه الانتخابات مكتفياً بترشيح بعض قيادات الوسط. ينظر: جلال يحيى المغرب الكبير...، ج 4، مصدر سابق، ص 1154-1155. و محمود صالح الكروي: الفكر السياسي لحزب الاستقلال...، مرجع سابق، ص 119. احمد العسة: المعجزة المغربية، ط 01، دار القلم للطباعة، بيروت، 1975، ص 252.

³ ابتسام سلمان سعيد الطائي: التطورات السياسية الداخلية في شمال المغرب - 1912-1956م، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية للبنات، جامعة، بغداد، العراق، 2007، ص 146.

ثانيا: الجامعة العربية والأزمة المغربية: 1951-1953م.

تعد مرحلة الخمسينات من القرن العشرين من الحقب المهمة والحاسمة في تاريخ المغرب وذلك لتميزها بالنضال الدؤوب ضد الاستعمار المزدوج، المقرون بالمطالبة بالاستقلال وتمسكه بقيادة محمد الخامس الذي أصبح رمزا للمقاومة المغربية لتخلص من السيطرة الأجنبية، فهذا التلاحم في الموقف الوطني زاد في حده التوتر العلاقة بين السلطان الذي تسانده الحركة الوطنية وبين الإقامة العامة¹، وازداد اهتمام "ج د ع" ولاسيما العراق ومصر "بالقضية المغربية" وظهر هذا جليا، بعد تدهور الأوضاع وتفاقم الأزمة بين الإقامة العامة مع السلطان وعلى أثر هذا الأزمة طلبت لجنة تحرير شمال إفريقية برئاسة العابد بو حافة إلى الرئيس ترومان أن يحتج على تهديد الفرنسيين بعزل سلطان مراكش²، كما أجمع الخطابي بأعضاء اللجنة السياسية بشأن قضية مراكش وقدم لهم مذكرة مدعمة بالأسانيد والوثائق عن الحوادث الدامية التي وقعت أخيرا في مراكش³، وهذا ما دفع العراق إلى مخاطبة الحكومة الفرنسية للتعرف على موقفها إزاء الحالة في مراكش، التي ألفت باللوم على الحركة الوطنية المراكشية وحزب الاستقلال خاصة⁴.

ففي 26 جانفي 1951م، بدا جوان بتنفيذ سياسته وطلب من الملك محمد الخامس إصدار تصريح يستنكر فيه تصرفات حزب الاستقلال⁵، كما طلب أن يقلل الديوان الملكي عددا من كبار الموظفين ذو الميول الوطنية، وهدده بالخلع عن العرش في حالة عدم تلبية مطالبه غير أن الملك رفض الإنذار فحشدت السلطات الفرنسية قوتها العسكرية لتطويق القصر الملكي

¹ عبد الوهاب عبد العزيز محمود ابو جمرة: التطورات السياسية في المغرب 1930-1956، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية، التربية، قسم، التاريخ، جامعة، تكريت، العراق، س، 2009، ص178.

² صحيفة الأساس: ع، 1153، في 01 مارس 1951.

³ صحيفة المصري: ع، 4770، في 09 مارس 1951.

⁴ طالب محيبي حسن الوائلي: لعراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص77.

⁵ عبد المجيد بن جلون: مأساة مراكش، مد، د، ن، القاهرة، 1953م، ص ص 14-15.

وتواطأت مع الموقف الفرنسي بعض رجالات الاقطاع وعلى رأسهم باشا مراكش¹، المعروف بالجلالوي باشا².

واستمرت الأزمة السياسية وذلك بسبب السياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسية للحد من نشاط حزب الاستقلال وقامت باعتقال زعمائه وعزل سلطانه أدى إلى الثورة في مراكش³، إلا ان التحالف السلطان والوطنيين زاد من قوة جماهيره في المدن المغربية وقد أثرت هذه الأحداث على المستوى الخارجي وتعتبر هذا السنة مناسبة لتدويل "القضية المغربية" حيث بدا علال الفاسي منذ وصوله إلى القاهرة في شهر فيفري من هذا لعام باتصالاته مع الحكومة المصرية "ج د ع" وإرسال لهم البرقيات⁴، حيث وردت إلى الأمانة العامة "ج د ع" برقية⁵ منه تنتبأ بتفاقم الحالة في المغرب جراء السياسية الاستعمارية التي تهدف إلى فرض سلطتها الكاملة على المغرب وشعبه⁶، وعلى إثرها عنيت الحكومة المصرية وسائر الحكومات العربية بحوادث مراكش واهتمت بها اللجنة السياسية "ج د ع" في اجتماعها الأخير وكلفت الأمين العام ان يتصل في شأنها بسفراء فرنسا، الو م أ وبريطانيا، ولم تصل هذه الإيصالات الفائدة المرجوة طلبت الحكومة المصرية باجتماع اللجنة السياسية من جديد على وجه الاستعجال للنظر في تطورات الموقف واتخاذ الحلول اللازمة⁷، حيث قررت، في اجتماعها المنعقد ما بين 20 جانفي إلى 03 فيفري 1951م، على تكليف أمين عام الجامعة للقيام باتصالات دبلوماسية مع حكومات الدول العظمى للإعراب لها عن القلق الشديد الذي يساور البلاد العربية حول مصير المغرب

¹ على محمود داهش: دراسات في تاريخ الحركات ...، مرجع سابق، ص ص139-1940. محمد اسفي: الحركات الوطنية...، مرجع سابق، ص69.

² صحيفة الأهرام: ع، 23494، في 01 مارس 1951.

³ صحيفة المصري: ع، 4762، في 02 مارس 1951.

⁴ سيدي محمد عبد الرحمن: علال الفاسي ودوره في الحركة الاستقلالية في المغرب...، مرجع سابق، ص130.

⁵ حيث ورد في جريدة "البلاغ المصرية" في 03 مارس 1951م، تلقت الامانة العامة اليوم من السيد علال الفاسي برقية فيها يصف الحالة في المغرب. ينظر: جريدة البلاغ: العدد9022، السنة التاسعة والعشرون، 3 مارس 1951،

⁶ فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب...، مرجع سابق، ص139.

⁷ صحيفة المصري: ع، 4767، السنة الخامسة عشر، في 06 مارس 1951.

الأقصى، وعن تأييد حكومات هذه البلاد للسلطان محمد الخامس¹، وفي هذا الشأن كلفت "ج ع" صلاح الدين بيك باستدعاء سفير فرنسا في القاهرة لمباحثته ما يجري في داخل المغرب، لكن فرنسا اعتذرت عن عدم مقابله²، كما نددت الجرائد المصرية وشنت حملة كبيرة على ما يحدث في المغرب³ وعلى اثر ذلك احتجت فرنسا على الصحف المصرية وغيرها من الصحف على سياسة فرنسا بمراكش وطالبو من الحكومة المصرية تفسيراً على الإخبار التي نشرتها على المغرب بالضبط⁴، كل هذا أدى إلى توتر العلاقات المصرية الفرنسية حيث شنت الصحف الفرنسية على الصحف المصرية وعلنت موقف الحكومة المصرية غير ودي إزاء فرنسا⁵، حيث استدعي المسيو شومان أحمد ثروت بك سفير مصر في باريس وأبلغه دهشت الحكومة الفرنسية من هذه الأنباء التي نشرتها الصحف المصرية وأعرب عن أسفه عن موقف، التي تقفه مصر⁶، وعلن ان الهدوء يسود مراكش⁷ وجائها الرد من عبد الرحمن عزام أن الصحف المصرية و"ج ع" لن تتشن على فرنسا بل هي التي شنت على نفسها بسبب ما تفعله في مراكش⁸، وعلى هذا الأساس اجتمعت اللجنة السياسية "ج د ع" في فيفري 1951م، أعربت من خلالها الدول العربية مثل سوريا على استنكارها من السياسة الاستعمارية وما تفعله بشعب المغربي⁹، وقد ناظم لقديسي مذكرة إلى "ج د ع" دعا فيها إلى توحيد الدول العربية¹⁰، لتقديم مذكرة موحدة مشتركة التي ستقدمها حكومات الدول العربية إلى الحكومة الفرنسية بخصوص مراكش، وقد

¹ ضمياء عزيز مناور: مكتب المغرب العربي في القاهرة-1947-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، آداب في

التاريخ الحديث والمعاصر، كلية، التربية، ابن رشد، جامعة، بغداد، 2007م، ص ص 175-176.

² صحيفة الأهرام: ع، 23494، في 01 مارس 1951.

³ حيث جاء في عدد لها الفرنسيون يضربون مدن مراكش. ينظر: صحيفة الأساس: ع، 1157، السنة الرابعة في 04 مارس 1951.

⁴ صحيفة الأساس: ع، 1160، السنة الرابعة، في 07 مارس 1951.

⁵ صحيفة الأهرام: ع، 23499، في 06 مارس 1951.

⁶ ولمعرفة رد السفير المصري ينظر: صحيفة البلاغ: ع، 9026، السنة التاسعة والعشرون، في 07 مارس 1951.

⁷ صحيفة البلاغ: ع، 9024، السنة التاسعة والعشرين، في 05 مارس 1951.

⁸ صحيفة الأهرام: ع، 33500، السنة 77، في 07 مارس 1951.

⁹ عادل رشيد جميل العبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي 1946-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب

في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية، الآب، ج، الأنبار، العراق، س، 2010، ص 50.

¹⁰ صحيفة البلاغ: ع، 9028، السنة التاسعة والعشرون، في 10 مارس 1951.

عرضت هذه المذكرة على كل من معالي وزير خارجية مصر على رفعت وافق عليها، وبدا محمد صلاح الدين بيك اتصالاته بممثلي الدول العربية في القاهرة لمخابرة حكوماتهم في الاتفاق على تحديد موعد واحد تتقدم فيه هذه الحكومات بهذه المذكرة إلى الحكومة الفرنسية¹، فنظمت مجلس نواب برقه صوتها للدول العربية في الاحتجاج على موقف فرنسا من مراكش²، وفي مصر قامت مظاهرات احتجاجا على سياسة فرنسا في المغرب³، أما الحكومة المصرية فقد كونت لجنة دائمة من أجل مراكش، وطالب الشعوب العربية والإسلامية بإنذار الدول الغربية بأنها ستتخلى عنها في أي حرب مقبلة إن استمرت في سياستها الاستعمارية⁴، كما تضامنت تونس مع هذه أحداث مراكش حيث تلقى عبد الكريم الخطابي⁵، ومعالي الدكتور محمد صلاح الدين بيك عبد الرحمن عزام باشا برقية من الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة يؤكد فيها تضامن مع شقيقتها مراكش ويطالب بإلحاح "ج د ع" لتستعمل دولها كل ما لديها من نفوذ لدى الدول الكبرى لتحطيم الاستعمار الفرنسي⁶، أما العراق فقد طلبت من وزيرها المفوض في باريس بالوزارة الخارجية الفرنسية بالاتصال بالحكومة الفرنسية وإبلاغها ان بلده العضو في "ج د ع"، "يرى أن من هذا الضغط لا يأتلف مع حاجته القيمة في نصره البلاد العربية"⁷، وأنها تعمل بمعالجة "القضية المغربية" وتعين الحق والعدل هذا الموقف اثار جدلا من طرف الوزارة الفرنسية واعتبارها ان القضية داخلية تخص فرنسا لوحدها، غير ان المفوض العراقي بين لها

¹ صحيفة البلاغ: ع، 9028، في 21 مارس 1951.

² صحيفة الأساس: ع، 1160 والسنة الرابعة. في 07 مارس 1951.

³ صحيفة المصري: ع، 4765، السنة الخامسة عشر، في 04 مارس 1951.

⁴ تكونت اللجنة من اللواء محمد صالح باشا حرب رئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين، والشيخ محمد عبد المطلب دراز مدير الأزهر والشيخ حسن محمد مخلوف المفتي السابق والشيخ جلال حسين بيك، فتحي رضوان ومحمد الحناوي.. الخ. ينظر: صحيفة المصري: ع، 4763، في 02 مارس 1951.

⁵ حيث اجتمع الخطابي وأخيه مع محمد صلاح الدين بيك وزير الخارجية في مكتبه ليشكر الحكومة المصرية والشعب المصري على شعورهم نحو القضية المغربية كما شكر الصحافة المصرية والعربية التي أظهرت روح طيبة نحو مراكش. ينظر: صحيفة البلاغ: ع، 9025، في 06 مارس 1951.

⁶ صحيفة المصري: ع، 4770، في 09 مارس 1951.

⁷ عبد لله كاظم عبد: دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية...، مرجع سابق، ص 174.

وحدة مصالح الأمة العربية وان كل الأقطار العربية معنية بهذا البلد¹، كذلك مصر ترى أن مراكش لها شخصيتها الدولية حيث قام مجلس الوزراء بتفويض وزير خارجيته الذي طالب بعقد جلسة طارئة للبحث في "القضية المغربية" كما وضعت الخطوط العامة بما ستقترح عليه في اللجنة السياسية اتخاذ من التوصيات لحل هذه المشكلة حلا يتفق مع العدالة²، وعلى ضوء هذه الأحداث خرجت اللجنة السياسية "ج د ع" بعدة إجراءات أهمها: تكليف الأمين العام بمقابلة السفير الفرنسي في القاهرة وإبلاغه بموقف الدول العربية³، تقدم أمانه "ج د ع" و أرسل الأستاذ فكري أباطة برسالة إلى السفارة الفرنسية يطلبان منها تسير إجراءات السفر إلى مراكش لمندوبين إلى الجامعة وممثلين نقابة الصحفيين، لكن السفارة ردت عليهم بأنها ليس لديها ما تقوله بذلك⁴، كما ساهمت الصحف العربية خاصة جريدة الأهرام والبلاغ التي عملت نشر تحقيق عن "القضية المغربية"⁵، وعلى اثر اشداد تأزم الاوضاع في المغرب في هذه الفترة، وللمرة الثانية قد ابلغ مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية وزير خارجيته الاسراع بدعوة "ج د ع" لاجتماع اللجنة السياسية للاجتماع لنظر في اوضاع المغرب والمؤامرات التي تحبك على السلطان للضغط عليه ومحاولة نفيه وحددت هذه الجلسة في 10 مارس⁶، موعد لانعقادها⁷ وعقدت الجلسة وترأس مصطفى النحاس رئيس مصر، كما حضرها رؤساء الوزراء كل من

¹صفوان ناظم داؤد حسن: العراق وقضية التحرر واستقلال...، مرجع سابق، ص50. صحيفة لمصري: ع، 4762، في 02 مارس 1951.

² صحيفة البلاغ: ع، 9024، السنة التاسعة والعشرين، في 05 مارس 1951.

³عادل رشيد جميل لعبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي...، المرجع السابق، ص50.

⁴وفي هذا العدد كذلك نشر فيه، لجنة تحرير المغرب تلقت في بريدها بعض أعداد لصحف صادرة في باريس في يوم 05 مارس تصف الحالة في مراكش بعنوانين كبيرة في صدر صفحاتها مثل جريدة "لوب" الفرنسية بعنوان استمرار لحوادث في مراكش، اعتقالات جديدة لا أعضاء حزب الاستقلال اما جريدة "لي ما نشيه" فقدت نشرت في أعدادها بعنوان "مظاهرات في مصر للاحتجاج على أعمال الجنرال جوان في مراكش. ينظر: صحيفة المصري: ع، 4770، في 09 مارس 1951. صحيفة البلاغ: ع، 9050، في 06 مارس 1951.

⁵ صحيفة الأهرام: ع، 23504، في 12 مارس 1951.

⁶في هذا اليوم استنكرت تصرفات الحكومة المصرية والبرلمان والصحافة، كما وافقت مشروع قرار توافق عليه لجنة الشؤون الخارجية الفرنسية. ينظر: المصري: ع، 4771، السنة الخامسة عشر، في 10 مارس 1951.

⁷صفوان ناظم داؤد حسن: مصر قضية استقلال...، مرجع سابق، ص128.

السوري ناظم القدسي ولبناني حسن العويني¹، والعراقي توفيق السويدي، الذي خلال الاجتماع ذكر بتصريح الرئيس الأمريكي روزفلت، وأشار السويدي إلى وجود وثيقة بهذا الصدد لدى سلطان مراكش، كما طالبوا باتخاذ قرارات تهدف إلى حماية سكان مراكش وإنقاذهم من سيطرة لاستعمار الفرنسي²، وفوضت للجنة في ميثاقها لمعالي الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية واهم ما أثير في هذه الجلسة ان مراكش تتمتع بشخصية دولية³، وفي هذا الاجتماع بعد ان صاغ الحاضرين من الوفود العربية ببدء الاجتماع طلب معالي الوزير مصطفى النحاس عدم البوح بمحاصر المجلس للصحافة⁴.

وفي ما بين 10-17 مارس 1951م، اتخذت اللجنة السياسية ما يلزم من قرارات عملية في انتصار للشعب المغربي في مطالبه الاستقلالية المشروعة نذكر منها⁵:

- تقديم مذكرة إلى الحكومة الفرنسية بصفة موحدة من "ج د ع"، تطالب فيها تسوية الامر في مراكش بما يكفل ازالة الشكوى ويطنم الراي العام العربي والاسلامي⁶.

- الاتصال ببعض الدول منها الوم أ التوسط لدى فرنسا لحل المسألة المراكشية حلا عادلا⁷.

إذا لم تكفل هذه المساعي بالنجاح تعرض القضية المراكشية عن الامم المتحدة في دورتها السادسة⁸.

أما الخطوات التالية فقد بحثت بحثا مستفيضا ولم يترك وسيلة من الوسائل الممكنة التي تمد بها "ج د ع" ودولها يد المعونة إلى القطر المراكشي، وبحثتها وقررت في شأنها ما قررت وستخذ كل خطوة من الخطوات التالية على ضوء النتيجة التي تصل إليها فيما تتعلق بالخطوة

¹ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية ...، ج2، مصدر سابق، ص53.

² عبد لله كاظم عبد: دور العراق السياسي...، مرجع سابق، ص174-175.

³ صحيفة البلاغ: ع، 9024، السنة التاسعة والعشرون.

⁴ مجلة المصور المصرية: ع، 1379، في16مارس1951.

⁵ محمود على داهش: دراسات في تاريخ المغرب المعاصر...، مرجع سابق، ص224. ينظر الملحق:05

⁶ لحسن الزغدي: النضال الوجدوي بالمغرب العربي...، مرجع سابق، ص45.

⁷ محمود على الرفاعي: الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط02، د، د، ن، د، م، ن، 1972م، ص130.

⁸ هيثم عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي -1948-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ والحديث والمعاصر، كلية التربية "ابن رشد" قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2009م، ص30.

الأولي¹. ولم تمض بضعة أسابيع على اتخاذ قرارات "ج د ع" في دورة مارس حتى رفع كل واحد من سفراء الدول العربية " في باريس إلى الوزارة الخارجية²، مذكرة موحدة³، ولإشارة لعب الوفد العراقي دورا كبيرا في هذا الاجتماع اثر على تصعيد الاهتمام "القضية المغربية" واتخاذ ما يلزم من قرارات عملية لانتصار الشعب المغربي في مطالبته بالاستقلال المشروع⁴، وعملت الحكومة الفرنسية جاهدة بتكذيب ما ورد بتلك التقارير⁵، أدى تجاهل الحكومة الفرنسية في الاستجابة بالرد على المذكرة الدول العربية، التي قام بتسليمها أحمد ثروت" السفير المصري في باريس "نيابة عن الوزراء العرب⁶ .

وأعلنت عن رفض تلك المذكرة، واعرب المفوض العراقي عن أمنية حكومته في حصول مراكش على استقلالها وانضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة.⁷ ولقد ولدت "ج د ع" ضغطا سياسيا بشأن "القضية المغربية" الامر الذي دعا إلى تورتيل مدير الشؤون العربية السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية إلى طلب مقابلة ممثلو الدول العربية في باريس وبلغهم بغضب وزارته الخارجية الفرنسية من لهجة الصحافة المصرية⁸، وهذا ما قامت به الامانة العامة بإرسال مندوبها صالح ابو الفتوح إلى مراكش في دعوة التضامن والائتلاف وتلته بعثة من الصحافة المصرية من نفس لعام⁹، للوقوف عن الحالة في المغرب والاتصال بزعماء الحركة الوطنية والتعرف على احوال الشعب المغربي¹⁰، الان السلطات الفرنسية لم تسمح لهم بزيارة المنطقة

¹ جامعة الدول العربية: المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الرابع عشر لمجلس جامعة الدول العربية، لسنة

1951، مضبطة الجلسة الاولى المنعقد في 17 مارس 1951.

² محمد حسن الوزاني: حرب القلم 5، مؤسسة حسن الوزاني، الرباط، 1984، ص 69.

³ جريدة المصري: ع، 4773، السنة الخامسة عشر، في 03 مارس 1951.

⁴ ناظم دؤاد حسن: مصر وقضية استقلال...، مرجع سابق، ص 49. ينظر للملحق: "06"

⁵ محمود كامل المحامي: القانون الدولي العربي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1965، ص 372.

⁶ صحيفة المصري: ع، 4782 في 23 مارس 1951.

⁷ عبد لله كاظم عبد: دور العراق السياسي ..، مرجع سابق، ص 175.

⁸ فضل عباس طلال المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب...، مرجع سابق، ص 140.

⁹ عبد العزيز السعود: الاستعمار الاسباني في المغرب والمقاومة المسلحة والنصال الاصلاحى والسياسى والوطنى، ط1، د،

د، ن، د، م، ن، 2017م، 257.

¹⁰ محمود على الرفاعي: جامعة الدول العربية...، مرجع سابق ص 128.

السلطانية الامر الذي اضطرهم إلى المكوث في مدينة طنجة¹، ومن جانب اخر على الصعيد العلاقات الداخلية بين الاحزاب المغربية فقد شهد كذلك سنة 1951م، بداية لتوحيد الجهود الوطنية لمعظم الاحزاب المغربية²، بمساعدة مندوب "ج د ع" حث عمل على تجميع كلمة الزعماء في "ميثاق قومي"³، في 9 أبريل 1951م، في مدينة طنجة حيث تأسست جبهة سياسية موحدة ضمت كل الاحزاب الوطنية المغربية⁴ حيث وقعوا جميعهم بمضاءتهم على هذا الميثاق الوطني الذي يهدف في الدفاع عن المغرب والمطالبة بالاستقلال ووحدة البلاد، وبفضل التوجه الصادق الذي يقوم عليه جلاله السلطان محمد الخامس⁵، وقد ضم هذا الميثاق على ثمانية نقاط⁶.

وسعت الجبهة منذ البداية العمل على وقيام المظاهرات والإضرابات في كل تراب المغربي في داخل المغرب أما في الخارج⁷، وطبقا لميثاق تالف وفد من اعضاء الجبهة القومية لالتحاق بالخارج من اجل متابعة القضية المغربية وتعريف بيها في المحافل الدولية "ج د ع"⁸، وفي 19 ماي 1951م، وكانت أولى خطواتها هي تقديم مذكرة بصيغة واحدة من جميع دول "ج د ع" إلى الحكومة الفرنسية للعمل على تحقيق استقلال مراكش⁹.

¹ عبد العزيز السعود: الاستعمار الاسباني في المغرب...، المرجع السابق، ص 257.

² على محمود داهش: دراسات في الحركات الوطنية، مرجع سابق، ص 140

³ محمود على الرفاعي: الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص 128.

⁴ تزعمه محمد حسن الواني احد الاطراف الفاعلة في الحركة الوطنية المغربية وهو امتداد للحركة القومية التي اسسها في 1937م ينظر: محمد حواس: حزب الشورى والاستقلال في المغرب الاقصى 1946-1956 نموذج للدور التحرري لنخبة

في المغرب العربي، جامعة الجبل إلى النابيس خميس مليانة، ص ص 162-163.

⁵ المكي الناصري: "مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد زيارة الملكية التاريخية لطنجة في التاريخ

المعاصر 1880-1956"، ص 31. ينظر: عبد العزيز خلوف التلمساني: اجتماع طنجة، مرجع سابق، ص 227.

⁶ مجلة المنار "وثائق تغني عن التعلق في قضية المغرب الاقصى الشقيق"، 2، السنة الاولى، 20 افريل

1951م، ص 1. والفنت إدريس: "حزب الشورى والاستقلال والمقاومة المسلحة"، مجلة أبحاث"، مج، السنة 13، ع، 39، دار المنظومة، د، م، ن، 1997م، ص ص 61-62.

⁷ سمر رحيم الخزاعي: حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1956، أطروحة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير، كلية، الآداب، قسم، التاريخ، جامعة، المستنصرية، د، ت، ن، ص 16.

⁸ المكي الناصري: .مساهمة طنجة...، مرجع سابق، ص ص 31-32.

⁹ قرار، 342، الدورة العامة، 14 جلسة الأولى، في-17 مارس 1951.

في أوت 1951م، وفي ظل تدهور الأوضاع قابل الأمين العام "ج د ع" زعماء الأحزاب الذين اكدوا على ضرورة عرض القضية في هيئة الامم المتحدة وفي الشأن نفسه، التقى وزير الخارجية مصر محمد صلاح وزير الخارجية المصري "بنجيب الراوي" وزير العراقي المفوض بالقاهرة، وتوصلا الطرفان إلى قناعة تامة وبجهود قيام "ج د ع" بعرض القضية على الهيئة الدولية بعدما أفصحت فرنسا على نيتها بعدم الاستجابة للمطالب العربية فاتصلت "ج د ع" بالو م أ طلبت منها ان تلعب دور الوساطة لتحقيق رغبة الدول العربية¹.

حيث عقدت هذه الأخيرة اجتماع لجنتها السياسية من اجل التشاور في عرض القضية على هيئة الامم المتحدة²، كما ألح عبد الرحمن عزام على اللجنة السياسية "ج د ع" ان لا تتراجع عن قرارها الذي اتخذته في دورات السابقة³، اما داخل المغرب فقد عمل زعماء الحركة الوطنية في الداخل والخارج في افشال سياسية جوان كانت هذه الخطوات سبا في افشال سياسته مما دفع الحكومة الفرنسية إلى استدعائه في 20 اوت 1951م وعزله تعين⁴، او كستين جيوم⁵، في 28 أوت 1951م مقيما عاما على المغرب⁶، التي اتضحت اولى ملامح سياسته في اول خطاب له في المغرب يوم 22 نوفمبر 1951م بالتهجم على الوطنيين المغاربة⁷. وفي 2 ستمبر 1951م قررت "ج د ع" طلب تسجيل "القضية المغربية" مرة اخرى في جدول اعمالها كذلك دعت في 27 من نفس الشهر لغاية 12 سبتمبر 1951م، الدول العربية التي ستتكفل بهذه المهمة لدي الأمين العام للأمم المتحدة، وكانت مصر ممثلة بوزير خارجيتها في هذه الدورة وهي التي تكلفت

¹ صفوان ناظم داؤد حسن: مصر و قضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 130.

² صحيفة: ع، 4774، 12 ماي 1951. القنت إدريس: "حزب الشورى والإستقلال والمقاومة المسلحة"

³ عز العرب محمد حسن الوزاني: حدثني والدي - المعركة من أجل الشورى والاستقلال 1946-1955، ط1، مؤسسة محمد حسن الوزان، المغرب، 1990، ص 274.

⁴ نفسه

⁵ وصل إلى الرباط في 13 اكتوبر 1951 ولم ينسى السلطان ان جيوم كان مدير الشؤون السياسية أثناء فترة اقامته صديقه نيوجيس ينظر: جورج بسليمان: من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ط01، تر: محمد المؤيد، المنشورات أمل، التاريخ، الثقافة، المجتمع، دم، ن، 2014، ص 155.

⁶ محمود صالح الكروي: "موقف الاحزاب المغربية من خلع السلطان محمد الخامس"، مجلة سرمن راي لدراسات الانسانية، مج، الرابع عشر، ع، الرابع والخمسين، السنة الثانية عشر، كلية، التربية، جمهورية العراق، ج1، 2018، ص 319. محمود شاكر: التاريخ الاسلامي...، مرجع سابق، ص 382.

⁷ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ...، ج2، مرجع سابق، ص 522.

بهذه المهمة¹. وبناء على ذلك قررت اللجنة السياسية في اجتماع الاسكندرية احالتها توصيتها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة، بإدراج قضية مراكش في جدول اعمالها² اضحى قرار "ج ع" انطلاقة لتدويل القضية المغربية³، في أواخر شهر سبتمبر وبداية اكتوبر، قام علال الفاسي ووفد من الحركة الوطنية المراكشية بجولة إلى الدول العربية حيث زار فيها العراق في 26 سبتمبر 1951م، لتعريف "القضية المغربية" واجتمع مع العديد من المسؤولين في الحكومة العراقية وانجر من خلالها على مباحثات وتضمنت ضرورة الدعاية "للقضية المغربية" قبل عرضها على الهيئة الامم المتحدة، واستقبل المدفعي رئيس مجلس العراقي علال الفاسي واكد له بأن العراق سيبذل جهود ومساعي لمؤازرة الشعب المغربي وان حكومته لن تتونا ابدأ في اتخاذ التدابير اللازمة لدعمه⁴ طالب فيها حكومات تلك الدول ببذل الجهود لدعم القضية المغربية⁵.

وقد وافقت الحكومات تلك الدول طلبه ووعدت ببذل كل ما في وسعها من اجل الحصول على نتائج ايجابية لصالح القضية ومن بين هذه الدول العربية السعودية⁶، واستمرت الدول العربية في دعمها "القضية المغربية" عرضها في 13 اكتوبر 1951م على اللجنة السياسية "ج د ع"، طالبت مصر ان تتبني "ج د ع" والحركة الوطنية المراكشية وان تعرض القضية على هيئة الامم المتحدة⁷، وفي جانفي 1952م قامت وزارة الخارجية السعودية برفع مذكرة إلى "ج د ع" مرفقة معها مكتوب إلى مركز الرئيس للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة والذي طالبت بتقرير ميزانية له، واقترحت مناقشة هذا الموضوع في مج، ج د ع "في دورته القادمة وكان لها ذلك⁸، وفي 18 ماي 1952م، اعلن علال الفاسي ندوة صحفية عقدها في القاهرة نتيجة

¹ محمد حسن الوزان: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 276.

² جامعة الدول العربية "المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الخامس عشر لمجلس جامعة الدول العربية العربية، لسنة 1951م، مضبطة الجلسة الاولى المنعقد في 3 اكتوبر 1951.

³ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 276.

⁴ سيدي محمد عبد الرحمن: علال الفاسي والحركة الاستقلالية...، مرجع سابق، ص 138. طالب محبيس الوائلي: العراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص 64.

⁵ أسيم القرقوري: علال الفاسي وإستراتيجية...، مرجع سابق، ص 100.

⁶ تركي العجلان: دور المملكة العربية السعودية في دعم...، مرجع سابق، ص 56.

⁷ ناظم صفوان داؤد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 124.

⁸ تركي عجلان الحارثي: دور المملكة العربية السعودية...، مرجع سابق، ص 60-61.

اتصالاته مع الدول العربية والامين العام "ج د ع"، وفيها فضح سياسة القمع والاضطهاد التي كان يسلكها الجنرال كيوم¹، ضد الشعب المغربي حيث اشتد الصراع بين كيوم وسلطان هذا الاخير الذي قرر مساندة الحركة الوطنية والسير باتجاه حزب الاستقلال، ادى ذلك إلى توتر العلاقة بين الملك والسلطات الفرنسية حيث انفجرت ازمة في سبتمبر 1952م، عندما رفض الملك المصادقة على الظهائر²، الذي يسمح للفرنسين في مشاركة المغاربة في حقوقهم، ادى بصمود السلطان وعدم تراجعته في هذه المسألة إلى ان تطرح قضية "السيادة المشتركة" التي أثارَت غضب المقيم العام الذي قام بإعادة تعيين القوى المعادية لسلطان³.

من خلال هذه الأزمة وجه نداء إلى "ج د ع" لتعجيل بالقضية المغربية في الامم المتحدة من جديد⁴، وذلك، بسبب ثورة المصرية في 23 جويلية، من هذا السنة وعلى الرغم من ذلك واصلت مصر والجامعة دعمهم "للقضية المغربية"⁵، وعقدت اجتماعها لبحث عن امكانية تسجيل القضية المغرب في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة⁶، وفي 23 سبتمبر 1952م قدم عبد الرحمان عزام استقالته التي وافق عليها المجلس وارسال كتاب شكر له باسم "ج د ع" وقرر المجلس الموافقة على تعيين عبد الخالق حسونة، امينا عاما لجامعة الدول العربية⁷.

وفي الرباط ألقى السلطان خطابا وأعلن عن ضرورة الغاء معاهدة الحماية، ودعا الشعب إلى الهدوء⁸، وفي نهاية عام 1952م لجأ الفرنسيون مرة اخرى إلى اسلوب التهديد والمضايقة باستخدام القوة وعدم الاعتراف بالحقوق الوطنية⁹، وعلى أثر ما يحدث في العالم العربي اجتمع

¹ اسيم القرقوري: علال الفاسي واستراتيجية...، المرجع السابق، ص107.

² جون واتر بورى: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: أبو العزم، عبد الاحد السبني، عبد اللطيف العلف، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013، ص ص93-94.

³ محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي لبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011م. ص598.

⁴ اسيم القرقوري: علال الفاسي واستراتيجية...، مرجع سابق، ص107.

⁵ صفوان ناظم دؤاد حسن: دور مصر في القضية المغربية، مرجع سابق، ص130.

⁶ النماشى الفلوسي: "تطور القضية المغربية عام 1952م"، جريدة الشعب، السنة الاولى، ع، الأول، طنجة، 1952م، ص2

⁷ قرار 414دورة العامة السادسة عشر للجامعة في 14 سبتمبر 1952م

⁸ محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب...، رجع سابق، ص598.

⁹ محمود شاكر، اسماعيل ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر...، مرجع سابق، ص164.

محمد نجيب بالسفير البريطاني في مصر بشأن قضية ودول شمال إفريقيا¹، وقبل عقد اللجنة السياسية "ج د ع" اجتمع ممثلين الأحزاب الاستقلالية المغربية بالأستاذ فتحي رضوان، وزير الخارجية بالنيابة كما اجتمعوا مع القائم بأعمال الأمين العام "ج د ع محمد علي قماري، وتناقشوا معه حول مذكرة التي تصف الحالة في مراكش كما اجتمع القائم بأعمال الأمين العام "ج د ع" مع اللواء محمد نجيب وقدم له بعض المذكرات الخاصة بالحالة في المغرب²، واجتمعت اللجنة السياسية مع الممثلين وبناء على الاجتماعات وفي 20 ديسمبر 1952م، تبنت المذكرة العراقية الخاصة التي تعني بقضايا تونس ومراكش، حيث رأت اللجنة ان تبدأ اعمالها بمناقشة أعمالها بقضية المغرب باعتبارها القضية السريعة والعاجلة الفاصلة التي تتطلب اتخاذ القرار يلزم بشأنها نظر لتطوراتها وقد أدلي كل ممثل دولة راي حكومته في سبيل التأييد القضية المغربية، كما دار حول قرارة الأمم المتحدة بشأن تونس والمغرب³.

قررت تقديم احتجاج لممثلين الحكومة الفرنسية لدى دول الاعضاء في مجلس "مج، ج د ع" للأعمال العدوانية التي تقوم بها السلطات الفرنسية بالمغرب وابلاغ ممثلي المجموعة "الأف الأس" لدى دولهم بتقديم احتجاج مماثل إلى الحكومة الفرنسية لبذل المزيد من العون والتأييد "القضية المغربية"⁴.

كان الائتلاف المكون من بعض الموظفين والأعيان المغاربة وشيوخ الزوايا قد أخفق في 1951م، بالإطاحة بالسلطان محمد الخامس وابتداء من اوائل شهر جانفي 1953م⁵، حيث اعتبر هذا التاريخ بمثابة المنعطف جديد في تاريخ المغاربة الذين هبوا عن بكرة أبيهم للوقوف

¹ صحيفة البلاغ: العدد 9571، السنة الثلاثون، في 14 ديسمبر 1952.

² في هذا الاجتماع لمس الوفد المغربي اهتمام القائم العام وللواء محمد نجيب بالقضية المراكشية. ينظر: صحيفة: الأهرام: ع، 24144 السنة الثامنة والسبعين، في 21 ديسمبر 1952.

³ ومن الذين شاركوا في الاجتماع فتحي رضوان وزير الخارجية، موسى مبارك وزير خارجية لبنان، والسيد نجيب الراوي سفير العراق، والشيخ يوسف يس عن المملكة العربية السعودية والأمير مصطفى الشهابي عن سوريا والسيد عوني الخالدي عبد الهادي عن الأردن، والسيد علي المؤيد عن اليمن والأستاذ محمد علي القاري وعبد الرحمن حقي رئيس الخارجية. ينظر: صحيفة الأهرام: العدد 24144، الني الثامنة والسبعون، في 21 ديسمبر 1952.

⁴ صفوان داؤد ناظم حسن: مصر و قضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 131. صحيفة الأهرام: العدد 24144، 21 في ديسمبر 1952م.

⁵ سطيغان برنار: تاريخ الصراع الفرنسي الغربي 1943...، مرجع سابق، ص 174.

في وجه الممارسات الاستعمارية¹، هذه الأخيرة مما جعلها تفكر في إزاحة السلطان محمد الخامس نتيجة لتوجهاته الوطنية، ومساندته حزب الاستقلال²، ولذلك فإن الاستعمار شعر بالخطر الذي يعترض سبيله³، وقد مهدت الإقامة العامة لتبرير موقفها في خلع السلطان بأن توجهاته تثير غضب قبائل البربر، لأنه أصبح يشكل مصدر خطر قد يؤدي إلى شق الشعب إلى قسمين، فضلاً عن رفضه التوقيع على الظهائر الخاصة بالمشاريع الإصلاحية وعدم تنازله عن بعض سلطاته الحكومية، ومناوئته لفرنسا⁴، كل هذا طلبت فرنسا من مقيمها العام جيوم⁵، خلعه عن العرش لكي يضيء هذا الأخير نوع من الشرعية⁶، لذلك يستحيل على أية إدارة فرنسية أن تتعامل معه، والسبيل الوحيد لضمان السلم والوحدة والتقدم هو إزاحته وإيجاد بديل له⁷، فعمل على ربط العمل السياسي المتعاونين مع فرنسا وعلى رأسهم باشا مراكش حاج التهامي محمد الجلاوي⁸، وكذلك عبد الحي الكتاني في مجلس فاس وقد مهدت هذا العمل بشحن حركة معادية لسلطان والوطنين⁹، متهمة إياه بعرقلة، الإصلاحات التي تهدف إلى تقدم

¹ زينب حمودة: طنجة ونفي السلطان، منشورات الزمن، الرباط، ع، 117، 2017م، ص90.

² عبد العزيز محمود أبو خمره: التطورات السياسية في المغرب... مرجع سابق، ص ص183-184.

³ إدريس خليفة: "المراحل التاريخية والسياسية لثورة الملك والشعب"، مجلة المقاومة وجيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، العدد الثامن، 1984م، ص46.

⁴ وداد زايد شرهان الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي والفكري في المغرب 1956-1974، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية، التربية الأساسية، جامعة، المستنصرية، قسم، التاريخ دراسات، بغداد، 2017م، ص35. محمد الأندلسي: "موقف إسبانيا من الإعتداء على العرش يوم 20 غشت 1953م"، مجلة دعوة الحق، ع، 429، السنة الثانية والستين، مديرية الشؤون الإسلامية، الرباط، 2019م، ص27.

⁵ وداد زايد شرهان الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي والفكري...، مرجع سابق، ص35.

⁶ نفسه

⁷ عبد العزيز محمود أبو خمره: م التطورات السياسية في المغرب...، مرجع سابق، ص ص183-184.

⁸ **الجلالوي**: هو زعيم بربري ولد عام 1874 في مراكش، وكان يتمتع بنفوذ كبير بين القبائل البربرية، أصبح احد اعضاء مجلس الوصاية على السلطان محمد بن يوسف عند توليه الحكم سنة 1927، وأصبح باشا مراكش، وله علاقات متينة بالسلطات الفرنسية في مراكش، أصبح من المناوئين للسلطان وحزب الاستقلال اشترك مع احد اصحاب الطرق الصوفية وهو عبد الحي الكتاني، وبدعم من المقيم الفرنسي الجنرال جوان في الاحداث التي ادت إلى خلع السلطان المراكشي ونفيه، ولكنه طلب العفو من السلطان بعد عودته، فصفح عنه. ينظر: صلاح العقاد: المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي، مصر، 1966، ص79-81. و روم لاندو: تاريخ المغرب... المصدر السابق، ص380.

⁹ أسيم القرقوري: علال الفاسي واستراتيجية...، مرجع سابق، ص110.

المغرب¹، قامت هذه الحركة بوضع خطة لتسليم الحكم وقدموا عريضة وقعها عليها أكثر من 270 حاكم تطالب خلع السلطان²، حملت العريضة التي وضعها التهامي الجلاوي بين أيدي المسؤولين في باريس، تهجما على الملك وعدته خارجا عن عادات وتقاليد المغرب الأقصى³، وفي اليوم الذي بعده، عقد الجلاوي مؤتمرا⁴، نادى فيه بخلع السلطان⁵، كما قام المقيم العام جيوم بمقابلة السلطان واندازه وتهديده بالعزل أن لم يوافق على مطالبه⁶، منها اصدار بيان منه يؤكد فيه عدم اختصاص بهيئة الامم المتحدة في النظر إلى "القضية المغربية" لكونها قضية ثنائية بين المغرب وفرنسا⁷، أما الشعب المغربي وقواه الوطنية فما أن علما بمبادرته سلطات الحماية الفرنسية والقوى المتعاونة معها من مؤامرات ضد السلطان، حتى إندلعت التظاهرات في جميع انحاء المدن المغربية وأستمرت على مدي الأشهر اللاحقة من عام 1953م، في المدن التي وإندلعت تظاهرات في 14 أوت أدت إلى مصادمات عنيفة تدخلت، على أثرها سلطات

¹ومن هذه الصحف كوبوني ماروكان، ولافيجي ماروكان، ولوكوربي دي ماروك، وقد كانت هذه الصحف تمول من قبل المعمرين في المغرب. ينظر: عبد الرحيم الوردغي: المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956، الرباط، دار ابن خلدون، ط2، 1982، ص20.

²وداد زايد شرهان الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي والفكري...، مرجع سابق، ص35. أحمد عسه: المعجزة المغربية، مصدر سابق، ص ص270-271.

³عبد الجليل بنبان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام 1961، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية، التربية، أبن رشد، جامعة، بغداد، 1989م، ص 121.

⁴محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب...، مرجع سابق، ص 599.، عبد الكريم الفيلاي: التاريخ السياسي...، مصدر سابق، ج12، ص 265. عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى بين سنتي 1912-1956م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة، الجزائر 02، 2013-2014م، ص ص 435-436.

⁵محمد بن عرفه: هو عم الملك وكان كبير نبيل له لحية بيضاء غارق في القداسة كما قال عليه المارشال في، يتميز بضعف الشخصية ولهذا استغله الجلاوي في ذلك، ولم يكن متعلما ولا يملك خبرة سياسية او ادارية ولهذا اختارته فرنسا بالتعاون مع الجلاوي لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية انظر: روم لاندو: المغرب في القرن العشرين...، مصدر سابق، ص ص 97-98. ينظر: Charles Dehedin: Adieu Maroc-Témoignage d'un rapatrié du Maroc، éditions des quatre fils aymon-Paris VI-p34.

⁶محمود شاكر: التاريخ الإسلامي...، مرجع سابق، ص384.

⁷وداد زايد شرهان الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص 35: مصدر سابق، ص، عائشة آيت بلقاسم: مرجع سابق، 237. محمود شاكر: التاريخ الاسلامي لبلاد المغرب...، مرجع سابق، ص384.

الحماية الفرنسية قمع على المتظاهرين¹، أدت إلى قتل العديد من العلماء والقضاة والباشوات من الذين رفضوا سطوة الجلاوي وأتباعه²، وفي 15 أوت فرنسا توجه إنذار إلى سلطان مراكش³ وعلى أثر هذا لإنذار، انفجر عصيان حقيقي في كل مدن المغربية خاصة⁴، كما قامت السلطات يعتقد البعض من أعضاء حزب الاستقلال⁵، وعلى أثر هذه الاحداث قرر "مج، ج د ع" إصدار بيان شديد اللهجة جاء فيه "ان الجامعة العربية التي تعتبر القضية المراكشية قضية عربية تهدف إلى الحرية والاستقلال وأنها تستنكر هذا العدوان على السيادة المراكشية ويرى "مج، ج د ع" أن هذا التدبير الجائر يتجافى مع ميثاق الأمم المتحدة"⁶، وفي 19 اوت 1953 أبلغ السفير العراقي في باريس وزير الخارجية الفرنسي إن "ج د ع" والكتلة "الأف، الأس" علموا بمحاولات فرنسا لخلع السلطان، وإن الدول العربية ستقوم بإرسال برقيات استنكار إلى مجلس الأمن والسكرتير العام للأمم المتحدة وتطلب التدخل لإيقافها⁷، كما أعلنت مصر استنكارها لعدوان فرنسا على مراكش، كما استنكرت معظم الدول العربية في إستنكارها ولكل دول أحتجت بطريقتها⁸.

وفي 20 اوت 1953م، حاصر الجنرال جيوم قصر السلطان بقوات عسكرية وأعلن عن خلع السلطان⁹ وأعتقل السلطان وافراد عائلته ونقلوه إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر¹⁰، ونصب محمد بن عرفة سلطان على المغرب. وعلى إثر خلعها، أعلن الشعب عن غضبه وقرر أن ينفي

¹صحيفة المصري: العدد، 5649، في 14 أوت 1953.

²صحيفة الاهرام: ع، 24378، في 15 أوت 1953، صحيفة المصري: ع، 5654، في 15 أوت 1953.

³صحيفة الأهرام: ع، 14378، في 15 اوت 1953.

⁴حمل فيها المتظاهرين صورة السلطان معبرين عن استنكارهم للمؤامرة مما دفع ذلك إلى سلطات الحماية الفرنسية لاعتقال عدد كبير من المواطنين معظمهم من العناصر الوطنية وكذلك ادت إلى احداث دامية الحسن الثاني:التحدي: مصدر سابق، 82، صحيفة الاهرام: ع، 24380، في 17 اوت 1953. صحيفة البلاغ: ع، 9779، في 17 أوت 1953.

⁵صحيفة البلاغ: ع، 9789، السنة الواحد والثلاثين، في 30 أوت 1953.

⁶ فارس عبد المنعم: الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص 65-66.

⁷عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص 138.

⁸ صحيفة المصري: ع، 5649، في 19 أوت 1953.

⁹ بلغت نحو خمسين ألف جندي فرنسي. ينظر: أحمد عسه: المعجزة المغربية، مصدر سابق، ص 276.

¹⁰موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير المغربي، منشورات عكاظ، الرباط، ج 3، ص 81-82.

الاستعمار من وطنه، وإن يعيد الملك إلى عرشه¹، وقامت المنظمات الوطنية بالإضراب العام ومقاطعة فرنسا وتجمدت الحياة داخل المغرب، وعلى آثرها، قامت السلطات الفرنسية والمقيم العام الجديد "لاكوست" باعتقال 30 ألف مغربي²، ونشطت عمليات المقاومة المسلحة في تصفية المغاربة المتعاونين مع السلطات الحماية ومحاولة اغتيال ابن عرفة وعلى المستوطنين الفرنسيون، هؤلاء قاموا، بالضغط على سلطات لحماية لتكثيل بأبناء الشعب المغربي³ بطبعة الحال هذه الازمة كانت لها انعكاسات في المغرب الخليفي في ظروف جعلت الحركة الوطنية تعمل لصالح القضية المغربية بصفة عامة⁴.

فعلى صعيد الخارجي بدأت فرنسا في تنفيذها مؤمرتها في خلع السلطان أقدم الوطنيين في ارسال البرقيات إلى الدول العربية والاسلامية والاوربية، حيث ارسل كل من علال الفاسي محمد حسن الوزاني والمكي الناصري من القاهرة برقية إلى رئيس الجمهورية الفرنسي "قانسون اوريول" معربين له عن معارضتهم الشديدة ما يحدث في المغرب وعن ضمهم للاتحاد الفرنسي⁵، وقامت اتصالات بين الدول العربية من أجل أخذ موقف إزاء فرنسا نظر للحوادث الأخير في مراكش اتصل رئيس أبو للمع الأمين العام للجامعة العربية بنائب رئيس جمال عبد الناصر وبوزير الخارجية محمود فوزي وأطلعهما على الموقف في مراكش، وبعد خلع السلطان أرسل إلى عبد الخالق حسونه الأمين العام للجامعة والأستاذ أحمد الشقيري الأمين العام المساعد يعتبر هما موجودين في بيروت، يرجو منهما دراسة الموقف في مراكش مع حكومتي سوريا ولبنان⁶، كما استنكرت الجامعة العربية ما يحدث في المغرب ورفضت الاعتراف بالسلطان الجديد، في 24 أوت إجتمع أحمد الشقيري الأمين العام بنيابة للجامعة العربية مع

¹الحسين وكاك: "تكري ثورة الملك والشعب"، مجلة المقاومة وجيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، ع، السابع، 1984م، ص25.

²محمود على داهش: دراسات في الحركات الوطنية...، مرجع سابق، ص144. وجميل بيضون وآخرون: تاريخ العرب الحديث...، مرجع سابق، ص 117.

³صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وقضية المغرب الاقصى، مرجع سابق، ص ص 51-52.

⁴ عبد المجيد بن جلون: "إشكالية العلاقة بين حزب الإصلاح الوطني والحركة المسلحة...، ندوة المقاومة المغربية والاستعمار -1904-1956، مرجع سابق، ص376.

⁵ جورج بسليمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال...، مصدر سابق، 162.

⁶صحيفة البلاغ: ع، 9782، السنة الواحد والثلاثين، في 22 أوت 1953.

الدكتور محمود فوزي وزير خارجية المصرية، وصرح الشقيري لمندوب صحيفة البلاغ بأن الاجتماع كان لبحث القضايا العربية بما فيها قضية مراكش التي تعاني الآن الاضطرابات شديدة بسبب التدخل السافر من السلطات الفرنسية وقد كانت اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قد اتخذت موقف واحد من تدخل فرنسا في الشؤون الداخلية لمراكش العربية¹.

ونظمت في البلاد العربية حملت واسعة من المظاهرات ضد السياسة الفرنسية في المغرب، كما شجع الوطنيون عن طريق صوت العرب من القاهرة، فقد كانت منبرا انطلقت منع أصواتهم مطالبة بالاستقلال مما أدى إلى توتر العلاقات المصرية الفرنسية مما أعرب مندس فرنس "Mendes France" عن قلقه من إصرار صوت العرب على مواصلة تحريض المغاربة ضد فرنسا².

على مقاومة سياستها³، وفي 15 أوت دعوة اللجنة السياسية إلى الاجتماع لبحث الحالة في مراكش، وذلك على اثر الشكوى التي قدمها علال الفاسي لا أعضاء اللجنة السياسية ذكرا فيها ما يحدث في المغرب وأجتمع الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية مع رئيس أبو اللع المساعد العام "ج د ع" ودار البحث بينهما حول الموقف الاخير في مراكش⁴، والتأكيد على رغبته بدعم "ج د ع" لقضية بلاده وأدرجها في هيئة الأمم المتحدة⁵، وعلى إثر هذا الاجتماع عملوا على دعوة اللجنة السياسية "ج د ع" بالاجتماع لدراسة الحالة في مراكش وتكوين وفد عام لتنسيق جهود العربية في الامم المتحدة ولتعاون مع وفود دول المجموعة "الاف الأس" في ادارة مشكلة الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا⁶، كما قامت "ج د ع" بتتبيه فرنسا إلى خطورة ما تقدم عليه، ذلك من خلال لقاء السفير العراقي في باريس بوزارة الخارجية الفرنسية في 19 أوت

¹ صحيفة البلاغ: ع، 9784، السنة الواحد والثلاثون، في 24 أوت 1953.

² حسن بدوي: "العلاقات المصرية المغربية - 1956-1981م، دورية كان، ع، السادس عشر، السنة الخامسة، 2012، ص 120.

³ برهيم بوطالب وآخرون: تاريخ المغرب، مرجع سابق، ص 519.

⁴ صحيفة البلاغ: ع، 9777، السنة الواحد والثلاثون، 15 في أوت 1953.

⁵ عزيز الحساني: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية...، مرجع سابق، ص 391.

⁶ صحيفة المصري: د، ع، 16 أوت 1953.

1953م، حيث أبلغه أن الدول العربية سوف ترسل برقيات إستتكار إلى مجلس الامن والسكرتير العام للأمم المتحدة¹، كما كان لمكتب المغرب العربي في القاهرة الدور البارز في توجيه أبناء المغرب إلى ضرورة الوحدة وتنظيم الصفوف، إذ وجه علال الفاسي من خلال إذاعة صوت العرب في القاهرة نداءً إلى الشعب المغربي طالبه فيه بالثورة ضد المحتل وسمي هذا النداء بنداء القاهرة²، ووجه كذلك رسالة إلى الدول العربية طالبها بقطع علاقاتها مع فرنسا وعدم أعادتها ما لم تغير سياستها تجاه المغرب، وناشد "ج د ع" اتخاذ بعض الإجراءات³، وطلب من العالم الاسلامي كله أن يذكر المغرب في محنته وأن يؤيد نضاله وأن يبذل له وسائل العون⁴، واعلنت سورية عن رايها بوضوح موقفها الرفض لخلع الملك ونقدها للسياسة التي تمارسها فرنسا ضد أبناء المغرب أعرب ممثل الحكومة السورية عن ضرورة أن تعمل فرنسا على تسوية مشاكلها مع الاقطار العربية، مؤكداً ان الشعوب لا تحكم بالقوة والحديد واعلنت عن موقفها الرفض لسياسة فرنسا ضد سلطان المغرب⁵.

أدى الموقف الشعبي الساخط على مؤامرة نفي الملك محمد الخامس، الى الضغط على الحكومة السورية في التعبير عن موقفها المساند للنضال المغربي في هيئة الامم المتحدة، فقد أكد الدكتور "زين السيد" سورية في هذه الهيئة، رفض بلاده للأعمال التي تمارسها فرنسا ضد ملك المغرب⁶، وتأكيداً على الموقف العربي المؤيد للحركات الوطنية في المغرب العربي، حيث دعمت الاردن المغرب بسلاح⁷، وتظاهر أبنائها احتجاجاً على الذين تأمروا على خلع السلطان، وقد شارك في هذه التظاهرات جميع ابناء الشعب وبكل اتجاهاته مطالبين فرنسا بضرورة فتح الحوار مع الحكومة المغربية من أجل انهاء معاهدة الحماية وحصول المغرب على الاستقلال. وفي الأول من سبتمبر 1953م، عقد المؤتمر الشعبي في الأردن تأييداً للقضية المغربية، وقد

¹ فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا التحرر...، مرجع سابق، ص 158.

² علال الفاسي: نداء القاهرة، ط2، د، د، ن، د، م، ن، د، ت، ن، ص ص 3-4

³ عبد الوهاب عبد العزيز محمود ابو جمره: التطورات السياسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 127.

⁴ علال الفاسي: نداء القاهرة، مصدر سابق، ص ص 3-4.

⁵ عادل رشيد جميل العبيدي: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية...، مرجع سابق، ص 256.

⁶ عبد الوهاب عبد العزيز محمود ابو خمره: التطورات السياسية...، المرجع السابق، ص ص 137-138.

⁷ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية...، ج2، مصدر سابق، ص 585.

صدرت عن المؤتمر قرارات تدعو لمساندة الشعب المغربي في أزمتته، ودعا المؤتمر الحكومات العربية الى الانسحاب من هيئة الأمم المتحدة إذا لم تعالج قضية المغرب¹، كما رفضت المملكة العربية السعودية دخول بعثة ابن عرفة الى البلاد، وقد أقدمت الحكومة السعودية على هذا الاجراء تضامنا مع موقف "ج د ع"² وفي ذات السياق دعا الأمير محمد عبد الكريم الخطابي في سبتمبر 1953م، أبناء المغرب إلى رفع شعار "الاتحاد- النظام- العمل" وكان لهذه الدعوات أثرها البالغ في تأجيج الرأي العام في مقاومة الاستعمار الفرنسي³، كما اتخذت اللجنة السياسية خطوات أساسية بهذا الصدد، ومنها كلفت وزارة الخارجية المصرية الاتصال بسفارتها في باريس للإستقصاء عن قيام السلطات الفرنسية العمل على خلع سلطان وإحالة طلبات ممثلي المغرب العربي إلى اللجنة الفرعية التابعة لها لدرستها وتثبيت التوصيات الازمة وعلى ضوء قراراتها في اجتماع "مج، ج د ع" القادم⁴، من جانب آخر إستدعى وزير الخارجية المصري السفير الفرنسي في القاهرة وأبلغه ان الحكومة المصرية "ج د ع"، تسعى بكل الوسائل لتأييد الملك محمد الخامس⁵. طالب العديد من الوزراء العراقيين، الحكومات العربية بضرورة أخذ مواقف حاسمة والعمل على إحباط المؤامرات الفرنسية. فقد أكد محمد صديق شنشل الناطق باسم "حزب الاستقلال"، " أن الاستعمار أبى الا ان يخلع ملك المغرب الاقصى، لانه رأى من واجبه أن يكون الى جانب شعبه"، مؤكدا عدم شرعية⁶. تأثر أبناء الجزائر عند سماعهم نبأ خلع الملك محمد الخامس، فاستنكروا على لسان "حزب الشعب الجزائري"، فقد اعتبر هذا العمل خرقا صريحا لمعاهدة الحماية⁷. وفي 04 سبتمبر 1953م، قامت حوادث وإضطرابات ومظاهرات في مراكش، وعلى أثر هذه الأحداث⁸، دعت الأمانة العامة "ج د ع" في القاهرة إلى عقد إجتماع للجنة السياسية في 07 سبتمبر 1953م، على مستوى وزراء الخارجية، منها العراق

¹ عبد الجليل بنين الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي ...، مرجع سابق، ص 196.

² عبد الوهاب عبد العزيز محمود ابو خمرة: التطورات السياسية...، مرجع سابق، ص 138.

³ علال الفاسي: نداء القاهرة، مصدر سابق، ص 3-4.

⁴ عزيز الحساني: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية...، مرجع سابق، 391.

⁵ عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو خمرة: التطورات السياسية...، مرجع سابق، ص 139.

⁶ عبد الجليل بنين الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص 132.

⁷ جريدة البصائر: ع، 39، في 04 سبتمبر 1953.

⁸ صحيفة المصري: ع، 5663، في 04 سبتمبر 1953.

وزير خارجيته توفيق السويدي ونائبه نجيب الراوي سفير العراق بمصر¹، وعلى إثره أصدرت اللجنة السياسية بياناً استنكرت فيه إقدام فرنسا على خلع السلطان²، حيث استعرض "مج، ج د ع" في دورته العادية التاسعة عشر الحالة العامة في مراكش والاحداث الخطيرة التي تسود المغرب³ ومن أجل هذا رأى "مج، ج د ع" كخطوة أولى أن تواصل الوفود العربية وإلى جانبها بقية وفود الكتلة لدي الأمم المتحدة الجهود السياسية لبسط معاناة الشعب المغربي أمام الجمعية العامة في دورتها الحاضرة، وتعبئة جميع الجهود الدولية في اروقة الأمم المتحدة لتحقيق الحرية، ومجلس الجامعة يتقرب بكتف الحالة في مراكش بمزيد من الاهتمام ولعناية وتواصل تأييدها "للقضية المغربية" في كفاحها لنيل الحرية والسيادة والاستقلال⁴، وعلى إثر هذا الاجتماع أوصت اللجنة حكومات الدول الاعضاء بان تقوم ببذل جميع المساعي الدبلوماسية في عواصمها وذلك بواسطة بعثاتها السياسية في الخارج لتأييد وجهة النظر العربية في قضية مراكش⁵ كما قرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية، أوصت تكثيف من الاتصال بالوفود العربية وبقية الدول الصديقة لتنسيق الجهود، كما يستحسن بالوفود العربية أن تجعل مناقشة "القضية المغربية" في أواسط الدورة حتي يتيسر الوقت للوفود العربية للقيام بجميع الاتصالات والمساعي اللازمة لإنجاح هذه القضية⁶ كما في جلساتها، وأكدوا ضرورة تعاون "ج د ع" مع أعضاء الكتلة "الأف الأس" في الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة المغربية⁷.

ثالثاً: الجامعة العربية واستقلال المغرب: 1954-1956:

أصبحت البلاد في ظل حكم ابن عرفه تعيش في فترة من أحلاك فترتها فقد زادت حركة العنف التي كانت تقوم بها المقاومة وأصبحت أكثر فعالية من السابق، كما أن الفرنسيون بدورهم أصبحوا أكثر يأساً من الدفاع عن موقفهم حيث أصبحت البلاد ترزح تحت نير حكم

¹ناظم داؤد حسن: مصر قضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص131.

²عبد لله كاظم عبد: دور العراق السياسي...، مرجع سابق ص ص 179-180.

³الدورة العادية التاسعة عشر لجلسات الجامعة العربية، 07 سبتمبر 1953.

⁴الدورة العادية لجلسات الجامعة العربية: ، في 07 سبتمبر 1953. و ينظر الملحق: "05"

⁵قرار الجلسة 584 لجامعة الدول العربية 07 سبتمبر 1953.

⁶قرار 585 لجلسات الجامعة العربية، في 07 سبتمبر 1953.

⁷ناظم داود حسن: مصر وقضية استقلال...، مرجع سابق، ص131.

عسكري¹، وفي ظل إستمرار الأحوال وإضطرابها في المغرب بعد خلع السلطان محمد الخامس،² عاد "مج، ج د ع" إلى بحث مسألة المراكشية بهدف تدعيم الجبهة الوطنية في كفاحها من أجل الاستقلال³.

وفي يوم 16 من جانفي 1954م، عقدت لجنتها السياسية اجتماع لها، لبحث قضايا المغرب العربي، أصدرت قراراً بأن تستمر "ج د ع" في خطتها في تأييد تلك القضايا وبذل العون لها، ولقد بحثت اللجنة السياسية الحالة الخطيرة في شمال إفريقيا، وإستعرضت المذكرات التي قدمتها الأحزاب والهيئات، وتواصلت جهود الوفد المصري عن طريق "ج د ع" واللجنة السياسية في الدعم المادي والمعنوي للحركة الوطنية في المغرب العربي وكفاحه لنيل الحرية والاستقلال، فصادق الوفد المصري على توصيات اللجنة السياسية الداعية إلى إنشاء صندوق لشمال أفريقيا لمؤازرة وإسعاف أبناء تلك البلدان⁴، ذلك بعدما رأت من فضاء الفرنسيين في شمال أفريقيا⁵.

كما قرر المجلس في إجتماعه يوم 19 جانفي 1954م، بالموافقة على قرار اللجنة السياسية⁶، وفي هذا السياق إجتمع كذلك الرئيس جمال عبد الناصر، بالأستاذ عبد الخالق حسونة الأمين العام "ج د ع" ودار البحث بينهما حول مختلف الشؤون العربية وكان من أهم المواضيع التي تطرقوا إليها هو إدراج قضية تونس والمغرب في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها القادمة المنعقد في 21 سبتمبر القادم، وذلك بعد عودة الرئيس جمال عبد الناصر والتقاءه بالملك السعودي في جدة على إثارة القضية ومن أجل وقف الأعمال عدوانية التي ترتكب في هذه المنطقة وتحقيق استقلالها، ولقد اتصلت الحكومتان المصرية والسعودية بباقي حكومات الدول العربية للاتفاق على إثارة هذه القضية في الاجتماع القادم للأمم المتحدة وقد رحبت هذه الحكومات بهذا الموضوع⁷، كما لقي تجاوبا عند الوطنيين ودعما من السلطات الإسبانية، كما

¹ عبد الحميد المرنسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي...، مصدر سابق، ص 142.

² صفوان ناظم داؤد حسن: مصر واستقلال المغرب الأقصى...، مرجع سابق، ص 133.

³ فارس عبد المنعم: جامعة الدول العربية...، مرجع سابق، ص 66.

⁴ صحيفة الأهرام: ع، 24533، في 20 جانفي 1954 .

⁵ صحيفة القاهرة: ع، 199، في 01 ماي 1954.

⁶ جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي العشرين لمجلس جامعة الدول العربية، لعام

1954، مضبطة الجلسة الرابعة المنعقدة في 19 جانفي 1954.

⁷ صحيفة الأهرام: ع، 84729، في 09 أوت 1954.

أصدر حزب الإصلاح الوطني فيما بعد 5 جويلية 1954م، بيانا¹ أشاد فيه بمساندة الحكومة الإسبانية لسكان المنطقة في تبنيهم بيعة سلطانهم ما ترتب عنه قبول عبد الخاق طريس المشاركة في الحكومة الخلفية كوزير لشؤون الاجتماعية في جانفي 1955م²، وفي افريل 1954م، التقى رئيس الوزراء السوري صبري العسلي بيوسف الرويسي، في دمشق وأكد له اهتمام سورية لمساندة بقضايا المغرب، وأصدر تعليماته لوزير خارجيته "فيض الأتاسي" بمساندة "القضية المغربية" وأثارها في "ج د ع" وأعلن العسلي عن اهتمام سورية ودعمها لنضال المغرب في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي وتأييدهم في جهادهم لنيل الحرية والاستقلال.³

وفي جوان 1954م، قررت الحكومة الفرنسية تغيير الجنرال جيوم واستبداله بمقيم عام جديد وهو فرنسيس لاكوست⁴، بحكم هذه الفترة ما بين 1954-1956م، فترة تنسيق بين العناصر الوطنية المغربية التي كانت تؤمن تحقيق بين الوطنيين الجزائريين والوطنيين المغاربة من أجل تجسيد العمل العسكري المشترك الذي افضي إلى عقد إجتماع بمكتب لجنة تحرير المغرب العربي في 16 افريل 1954م، الذي حضره قادة ممثلين الأحزاب المغربية بالقاهرة⁵، وخرج هذا اللقاء بوثيقة سميت بميثاق لجنة تحرير المغرب⁶، لكن حدث خلاف بين علال

¹ محمد نبيل ملين: الدستور في المغرب، وثائق ونصوص -1901-2011، دار طفر، د، م، ن، د، ت، ص122.

² محمد القبلي: تاريخ المغرب تحين وتركيب...، مرجع سابق، ص ص603-604.

³ عباس رشيد جميل العبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص43.

⁴ لوكوست: سياسي دبلوماسي فرنسي، ولد عام 1905، عمل في وزارة الخارجية الفرنسية عام 1929م، في بلغراد وبكين بصفة سكرتير ثاني، جند في الحرب ع 02، أصبح عضو في حركة المقاومة الفرنسية تحت اشراف الجنرال ديغول، عمل في واشنطن ثم في المغرب بصفته مستشار لدي المقيم العام الجنرال جيوم، تم تعيينه في الحكومة الفرنسية في الغرب عام 1954م، عزل من منصبه في جوان 1955، والتحق بالعمل في هيئة الامم المتحدة. ينظر: روم لاندو: تاريخ المغرب في القرن...، مصدر سابق 358-364.

⁵ منهم علال الفاسي وعبد الحميد بن جلون وعبد لله الوزاني وأحمد بن سوده وعن حزب الشوري والاستقلال احمد بللمليح عن حزب الإصلاح المكي الناصري عن حزب الوحدة والاستقلال بطنجة، اما عن الجزائر فقد حضر كل من ممثل عن حزب الشعب واحمد بيوض عن الاتحاد الديمقراطي اما تونس حضر عنها صالح بن يوسف، ومعه البهلوان وسيد محمد صالح بدره عن حزب دستور القديم. ينظر: محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى...، ج01، مرجع سابق، ص ص45-49.

⁶ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص293.

الفاسي ورجال المخابرات المصرية بسبب فكرة توحيد بلاد المغرب العربي¹، الذي أخذ به النضال والمقاومة المغربية شكل حركة مسلحة نضالية التي بثت الرعب والذعر في اوساط الفرنسيون².

ومع اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م، دخلت قضية وحدة العمل المغربي في طور جديد، اذ تحرك أبناء الجزائر الذين كانوا على درجة كبيرة في قيادة العمل المسلح، كما أن عدم استجابة فرنسا للمطالبة الدولية بإيجاد الحلول لقضية المغرب الاقصى عام 1954م، عزز بوادر العمل الوحدوي المسلح بين الجزائر والمغرب 1954م، وذلك وتزويد الثوار بالسلاح وضمن كسب الموقف الإسباني وجرت العديد من لقاءات بين المغاربة من أجل شراء السلاح وإدخالها للمغرب³.

أن الأمانة العامة "ج د ع"، كانت قد بعثت برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 07 أوت 1954م، تلفت فيها نظرة إلى الحالة في مراكش وإلى سياسة القمع التي تسير عليها ضد المغاربة، وطالبتها بالتدخل السريع لدى فرنس لوضع حد لهذه السياسية التي تعتبر لانتهاك لمبادئ الأمم المتحدة ولحق كل شعب في تحقيق مصيره⁴، وفي 14 أوت 1954م، أبلغت الأمانة العامة "ج د ع" تلك البرقية إلى الدول العربية وطالبتها بمسعي عاجل لدى الدول الأوروبية للوضع حد للحالة السائدة في مراكش⁵. أكدت "ج د ع" في أحد جلساتها الحادية والعشرين، تأييد أهل للمغرب في كفاحه لنيل حريته واستقلاله، ورات أن توصل بهذا الشأن الوفود العربية في الأمم المتحدة الجهود السياسية للوصول إلى تحقيق غاية الشعب المغربي في

¹ حيث رأى جمال عبد الناصر انه يجب توحيد مع مصر في جمهورية واحدة لكن علال الفاسي يري ان الفكرة مازالت وتوحيد يكون بعد الاستقلال والقضية تخص الشعب المغربي ولا يمكن ان يلزم باي إتجاه في معركة تتطلب التحرر ولا يمكن الاتفاق على الوحدة، مع هذا الخلاف فإن جمال عبد الناصر لم يتخلى وقدم السلاح إلى الجزائر والمغرب في يوم واحد. ينظر: سيدي محمد عبد الرحمن: علال الفاسي ودوره في حزب الاستقلال...، مرجع سابق، ص ص 164-165.

² عبد الوهاب بن منصور "المقاومة التي جيل عليها المواطن المغربي" مجلة المقاومة وجيش التحرير، مرجع سابق، ص 27.
³ عبد لله مقالاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط01، دار السبيل لنشر والتوزيع، الجزائر، ج02، ص 180.

⁴ فضل طلال عباس المحيوي: موقف الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص، 171.

⁵ جامعة الدول العربية: جلسات الجامعة العربية، الدور الإنعقاد العادي 22، قرار 754، في 29 ستمبر 1954م في الجلسات الختامية للجامعة العربية في 20 أوت 1954م

الاستقلال¹، ودعت الحكومة العراقية في هذا الشهر "د ج ع" إلى عقد إجتماع للجنة السياسية لمناقشة تطورات "القضية المغربية"².

وفي 14 أكتوبر 1955م، قرر مجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية، ونظرت في قضية مراكش واستعرضت تطوراتها الأخيرة ولاحظت أن تردد السلطات الفرنسية في الاستجابة إلى مطالب الشعب المراكشي ويعتبر إنكار لحقه في تقرير مصيره ومن شأنه زيادة الحالة السائدة في مراكش خطورة، مما يترتب عليه تهديد السلم الدولي ولذلك قررت الاستمرار في تأييد الشعب المراكشي في مطالبه القومية بذل المساعي نيل مطالبه في الحرية والاستقلال³.

وفي أكتوبر من عام 1955 قرر "مج، ج د ع" إعادة النظر في الموقف من قضايا المغرب والخطوات المتبعة فيه، والتي تُصعد من توحيد الشعب المغربي ومطالبتهم بحقهم الشرعي في تقرير المصير توسيع الحرب التحريرية بحيث تشمل تونس والمغرب الأقصى⁴. رغم امكانيات "ج د ع" المتواضعة ورغم ما قدمته "ج د ع" من مساعدات بإنشاء صندوق لدعم قضايا المغرب وتقديم الاحتجاجات إلى الحكومة الفرنسية على أعمالها اللإنسانية في شمال أفريقيا، فإن هذه القرارات والإجراءات كانت تمثل خطوات تمهيدية للتعريف بأبعاد قضايا المغرب ونقلها إلى المستوى الدولي وعرضها على هيئة الأمم⁵.

حققت القضية المغربية نجاحا دوليا يقضي بوجوب حلها، بعد إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة، وشهد موقف فرنسا تعنتا وتصميما في منع التدخل في القضية على انها داخلية لا تخص الا فرنسا نفسها، ولكن بتغيير الاوضاع الداخلية والخارجية بالمغرب، وبدأ التفكير في الوصول إلى حل المشكل المغربي، فبعد سقوط حكومة مندس فرانس "mendés France" وتشكيل حكومة إدغار فور فيفري 1955م⁶، حيث صرح بأن الحكومة

¹ جامعة الدول العربية: مجموعة القرارات لمجلس الجامعة العربية، لدورة العادية، في 11 ماي 1954.

² طالب محبيس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص 90.

³ قرارات جامعة الدول العربية جلسة الثالثة 14، نوفمبر 1955.

⁴ Muhammed Khalil ، The Arab States and the Aarab league ، Adocumentary Affairs ، vol TT ، part 1، Beirut ، 1962 ، p: 156 .

⁵ ضميماء عزيز مناور: مكتب المغرب العربي في القاهرة...، مرجع سابق، ص 177-178.

⁶ عبد الكريم غلاب: فراءة جديدة في تاريخ المغرب...، ج 3، مصدر سابق، 391.

قررت العدول عن سياسة الادارة المباشرة بالمغرب وأنها سوف تكتفي بالرقابة والوقوف عند نص معاهدة الحماية وتترك المغاربة مسؤولية الحكم داخل امور بلادهم¹.

حاول ادغار فور²، أن تتحمل حكومته مسؤولية كاملة في المخطط الذي يسير عليه فقام بعقد اجتماع بين وفد من الفرنسيين يشمل وبعض السياسيين المتشددين ومعارضين وأعداء محمد الخامس، مع الوفد المغربي الذي مثلته الهيئات السياسية مثل "حزب الاستقلال"³، وحزب الشورى والاستقلال⁴، ونظم هذا الاجتماع للاستماع للوفود المغربية⁴، في مؤتمر إكس لبيان، في 22-27 أوت 1955م⁵، وفي هذا الاجتماع اتفقت جميعها حول مطلبين الاستقلال وعودة الملك إلى بلاده، والملاحظة ان المؤتمر انعقد لجس النبض ولتغطية فشل السياسة الاستعمارية التي ترمي إلى انقراض الموقف وايقاف تيارات النقد الاذع المنصب على باريس⁶، واجه قرار المفاوضات هذا مجموعة من المعارضين في الداخل والخارج، حيث تعالت أصواتهم بوجوب التراجع، وأرسلوا إلى الحكومة يهددون بانسحابهم منها اذا استمرت في هذا المسار، حيث كان رد الحكومة على لسان رئيسها إدغار فور بعد زيارته لرئيس الجمهورية بباريس مؤكدا ان الحكومة لن تتراجع تحت أي تهديد عما كانت قررته وأخذت في تنفيذه وقررت ان تنسحب بكل سرعة⁷.

¹ أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع362، السنة الثامنة، السلسلة، الثانية، 08، جويلية، 1955م، ص15.

² إدغار فور "1908-1988م" هو رئيس الحكومة الفرنسية، مارس مهمة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الرديكالي، التحق بصغوف المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، أشرف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة الفرنسية. ينظر: الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، دار هومة لنشر، 2009، ص25.

³ كان الوفد من حزب الاستقلال من الاخوان محمد اليزيدي والحاج عمر بن عبد الجليل والمهدي بن بركة، وعبد الرحيم بوعبيد هذا الاخير كان ناطق بإسمه اضافة إلى أمحمد بوسنة والحسن العراشي. ينظر: حسن العراشي: انطلاق المقاومة المغربية وتطورها -مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة -، مطبعة الرسالة لنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1982، ص139.

⁴ عبد الكريم: غلاب: قراءة جديدة. في تاريخ المغرب...، مصدر سابق، ص ص 393-394.

⁵ حسن العراشي: إنطلاق المقاومة المغربية...، المصدر السابق، ص139.

⁶ عبد العزيز بن عبد لله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، مكتبة السلام، الدار البيضاء، د، ت، ن، ص135.

⁷ ابو محمد "منبر السياسة العالمية: البصائر، ع313، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 02 ستمبر 1955، ص04.

ثم صدر تصريح مشترك من الملك ومن فرنسا في 06 نوفمبر 1955م، وهو ما عرف بتصريح "سان كلو"¹ Saint-Cloud واعترفت فيه فرنسا باستقلال المغرب، وإقامة حكم دستوري فيها²، كذلك تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية، تشكيل مجلس وصاية ومنحه السلطة الكامنة في إدارة المغرب، استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد العلاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا ومربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل، اقامة نظام دستوري في المغرب، وقد كان هذا التصريح بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب³.

كما حطمت هذه المفاوضات آمال الخطابى الامر الذي دفعته، إلى معارضة تلك الاتفاقية، وأعلن، وأن القائمون عليها مغيبون⁴، فأذاع الخطابى نداءً وزعه على أركان الحرب العليا لجيش التحرير جاء فيه : " ان الاستقلال الحقيقي للمغرب لن يكون كاملاً الا إذا استقلت افريقيا الشمالية بأكملها"⁵، ورغم كل جهود التي بذلت لم يحقق المؤتمر "إكس لبيان" شيئاً يذكر بسبب الرفض الفرنسي المتمتد لمطالب الوطنين، وبالمقابل تصاعدت وتيرة الحركة الوطنية مرة أخرى مما دفع الفرنسيين للإدراك لا حل لمشكلة المغربية الا لدخول حوار مباشر مع الوطنين المتمثل بالجبهة الوطنية "احزاب الحركة الوطنية"، مما اضطرت إلى انشاء وزارة خاصة عرفت باسم وزارة الشؤون المغربية والتونسية تحت اشراف الوزير بير جولي حيث عرض على القادة المغاربة، تشكيل حكومة مؤقتة لتنظيم مرحلة التفاوض على الاستقلال إلا انهم رفضوا القبول باي حل الا بعد الاتصال بالملك محمد الخامس امام اصرار القادة على موقفهم وخشية من انقطاع المفاوضات مرة أخرى، وافقت فرنسا على طلبهم⁶، وفي المقابل قد تكونت حركة المقاومة وجيش التحرير الوطني في داخل البلاد، وقامت الاحزاب السياسية بتعبئة

¹ ينظر للملحق: "08"

² حمود شاكرا: التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر ...، مرجع سابق، ص388.

³ محمود على داهش: الدراسات في تاريخ المغرب...، مرجع سابق، ص146.

⁴ حسن البدوي "مجلة كان التاريخية"، ع، 05، سبتمبر 2005م، ص86.

⁵ محمد سلام أمزيان: لجنة تحرير المغرب...، مرجع سابق، ص118.

⁶ سمر رحيم الخزاعي: حزب الشورى والاستقلال المغربي...، مرجع سابق، ص18.

الجماهير فمكنت جهود هؤلاء واولئك، كمرحلة أولى¹، وعلى الرغم من توقيع المملكة المغربية مع الحكومة الإسبانية في أبريل 1956م، على اتفاقية مماثلة لما احتوته عليه الاتفاقية المغربية- الفرنسية، واعتراف إسبانيا باستقلال المغرب الأقصى².

وبمجرد عودة السلطان إلى ارض الوطن في 16 نوفمبر 1955م، رفقة أسرته، وفرح المغاربة قاطبة بعودة الحق إلى نصابه وكان في استقباله الملايين من أبناء الشعب المغربي³، منذ أن اعطت حكومة إدغار فور للمغرب استقلالها⁴، اعتبرت الاحزاب الوطنية المغربية ومن بينهم حزب الشورى والاستقلال المغرب مستقلاً⁵، اعتبر أنه بعودة الملك وبحصوله على مبدأ الاستقلال أصبح شعباً حراً مستقلاً، فصار يسير بسيرة الشعب الحر المستقل⁶، وفي 8 ديسمبر 1955م، ألفت أول وزارة وطنية في المغرب ترأسها مبارك البكاي⁷، وأسندت وزارة الخارجية بعد انشائها إلى أحمد بالفريج الأمين العام لحزب الاستقلال، أعلن البكاي بياناً وضع فيه المهام التي ستقوم بها الوزارة في المحافظة على وحدة وسيادة البلاد وإلغاء عهد الحماية والعزم على الدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس الاستقلال⁸، وفي اواخر ديسمبر 1955م، وجه السلطان محمد الخامس طلباً إلى رئيس الحكومة الفرنسية يدعو إلى ضرورة الإسراع في إجراء المباحثات، فضلاً عن إرساله لبعض الوزراء إلى باريس ليمهدوا لإجراء المفاوضات المغربية الفرنسية، لغرض تحقيق الاستقلال والارتباط مع فرنسا بعلاقات تضمن احترام الطرفين، وخلال

¹العربي الصقلي: التراكم، تح: احمد أخشيش جمال الدين ناجي، ضمن مدونة مذكرات من التراث المغربي منظمة حقوق التأليف والنشر، المغرب، ج06، كفاح الملك والشعب-1934-1953م، 1986م، ص62.

²محمد الميلي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط2، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 55.

³محمد عواد: "صفحات مشرقة ومواقف وطنية ثابتة للمجاهد الحاج أحمد بلافريج، ضمن ذاكرة الأمة -مع رموز الوطنية اللامعة -أحمد بلافريج -، ط01، جمعية الرباط الفتح، الرباط، 1997م، 26. عبد الحي العمراني، صورة من ماضي الحماية، ع 275.

⁴ Charles Dehedin: AdieuMaroc...: op.cit, p p48-94.

⁵محمد معروف الدفالي: "حزب الشورى والاستقلال من التأسيس إلى الإنهيار 1946-1956م، مجلة أمل في عدد مزوج-الأحزاب الوطنية والتنظيمات السياسية بالمغرب الجذور والامتدادات، التاريخ-الثقافة-والمجتمع، د، د، ن، الرباط، ع 10-11، السنة الرابعة، 1997م، ص75.

⁶حزب الشورى والاستقلال "المغرب الأقصى...، مصدر سابق، ص18

⁷عبد الحي حسن العمراني: المغرب السياسي، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2005، ص 359.

أحمد العسه: المعجزة المغربية، مصدر سابق، ص299.

هذه المرحلة المهمة في تاريخ المغرب لم يوقف جيش التحرير المغربي¹، عملياته العسكرية، هذا الذي يتلقى دعمه من الحكومة المصرية التي أرسلت له باخرة من السلاح²، وقد تعرضت الباخرة إلى الكثير من المشاكل³، وشيوع حالة من الفوضى والاضطرابات التي عمت البلاد، مما أدى ذلك إلى اجتماع المقيم الفرنسي مع ممثل أسبانيا في المنطقة الخلفية لتوحيد نهجها السياسي من أجل الوصول إلى تفاهم مع الحكومة المغربية⁴، وبذلك كان جيش التحرير المغربي قد مارس وسيلة ضغط على فرنسا للإسراع في المفاوضات وإعلان استقلال المغرب الأقصى وفي 06 جانفي 1956م، بدأت المفاوضات التمهيدية بعد وصول مبارك البكاي رئيس وزراء الحكومة المغربية إلى باريس والتي واجهت صعوبات منذ البداية، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية بياناً رسمياً أعلنت فيه أنها قررت قطع المحادثات مع الحكومة المغربية بسبب موقف الحكومة المغربية المتعاطف مع حركة التحرر الجزائرية⁵.

إلا أن المفاوضات المغربية الفرنسية استؤنفت من جديد في 5 فيفري 1956م، وفي 14 فيفري 1956م، وصل السلطان محمد الخامس إلى باريس على رأس وفد مغربي للمشاركة بالمفاوضات التي كان ينتابها بعض التلكؤ⁶، وفي 16 فيفري 1956م، أعلن رسمياً بدء

¹ الذي تأسس في 02 أكتوبر 1955م، كان ينتمي عناصر هذا الجيش من أعضاء ينتمون مختلفة من شرائح المجتمع المغربي. ينظر: عثمان أشقرا: الوطنية والسلفية الجديدة بالمغرب ...، مرجع سابق، ص 144.

² على متن باخرة للملكة دنيا حرم الملك حسين التي كانت تدعم الدول المغاربية في سبل تحرره محملة بسلاح وذلك إثر إتفاق جرى مع علال الفاسي والحكومة المصرية في التي نظقت 27 مارس 1955م، ونجحت في الوصول إلى مدينة الناظور نكان احمد بلة المسؤول عن تنظيم هذه الرحلة. ينظر: أسامه الزكري: الهاشمي طود - خيار الكفاح المسلح، حوار سيرة ذاتية- ط، 01، دار سليكي أخوين، طنجة، 2018م، ص 275.

³ وساهم في مساعدتنا إبراهيم النبال في شراء الاسلحة، وكان الحكومة المصرية وراء مرافقته للباخرة. ينظر إلى: عبد الكريم الخطيب، حافظ إبراهيم: جهاد من أجل التحرير، إ ع وتق: محمد خليدي، حميد خباش، منشورات إفريقيقا، د، م، ن، د، ت، ص 35.

⁴ جامعة الدول العربية: الجلسات الختامية لدورة العادية تفيرير للامانة العامة 24-25، 1956.

⁵ وبالمقابل أعلن علال الفاسي من القاهرة بأنه لم يصادق على مبدأ المفاوضات المغربية الفرنسية وصرح بأن جيش التحرير المغربي سوف لن ينهي المعركة إلا إذا أصبحت الحكومة المغربية المسؤولة الوحيدة عن الأمن والدفاع الوطني كما أنه لم يساند حكومة البكاي إذا أدانت عمل المقاومة المسلحة. لكن بالرغم من ذلك أن البكاي أدان في 17 ديسمبر 1956م، الحوادث التي وقعت ضد المغاربة المتعاونين مع الفرنسيين. ينظر: عبد الرحمن الوردغي: فاس في عهد الاستعمار الفرنسي...، صدر سابق، ، ص ص 150-152.

⁶ محمد على داهش: الدراسات الوطنية...، مرجع سابق، ص 142.

المفاوضات بين الطرفين وأستمرت حتى يوم 2 مارس 1956م، إذا تمخض عنها تصريح مشترك إعترفت بموجبه فرنسا باستقلال المغرب التام، ونص الاتفاق الفرنسي المغربي على حق المغرب في تكوين جيش وطني وتصريف شؤونه السياسية والاحتفاظ باستقلاله، وتؤكد الحكومة الفرنسية عزمها على احترام وحدة الأراضي المغربية التي تضمنها الاتفاقيات الدولية¹. وفي 15 مارس 1956 م، عاد السلطان إلى المغرب².

وكان من الطبيعي ان تنعكس النتائج الايجابية لمباحثات باريس بشكل مباشر على منطقة الحماية الاسبانية بحكم علاقات هذه الأخيرة بمنطقة الحماية الفرنسية، فقد وجهت الحكومة الاسبانية في 4 مارس 1956م، مذكرة إلى الحكومة المغربية أوضحت فيها موقفها من الاتفاق الفرنسي المغربي مؤكدة احتفاظها بحرية العمل بالمنطقة الخاضعة لنفوذها وأدى الاتجاه الجديد في العلاقة بين فرنسا والمغرب إلى ارغام اسبانيا عقد اتفاق مع الملك محمد الخامس يتلاءم والتطورات السياسية الجديدة التي يشهدها المغرب، وفي الأول أبريل 1956م، وجهت حكومة مدريد دعوة إلى الملك لأجل الدخول في مفاوضات لتنظيم العلاقات بين البلدين³.

وفي 05 أبريل 1956م، بدأت المفاوضات المغربية الاسبانية تحقيق وحدة التراب المغربي، التي لا تتعارض مع المصالح الاسبانية والعلاقة مع المغرب⁴.

وفي 08 أبريل 1956م، إعترفت إسبانيا باستقلال المنطقة وإلغاء معاهدة الحماية الاسبانية المغربية، بسيادة الملك محمد الخامس على المغرب بكامله، وأكدت على رغبتها في عقد إتفاقيات جديدة بين البلدين تقوم على أساس التعاون والاحترام المتبادلين⁵. أما طنجة فقد عقد فيها مؤتمر فضالة خلال المدة 8-29 أكتوبر 1956م، ضم ممثلي فرنسا واسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والبرتغال وهولندا وبلجيكا، أسفر عن التوقيع على بيان ألغي بموجبه النظام الدولي لمدينة طنجة وحقق المغرب استقلاله ووحدة أراضيه واعيد تطبيق

¹ جامعة الدول العربية: لجسات الختامية لدورة العادية، تقرير الأمانة العامة، د.24، لسنة 1956،

² عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو خمرة: التطورات السياسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 218.

³ عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو خمرة: التطورات السياسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 218.

⁴ الفيلاي: التاريخ المغرب السياسي...، ج10، مصدر سابق، ص 326.

⁵ عبد الوهاب محمود أبو خمرة: التطورات السياسية...، رجع سابق، ص 218.

القوانين المغربية عليها¹، وبعد استكمال المغرب استقلاله وسيادته على أرضه أخذت الحكومة المغربية في مقدمتها الملك محمد الخامس بالعمل على تعزيز مكانة المغرب الدولية²، في نوفمبر 1956م، وأبدى المغرب رغبته في الانضمام إلى "ج د ع"³.

¹ سراب جبار خور رشيد: حركة الاستقلال في المغرب...، مرجع سابق، ص 135.
² عبد الوهاب محمود أبو خمرة: التطورات السياسية...، المرجع السابق، ص 219-220.
³ طالب محيبس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص 90.

الفصل الثاني: القضية المغربية في هيئة الامم

المتحدة: 1945م-1956م

بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة 1945م، إعتقدت الشعوب المستعمرة أن الوقت قد حان لتتال هذه الشعوب حريتها واستقلالها، وأن هذه المنظمة سوف تضع حدا لسنوات الكفاح والنضال التي عاشتها الشعوب المختلفة ومن ضمنها الشعوب العربية بصفة عامة وشمال إفريقيا بصفة خاصة فسعت إلى منبر الأمم المتحدة، فصدمت بأطماع الدول الاستعمارية ورغبتها في إبقاء سيطرتها عليها، كما أن اللافت للانتباه وجود تناقض كبير بين مبادئ ومواثيق الأمم المتحدة لاسيما فيما يتعلق بتقرير المصير ورغبة الشعوب في نيل استقلالها، وبين رفض الدول الاستعمارية الكبرى في إعطاء هذه الدول استحقاقها في التحرير والاستقلال، فسعت فرنسا جاهدة المحافظة على مستعمراتها في المغرب العربي¹.

وفي خصم هذا التعنت الاستعماري الفرنسي سلكت الحركة الوطنية المغربية الشرعية الدولية لأجل تدويل قضيتها وتعريفها للرأي العام الدولي، فكيف تم ذلك؟
أولا- الحركة الوطنية المغربية وتدويل قضيتها وتعريفها للرأي العام الدولي 1945-1951م.

عمل زعماء الحركة الوطنية المغربية في نشر قضيتهم على مستوى الخارجي، وكان ذلك، على يد متطوعين من طلاب وهذا كان قبل تأسيس هيئة الأمم المتحدة وبعد التجارب التي إجتازها العمل الوطني خاصة إثر أحداث الظهير البربري 1930م²، هذا الأخير الذي جعل المغاربة يتحركون للعمل الخارجي حيث كتب الناصري إلى طريس في باريس يوم 30 جانفي 1932م، من جنيف رسالة في مصير العمل الخارجي وجاء فيها "بأن ما تحتاجه القضية الوطنية هو تأمين وجود دائم في المحافل الدولية وعلى الأمة المغربية أن تفكر في تهيئة كتلة من الشباب يستقرون في العواصم كجنيف وبرلين ودون تفكير العودة إلى المغرب ويكونوا بمثابة وفد مغربي دائم قريب من جمعية الأمم وهو أمر سأبحث فيه معكم مرة أخرى بعد أن فكرت فيه طويلا" او أنا في طريق تنفيذه³، وقد سخر أحمد بالفريج قلمه لتعريف

¹إبشار فتحي العكيدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة -دراسة تاريخية سياسية-، دار غيداء لنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص96.

²محمد العربي المساري: المغرب خارج الوصاية، منشورات عكاظ، الرباط، 2012، ص141.

³نفسه.

"القضية المغربية" بها والدفاع عنها، ذلك مثلما لعب محمد حسن الوزاني ومحمد الفاسي دورا كبيرا في تعريف بالقضية المغربية في باريس¹.

ومن هذا المنطلق نقول، إن مراكش كانت تعتبر قبل أن تتال استقلالها من صنف الدول الواقعة تحت الوصاية، وقد هيأت منظمة الأمم المتحدة² جهازا كاملا لمتابعة وتوجيه الدول المسؤولة، لتطبيق ميثاق المنظمة فيما يتعلق بالدول غير المستقلة، إلا أن فرنسا الدولة المسؤولة قانونيا عن المغرب العربي في السابق، لم تكن تعير هذه المبادئ أي اهتمام بل كانت تعمل دائما عن إبعاد ذكر هذه الدول في المجالات الدولية³، تنبه الوطنيون وعلى رأسهم محمد الخامس منذ تاريخ مبكر إلى الأهمية التي يحظى بها المنتظم الدولي في التعريف بقضايا الشعوب المستعمرة لذلك وجه حزب الاستقلال منذ سنة 1944م، مذكرة إلى بعض الوفود العربية وهي في طريقها إلى المؤتمر التأسيسي في سان فرانسيسكو⁴.

¹ عبد الهادي بوطالب: "رواد القرن"، مع رموز الوطنية اللامعة الحاج أحمد بلا فريخ ذاكرة، أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الرباط الفتح يوم 29 جانفي 1994م، لتكريم الوطني الكبير احمد بلا فريخ، ط1، مطبعة الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1997م، ص34.

² الأمم المتحدة: هي منظمة دولية مؤلفة من بلدان مستقلة اجتمعت على العمل من أجل السلم العالمي والتقدم الاجتماعي، وظهرت فكرتها في ح ع 2، بعد فشل عصبة الأمم في الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين، وقد نشأت كمبادرة من الرئيس الأمريكي روزفلت منذ 1944م، حيث التقت وفود من الصين والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة الأمريكية في د ومبارتين أوكس لوضع برنامج العمل الأساسي للمنظمة الدولية الجديدة في 24 أكتوبر من عام 1945م، وبهذا ظهرت الأمم المتحدة إلى الوجود رسميا. ينظر: يوسي إم هانيماسكي: الأمم المتحدة - مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد فتحي خضر، ط01، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2013م، ص20.

³ زهير عطية: مبدأ تقرير مصير والعرب، مطبعة وزن كراف الرباطية، بغداد، 1959م، صص 119-120.

⁴ محمد حواس: "البعد الدولي في استراتيجية التحرير الوطني عند السلطان محمد الخامس -1927-1956م"، الذاكرة الوطنية، ملف ع اليوم الالدراسي -محمد الخامس في الحركة الوطنية واستقلال المغرب، ندوة المقاومة المسلحة بتبادل، ع 10، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط، 2007 ص49.

ولما عُقدت لجنة الجمعية العامة إغتنم ممثل العراق "عوني الخالدي"¹، الفرصة وألقى خطاباً مطولاً تعرض فيه الحالة في المغرب العربي أستهل خطابه بلوم على الحكم الفرنسي باعتباره يعيق سير البلاد نحو استقلالها، كما أشار كذلك إلى الوضعية الثقافية والاجتماعية للمغرب في عهد الاحتلال الفرنسي، وأكد بانها متأخرة ترمي من ورائها السلطات نشر الثقافة الفرنسية، وأنهى ممثل العراق إلى مناشدة فرنسا بعدم تعكير العلاقات الودية التي سارت بينها وبين العرب، منذ عهد بعيد، وبسياسة غير حكيمة²، وفي داخل المغرب قام، حزب الإصلاح الوطني بإرسال مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1946م، وهي مذكرة صغيرة على شكل توصيات يُرجى من خلالها الالتفات إلى الحالة في مراكش، وتقديم الاقتراحات التي يود المغاربة أن نيل حظها من العناية منها ومما جاء في هذه المذكرة، "ترجو من الهيئة ان تجعل من ضمن لائحة أعمالها دراسة القضية المغربية وان هذه الأخيرة قد بدأت دولية فيجب أن تنتهي دولياً، كما يجبك ان تعتبر المغاربة من الشعوب التي يجب إنصافها وأنقاضها من الاستعمار، وذلك بإلغاء عهد الحماية، كما طالبوا في هذه الرسالة استقلال المغرب وانضمامه إلى هيئة الأمم المتحدة"³، ولا نخرج من جو البرقيات التي كلها تنصب في أيطار القضية المغربية منها رسالة أخرى من عبد الخالق الطريس إلى الحبيب بورقيبة حول رحلته إلى أمريكا في 14 نوفمبر 1946م، ومما جاء فيها "...أننا قد وجهنا مذكرة باللغة العربية إلى السكرتير جامعة الأمم المتحدة عن الحماية في المغرب، نرجو أن تساعدونا على ترجمتها إلى الأنجليزية بواسطة إخواننا العرب هناك ثم يبقي النظر إليكم في تقديمها إلى من تشاؤون من الشخصيات والهيئات ..."⁴. كما تبني العراق القضية المغربية، وسعي من خلال منظمة الأمم المتحدة إلا أن ينال المغرب استقلاله وتحرره من السيطرة الاستعمارية الفرنسية، وكانت

¹عوني عبد القادر الخالدي "1912-1985م: ولد في بغداد الأعظمية سنة 1912م بدأ تعليمه الابتدائي في بغداد ثم واصل دراسته العليا في الجامعة الأمريكية ببيروت "قسم الإنجليزية وتخرج منها، اشتغل بالتعليم لفترة قصيرة، وبعدها عين في الوزارة الخارجية ووصل إلى درجة وزير مفوض، ممثلاً للعراق في هيئة الأمم المتحدة في نيويورك لمدة عشر سنوات توفي، عام 1985م. ينظر: بشار فتحي العكدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 100. حميد الطابع: موسوعة علماء العراق، ط01، دار الزمان، بغداد، 2011م، ص 181.

² صفوان ناظم داؤد حسن: العراق وقضية التحرر والاستقلال المغربي...، مرجع سابق، ص 50-51.

³ أنس الفلالي: القضية المغربية في الخارج...، مرجع سابق، ص 178-187.

⁴ نفسه، ص 192.

أول مناسبة رسمية دافع فيها العراق عن القضية المغربية في أكتوبر 1946م، عندما ألقى وزير خارجيته محمد فاضل الجمالي خطاباً أمام منظمة الأمم المتحدة، أكد فيه على ضرورة منح فرنسا المغرب الاستقلال كما أشار في خطابه إلى الانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها المغاربة¹.

وكانت سنة 1947م، محطة بارزة في العمل الوطني الخارجي حيث أقدم حزب الإصلاح على تنفيذ مشروعه المتعلق بفتح مكتب إعلامي في نيويورك بالتنسيق مع حزب الاستقلال وتشجيع من محمد الخامس وكانت تلك هي الأولى من نوعها التي خرج بها العمل الوطني إلى المجال الدولي الرحب بعد ان كان الحوار يتم ثنائياً مع كل فرنسا وإسبانيا، منذ ثلاثينات تخللته مبادرات في المشرق تجلب الدعم العربي والإسلامي للقضية المغربية وللخروج بالعمل الوطني من الثنائي ومن المجال العربي إلى المجال الدولي².

كيف ساهم هذا العمل في تعريف بالقضية المغربية؟.

عمل الوطنيون المغاربة للتخلص من الاحتلال الفرنسي والحصول على إستقلال بلادهم بالطرق الدبلوماسية، وإيصال قضيتهم إلى المنظمات الدولية، ولا سيما الأمم المتحدة، فقد قدم علال الفاسي تقريراً إلى "ج د ع"³، استعرض فيه تطورات "القضية المغربية" وأشار إلى أن فرنسا بسياستها في المغرب تجاهلت إلتزاماتها وفق معاهدة الحماية 1912م، تلتها مذكرة أخرى قدمها أحمد بلفريج إلى الأمين لهذا المنتظم في أبريل سنة 1947م، أكد له فيها إصرار المغرب على نيل استقلاله⁴، وكذلك خرق فرنسا لميثاق الأمم المتحدة، وطالب بمساندة الأقطار العربية والإسلامية للقضية عند عرضها على الجمعية العامة للأمم المتحدة⁵، وعلى إثر هذه الأحداث أنشأ المهدي بنونة مكتباً في نيويورك التي كانت بداياته عند قيام الحبيب بورقيبة بزيارة إلى الو

¹بشار فتحي العكيدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 98.

²محمد العربي المساري: المغرب خارج سياج الحماية...، مرجع سابق، ص 201.

³هيثم عبد خضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال...، مرجع سابق، ص 131.

⁴محمد حواس: "البعد الدولي في استراتيجية التحرير الوطني عند السلطان محمد الخامس -1927-1956م"، الذاكرة

الوطنية، ملف ع اليوم الدراسي -محمد الخامس في الحركة الوطنية واستقلال المغرب، ندوة المقاومة المسلحة بتبادل، ع

10، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2007م، ص 49

⁵ثامر عزام حمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 194.

م أ عام 1946م، ولاحظ ضعف الإعلام الموجود في أمريكا بشأن قضايا المغرب العربي، ولم يكن هناك من يتولى هذه المهمة بإستثناء جهود فردية يقوم بها عبد الكريم عثمان، وطلب منه بورقيبة ان يرأس الأستاذ عبد الخالق طريس، حيث جاء فيها "نعلم جنابكم ...، ان الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة إجتمع أمس مع رؤساء الوفود العربية بمجلس الأمم المتحدة فبسط لهم "القضية المغربية" حتى أقنهم في ضرورة عرضها على هيئة الأمم المتحدة، ...، فهو يرجوكم أن تتفاوضوا مع سائر قادة الحركة الوطنية بالقطر المراكشي لتتفقوا جميعا على تعيين من تثقون فيه ليمثلكم في هذه الديار وليكون الرابطة بينكم وبين رؤساء الوفود العربية والصديقة أثناء دورة الأمم المتحدة" ¹

مكتب نيويورك:

وقد تأسس هذا المكتب فور وصول المهدي بنونه²، إلى نيويورك في 27 جوان 1947م، حيث لم تمضى على إقامته أياماً³، وتكوّن هذا المكتب مع بداية الجمعية العامة للأمم المتحدة في مناقشة قضايا الاستعمار، وقد استعان المكتب بوفود الدول العربية التي اخذت تعكس اهتمام "ج د ع" بقضايا المغرب وتونس والجزائر، ثم الوفود الإسلامية وفي مقدمتها باكستان، وكانت هدف الوفود تتحدث عن قضايا الاستعمار الفرنسي في الجمعية العامة واللجان، وقد اعترض الوفد الفرنسي مرة على حضور السيد أحمد بالفريج الأمين العام لحزب الاستقلال في

¹ المهدي بنونه: "تأسيس مكتب المغرب العربي في نيويورك"، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، -الكفاح الوطني في مواجهة الاستعمار، منشورات عكاظ، الرباط، 2005، مج02، ج01، ص ص409-410.

² مهدي بنونه: ولد في 22 فيفري 1918م، بتطوان وبدا دراسته الثانوية بجامعة النجاح في نابلس بفلسطين وعاد إلى المغرب عام 1936م، غادر إلى القاهرة في 1937م، وفيها تلقى هناك تكوين في الصحافة في سنة 1941م، ليلتحق بجريدة الأهرام المصرية إلى غاية 1944م، في مكوثه في القاهرة، ساهم في تأسيس لجنة الدفاع عن المغرب وفي سنة 1944م عاد إليها ليكرس نفسه لتعليم بالمعهد الحر وأسس بالأمم المتحدة، مكتب الربط بين الحركات الاستقلالية لبلدان شمال إفريقيا وفي 1953م، سير جريدة الأمة لسان حال حزب الإصلاح التي يغادرها ساهم في تأسيس وكالات الأنباء التونسية، واللبية والجزائرية ثم إشرافه عن وكالة انباء المؤتمر الاسلامي وكان لبنونه عدة إصدارات باللغة الانجليزية مثل كتاب "مغربنا، القصة الحقيقية لقضية عادلة" وصادر سرا في المغرب. 1951م، وكتاب باللغة العربية "المغرب السنوات الحرجة" عام 1989م، وتوفي 23 مارس 2010م. ينظر: محمد بن عبدالكريم في القاهرة "ملفات من تاريخ المغرب، مجلة تاريخية سياسية علمية، ع 02، 1996م، ص 02.

³ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، مرجع سابق، ص 567.

إحدى جلسات، فردّ السيد ظفر لله خان وزير خارجية باكستان بأن بلالفرج عضو في الوفد الباكستاني وقد حمل ورقة عضوية الوفد منذ ذلك اليوم، فمكنته من متابعة المناقشة وتزويد الوفود العربية والإسلامية ووفود الدول التي تعادي الاستعمار بالمعلومات والوثائق¹، وكان من مهام فتح المكتب الدعاية للمغرب العربي من أجل تحقيق الاستقلال وإستمالة الرأي العام الأمريكي لقضايا المغرب العربي²، كما عمل المكتب على نشر العديد من النشرات الإخبارية والكتب، كما نظم المكتب حفلات إستقبال ومؤتمرات وأنشطة أخرى تهدف إلى جعله أداة ضغط حقيقية في خدمة "القضية المغربية"³، وقد كان المكتب يعرف، اسم "مكتب الحركات الإستقلالية لأقطار شمال إفريقيا"، وأصبح يعمل بالتنسيق الدائم مع حزبي الاستقلال والإصلاح الوطني داخل المغرب عن طريق المراسلة مع عبد الله كنون⁴، في طنجة بالأحزاب المغربية، كما كانت له اتصالات بمكتب الأم بالقاهرة⁵، وفي ما بعد أصبح يسمي المكتب المغربي للإعلام والتوثيق، وكان ممثلون على خلاف بنونه كذلك المهدي بن عبود وعبد الرحمن أنجاي وعبد الرحمن العالي بين عامي 1947-1956⁶، ورغم أننا لا نملك معلومات كافية عن مكتب نيويورك فإنه على ما يظهر، تدعم لجنة شمال إفريقيا، التي كانت فرعا للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، وأن لجنة نيويورك مازالت موجودة إلى نهاية 1951م، وكانت تعمل وفق مبادي لجنة القاهرة⁷.

¹ عبد الكريم غلاب: قراءة في تاريخ المغرب العربي...، ج3، مصدر سابق، ص ص372-373.

² محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، مرجع سابق، ص567.

³ LJamaà Baida: Les Publications des nation,alistes marocains,aux Etats-Unis entre-1947-1956, Propagande Ethistoire, p113.

⁴ عبد الله كنون: ولد سنة 1908م، من أسرة فاسيه، ساهم في وضع نهضة أدبية وثقافية في المغرب، بعد نفي محمد الخامس هاجر إلى تطوان حيث أسندت إليه وزارة العدل في تطوان، في سنة 1956م، عاد إلى طنجة ليتولى منصب الحاكم العام لتصفية النظام الدولي المفروض عليها، كان عضو في مجالس علمية كثيرة منها العلمي، توفي 08 جويلية 1989م. ينظر: معلمة المغرب، الجمعية لتأليف والطباعة والنشر مطابع، سلا، 2004م، ج6832، ص ص6832-6833.

⁵ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، المرجع السابق، ص567.

⁶ وذهب مهدي بنونة في 30 أكتوبر 1947م، وقدم طلب من وزارة العدل الأمريكية، لكن في البداية سجل باسم الاحزاب التالية، حزب الاستقلال، حزب الإصلاح، حزب الوحدة، حزب الشعب الجزائري وحزب الدستور التونسي في 03 جويلية 1947م. ينظر: مهدي بنونة: تأسيس مكتب المغرب في نيويورك...، مرجع سابق، ص410.

⁷ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، المرجع السابق، ص568.

وفي هذه الفترة كذلك كان يوجد مكتب بباريس¹، وآخر بلندن². وفي 22 أوت 1949م، عندما حمل مندوب مصر في اجتماعات اللجنة الخاصة أحمد فراج الطابع على سياسة فرنسا في المغرب لاستخدامها التمييز والتفرقة في المعاملة بين الوطنين المغاربة والمستوطنين الفرنسيين وفرضها اللغة الفرنسية بالقوة كأداة للتعليم الرسمي في المغرب وبقية أقطار المغرب العربي³، وقدم مندوب مصر مشروع قرار إلى اللجنة الخاصة تصمنا إزالة "التفرقة العنصرية" وجعل التعليم في متناول الجميع واتخاذ لغة الوطنيين "اللغة العربية" أداة للتعليم الرسمي في جميع المدن المغربية⁴، لم يقتصر الموقف المصري في هيئة الامم المتحدة عند هذا الحد، فقد انتقد مندوب مصر عبر اجتماعات الوصاية اللجنة الرابعة "لجنة الوصايا"، 20 ستمبر 1949م قرار الحكومة المصرية الفرنسية إيقاف إرسال البيانات الدورية الى سكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، اذا كان مندوب مصر في خطاب ألقاه في جلسة 27 أكتوبر 1949م، على السلبيات التي سوف يترتب من جراء القرار الفرنسي على كافة الاوضاع في المغرب وبقية الأقطار الأخرى في المغرب العربي مشيرا إلى أن مصر سوف تتقدم بمشروع قرار إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة يلزم الحكومة الفرنسية الاستمرار والتواصل في إرسال تلك البيانات والمعلومات الخاصة بالمغرب وبقية أقطاره التي تحكمها

¹مكتب باريس: عمل سرا وتأسس في 1947م، تعين عبد الرحيم بوعبيد ليشرف عليه وكانت هذه اللجنة تربط بين الوطنيين الجزائريين منذ 1945م، حيث قال بوعبيد وفي أحد الأعداد من مجلة الوطن العربي "أنه حينما عاد الفاسي إلى فرنسا عام 1952م، ليواصل نشاطه النضالي الذي في باريس خلال الفترة ما بين 1945 إلى 1949م، في تنسيق الحركات الوطنية المغربية ... لمحاربة الاستعمار وتعريف بالقضايا المغربية وكان من أعماله تقديم مذكرات عن الوضع في بلدان المغرب العربي أثناء انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة بباريس عام 1947م، ... "إن هذا العمل كان الخطوة الأولى على الصعيد الدولي، وأن المذكرات الثلاثة تضمنت مطالب صريحة بالاستقلال "وعرضت على الوفود العربية المشاركة لتقديمها بشكل رسمي إلى المؤتمرين، كما تبنت الوفود اللبنانية والسورية والعراقية المذكرات، وأسس هذا المكتب فرع له عام 1948م، باسم جمعية فلسطين العربية وضمنت هذه اللجنة ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الشعب وحزب الدستور التونسي. ينظر: محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، المرجع السابق ص ص 569-570.

² مكتب لندن: ليس لدينا المعلومات الكافية عليه الا أنه تأسس خلال 1947م، وكان يرأسه طاهر الخميري من تونس ممثل الحركة الوطنية المغربية في هذا المكتب الذي سافر في 3 جويلية 1947م، إلى القاهرة بمناسبة وجود الزعماء المغاربة فيها. ينظر: الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي...، مصدر سابق، ص 126.

³صفوان ناظم داؤد حسن: دور مصر في تدويل القضية المغربية...، مرجع سابق، ص 136.

⁴ احمد فراج الطابع: حديث دبلوماسي عن الامم، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1968م، ص 23.

فرنسا حتي تصل إلى درجة الرقي والتقدم بهدف منحها الاستقلال¹، وقد وافقت لجنة الوصاية التابعة للجمعية العامة 42 صوتا مقابل صوت واحد هو صوت بريطانيا وامتناع 04 أعضاء عن الاقتراع على المشروع المصري هذا الاخير إلى يقوم بإفراح مجال التعليم على قدم المساواة في جميع البلاد غير المتمتعة بالحكم الذاتي وقد دافع أحمد فراج مندوب مصر عن المشروع قائلا: "ان بريطانيا تعترض على مشروع من ناحية المبدأ لا رفضها المساواة بين فرص التعليم المتاحة في تلك البلاد ..وان بريطانيا وغيرها لا تدير شؤون بلدان غير متمتعة بالحكم الذاتي، لا تريد التنازل عن سيادتها ... على الرغم من تعليمات هيئة الأمم وقرارتها"²، وعلق فراج على الجلسة بقوله: "وإذا كانت تونس او مغرب قد تقدمت كما أكد المندوب الفرنسي فلماذا لاتزال غير متمتعة بالاستقلال الذاتي؟"³.

وعندما انعقد مؤتمر اليونسكو⁴، في 11 ديسمبر عام 1949م، في بيروت، والذي حضره مندوبو الدول الاجنبية "فرنسا، وبريطانيا، والصين، والوم أ" والدول العربية "مصر، العراق، سوريا، لبنان، السعودية، الاردن، اليمن"، فضلا عن مندوب المغرب العربي الممثل بوفد مكتب المغرب العربي في القاهرة برئاسة الحبيب ثامر، هذا الأخير، قدم للحاضرين مذكرة تفصيلية باللغتين العربية والفرنسية عن حالة التعليم في الأقطار المغربية الثلاثة، داحضاً مزاعم الحكومة الفرنسية بشأن التعليم في ذلك الجزء من الوطن العربي المنكوب بالاستعمار الفرنسي⁵.

وفي 29 جويلية نشرت لجنة تحرير افريقيا الشمالية بنيويورك بيانا توصف فيه الاستعباد الفرنسي في مراكش حيث اشارت الى عدم جنوح الوم أ الى مساعدة الدول العربية خاصة مراكش التي كان سلطانها تحت الضغط عليه من أجل الاستيلاء على بلاده وعلى إثر هذه

¹ صفوان ناظم داؤاد حسن: دور مصر في القضية المغربية...، المرجع السابق، ص136.

² صحيفة الاهرام: ع، 23021، في 6 نوفمبر 1949.

³ صحيفة الأهرام: ع، 23021، في 6 نوفمبر 1949.

⁴اليونسكو: اسم يطلق على منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية، وهي إحدى الوكالات التابعة لهيئة الامم المتحدة، استأنفت في نوفمبر 1945م، ومقر رئاستها في باريس، يتناول نشاطها تبني المنظمات التعليمية الخاصة ذات المستوى العالمي وتنمية وتدريب المعلمين في الاقطار المختلفة، تبني المؤتمرات العلمية والدولية، نشر مجموعة واسعة من المطبوعات باللغات العالمية الخمس ومنها العربية، رفع مستوى التعليم وتبادل الخبرات العلمية والتربوية. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص179.

⁵ ضمياء عزيز منور: مكتب المغرب العربي في القاهرة...، مرجع سابق، ص ص167-169.

الضغوطات أرسلت اللجنة لحل هذه المشكلة.¹ يسر مكتب المغرب العربي في القاهرة، أن يعبر عن تقديره التام لسعي منظمة اليونسكو لخدمة العلم ونشر الثقافة وتوحيد الطرق التربوية في العالم، وهو يغتنم هذه الفرصة ليلفت أنظار أعضاء المؤتمر إلى الأساليب الغربية المنبثقة من قبيل السلطات الفرنسية بخصوص التعليم، ونشر الثقافة بين سكان أقطار شمال أفريقيا.² وتطرق الجمالي في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة عام 1950م، ما يقاسيه عرب المغرب العربي من معاناة جراء الإستعمارين، الفرنسي والإسباني ورجا فرنسا عدم التهاون بحقوق العرب في المغرب.³

وفي 11 نوفمبر 1950م، زار السلطان محمد الخامس فرنسا، وقام بمحادثات معها تخص "القضية المغربية"، وقدم السلطان أثناء زيارته لباريس، مذكرتين⁴، إلى رئيس الجمهورية الفرنسية "فنسنت أوريول V. Auriol"⁵ تحدد للحكومة الفرنسية المطالب الوطنية لم تسفر المفاوضات على أي نتجه، ونشأت أزمة بعد هذه الزيارة وأختلفت آراء الطرفين⁶، وطالب بإلغاء الحماية الفرنسية على المغرب، ولكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك⁷، ولم تشأ أن تصل مع جلالة الملك الى نتيجة عملية هي حل المشكلة القائمة في مراكش بما يرضي مصلحة الطرفين⁸، كما يتضح ذلك في الفقرة الآتية من خطاب العرش "وانكم لتعلمون على يقين مبلغ سهرنا على مستقبل المغرب...واننا نعرض القضية على من لهم الحل والعقد من رجال الدولة الفرنسية ونسعي معهم الوصول إلى حل"⁹، وعلى رغم تعنت السياسة الفرنسية ورفضها لمطالبه إلا أنه رجع من هذه الرحلة منتصرا؛ حيث استطاع أن يضع الحكومة الفرنسية آنذاك أمام مسؤوليتها، وأن يعرف الرأي العام الفرنسي والدولي "القضية المغربية" وأن يرفع صوت الوطن عاليا

¹ صحيفة الأساس: ع، 29، في 10 جويلية 1947.

² صحيفة لواء الإستقلال العراقية: ع، 574. في 11 ديسمبر 1949.

³ طالب محبيس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص 38.

⁴ صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 122.

⁵ طالب محبيس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية...، المرجع السابق، ص 15.

⁶ صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، المرجع السابق، ص 122.

⁷ علال الفاسي: المغرب الأقصى...، مصدر سابق، ص 205.

⁸ محمد حسن الوزاني: خطب وتصريحات صحفية...، مصدر سابق، ص 62.

⁹ فؤاد مصطفى: محمد الخامس، مصدر سابق، ص 10.

بالمطالبة بحقه في السيادة والاستقلال هذا الموقف هو الذي جعل الفرنسيين ينظرون له كخصم لنظامهم وسياستهم في المغرب، أدى إلى أزمة بين الاقامة العامة والقصر الملكي بداية 1951م¹، ونتيجة لتمسك فرنسا بسياستها الاستعمارية لم يكن أمام الحركة الوطنية المغربية إلا طلب من الدول العربية لعرض القضية أمام الأمم المتحدة في دورتها السادسة عام 1951م². بعد أن استنفذت "ج د ع" ودولها جميع الخطوات الواجب اتخاذها عمدت على عرض القضية على الأمم المتحدة³، لقد طالبت مصر "ج د ع" بمناقشة الأوضاع في مراكش، فقررت اللجنة السياسية في اجتماعها المنعقد ما بين 20 جانفي إلى 03 فيفري 1951م، تكليف الأمين العام "ج د ع" بقيام بالاتصالات الدبلوماسية مع حكومات الدول الكبرى للإعراب عن قلقها الشديد الذي كان يرواد البلاد العربية بشأن المغرب⁴. وأرسلت وفد⁵، إلى المغرب للتقصي عن الأوضاع التي يعيشها الشعب المغربي في ظل الحكومة الفرنسية⁶، عن تأييد حكومات تلك البلاد لسلطان مراكش وبفعل أجرى الأمين العام اتصالاته اللازمة مع السفير الفرنسي والأمريكي والوزير المفوض البريطاني في القاهرة⁷، أما في الدول العربية سوريا لبنان فقد قامت مظاهرات فقام الطلبة بمظاهرات احتجاجا على موقف فرنسا من مراكش هاتفين لشعب المراكشي وأرسلت برقة إلى السكرتير العام للامم المتحدة⁸، كما ندد طلبة عمان وقاموا بمظاهرات وقمعتهم فرنسا بنفس طريقة لطلبة بيروت⁹.

¹حزب الشوري والاستقلال: مصدر سابق، ص 17.

²هيثم عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من استقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 128.

³فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 167.

⁴هيثم عبد الخضر معارج: موقف الامم المتحدة من استقلال بلدان المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 174.

⁵يراسه صالح أبو رقيق مندوب الجامعة العربية في طنجة حيث أرسل برقية يقول فيها أنه لم يستطع بعد الدخول إلى تطوان في المنطقة المغربية تابعة لإسبانيا وانه مازال يتصل بالمسؤولين للذهاب إلى هناك نظرا للحكم العرفي ثم قال انه جمع بعض المعلومات من الدوائر المختلفة في طنجة. : صحيفة البلاغ: ع، 9028، في 21 مارس 1951.

⁶على محمود الرفاعي: الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص 124-125.

⁷هيثم معارج خضر: موقف الامم المتحدة من استقلال بلدان المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 174.

⁸صحيفة الاساس: ع، 1160، السنة الرابعة، 07 مارس 1951.

⁹صحيفة المصري: ع، 4770، مارس 1951.

ومن هذا المنطلق ولاسترجاع كرامة زعماء العرب ورهن بموقفهم من مشكلة مراكش حمل الوفد الاردني برقية من جلالة الملك عبد الله إلى رئيس ترومان لبذل وساطته حتي تكف فرنسا عن سياستها الغاشمة في مراكش¹، كما إحتج بعض الصحفيين في العاصمة كراتشي في باكستان على أحداث مراكش وقد أعلن هؤلاء الصحافيين "أن مراكش بلاد عربية وأنها موضع إهتمام جميع المسلمين وجميع الشعوب الحرة في العالم"².

ووجدت الحكومة العراقية أنه من الضروري جدا أن تعرض قضية استقلال المغرب عن منظمة الأمم المتحدة، وفي 02 فيفري 1951م، بعث وكيل وزير خارجيتها شاعر الراوي رسالة إلى ممثل العراق في الامم المتحدة فاضل الجمالي 1951م، يدعو فيها إلى شرح "القضية المغربية" أمام منظمة الامم المتحدة واطهار السياسة القصرية والتعسفية التي انتهجتها فرنسا ضد الشعب المغربي مما جاء في الرسالة "أتشرف بإستدعاء أنظاركم إلى الحالة السائدة في المغرب مالم تغير الادارة الفرنسية موقفها تجاه الشعب المغربي والسلطان، وتضع حدًا لمشاريعها...، وأرجو من معاليكم التفضيل باسم مواطني المغرب الساكنين في أوروبا بإستدعاء أنظار هيئة الأمم المتحدة بقضية المغرب"³، وكانت في هذه الفترة المغرب يعيش صراع محتدم عرف فيما بعد بالأزمة المغربية بين السلطان المغرب والجنرال جوان، وعلى إثر هذه الأزمة فرنسا تتهم الو م أ، بتعاضدها مع الوطنيين المراكشيين حيث نشرت في العديد من صحفها الصادرة في باريس، بأن وزير الخارجية الأمريكي بعث بإحتاج ثاني إلى الحكومة الفرنسية بشأن الموقف في مراكش ويقال أن هذه الخطوة اتخذتها أمريكا و دعت إليها الآراء التي أعربت عنها الدول العربية، كما أولت الصحف الأمريكية اهتمام كبير ومما جاء في صحفها أن قالت "لابد من اعضاء لجنة التحرير شمال افريقيا وسفراء الدول الإسلامية والوزراء ان يبلغوا حقيقة الموقف الخطير في مراكش إلى حكوماتهم"⁴ فيها شجع العناصر

¹ نص البرقية. ينظر: صحيفة الاساس: ع، 1166 السنة الرابعة، في 14 مارس 1951.

² صحيفة البلاغ: ع، 2024، السنة التاسعة والعشرون، في 05 مارس 1951.

³ بشار فتحي العكيدى: موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة...، مرجع سابق، ص 99.

⁴ صحيفة الأساس: ع 1158، السنة الرابعة، في 05 مارس 1951.

المعادية لفرنسا في شمال إفريقيا¹، كما أشارنا إليها سابقا أن الوم أ ساهمت بطريقة غير مباشرة في تدويل "القضية المغربية" فقررت "ج د ع" مرة أخرى في إجتماعاتها يوم 17 مارس 1951م، تقديم مذكرة إلى الأمم المتحدة²، والتي قدمت فيها كل المبررات من أجل عرض "القضية المغربية" على مجلس الأمن³، لكن فرنسا عملت بكل جهدها لعدم عرض القضية على مجلس الأمن⁴، حيث أيدت تونس كذلك شقيقتها مراكش وأرسل لحبيب بورقيبة برقية يؤكد فيها على عرض القضية في دورة الجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة⁵.

في 22 أوت 1951م، استفاد علال الفاسي بدعم القضية في الجمعية العامة من خلال جوله التي قام بها إلى الدول العربية التي شملت العراق الأردن سوريا ولبنان او المملكة العربية السعودية، ووافقت حكومات هذه الدول عن طلبه ووعده ببذل كل ما في وسعها من أجل الحصول على نتائج إيجابية لصالح القضية⁶، كما أرسل خطابا إلى فيصل بن عبد العزيز وزير خارجية المملكة العربية السعودية يشكر فيها الوفد السعودي عن دعمه "القضية المغربية"⁷، وطلب منها التدخل وعرضها في هيئة الأمم المتحدة⁸، وفي نفس الشهر قررت اللجنة إحالة توصياتها بعرض القضية على هيئة الامم المتحدة في "مج، ج د ع" لإقرارها بشكل نهائي⁹، وقد قام الوافدون، الدائمون العرب أمام الأمم المتحدة طلبا بإدراج "القضية المغربية" على جدول الامم المتحدة تنفيذ لقرار الصادر بهذا الصدد من "مج، ج د ع، بتاريخ 18 مارس 1951م،

¹ حيث جاء في صحيفة "لوموند" أن "صوت أمريكا" تعمل على إرسال رسائل قوية معادية لفرنسا من عزام باشا وغيره من رجال الجامعة العربية وأنه من الغريب حقا تصدر الأعمال من حليفتنا في وقت نحن أحوج فيه إلى تضامن الحلفاء من أي وقت مضى. ينظر: صحيفة المصري: ع، 4770، في 09 مارس 1951.

² عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية...، ج 02، مصدر سابق، ص 373.

³ ولمعرفة ما جاء في مذكرة الجامعة العربية بخصوص قضية المغرب. ينظر: صحيفة البلاغ: ع، 9025، في 06 مارس 1951.

⁴ نفسه

⁵ صحيفة المصري: ع، 4770، في 09 مارس 1951.

⁶ نادر عزمي الدلمي: الإدارة الفرنسية...، مرجع سابق، ص 194 و 139. ينظر: سيدي محمد بن عبد الرحمن: حزب الاستقلال...، مرجع سابق، ص 138-139.

⁷ تركي بن عجلان الحارثي: دعم المملكة العربية السعودية في استقلال...، مرجع سابق، ص 64-65.

⁸ نفسه.

⁹ هيثم خضر معارج: موقف الامم المتحدة من استقلال مراكش...، مرجع سابق، ص 132.

حيث كان عمل الجبهة الوطنية فعالا إذا أرسلت مذكرات إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في ما بين 25 أوت إلى 01 سبتمبر 1951م، حيث إستمعت اللجنة لسياسية للرابطة إلى تقارير كل من علال الفاسي وعبد الكريم، وعلى أثرها أرسل وزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين البرقية إلى الأمين العام يطلب منه التسجيل، وأصدرت "المسألة المغربية" في قرار الجمعية العمومية¹، وفي سبتمبر إنعقد بواشنطن مؤتمر ثلاثي بين فرنسا وإنكلترا والوم أ، وقد سجلت "القضية المغربية"، في جدول الاعمال وفيه كانت فرنسا تريد إقناع حليفها بما يبرر سياستها المغربية، وفي المقابل بعث محمد حسن الوزان² برقية إلى المستر داين أنتشيسون كاتب الدولة الامريكى في الشؤون الخارجية في 09 من هذا الشهر يدعوه إلى دعم القضية³، وبتاريخ 03 أكتوبر 1951م، طرحت "القضية المغربية" على اللجنة العامة التي يقع في إختصاصها تحضير جدول اعمال الأمم المتحدة وكانت صيغة هذا البند على الوجه الآتي "إنتهاك فرنسا في مراكش مبادئ الميثاق وحقوق الأنسان"⁴.

وفي اليوم الذي بعده طلب وزير الخارجية مصر الدكتور محمد صلاح الدين باسم حكومته إلى السكرتير العام لهيئة للأمم المتحدة أن يدرج في جدول أعمال الدورة السادسة

¹ABdelmajidbenjelloun.l movementNationalistemarocaindansL'ex-Marockhlifien-1930-1956-P129.

² محمد حسن الوزاني: ولد بفاس 17 جانفي 1910م، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بفاس والرباط، واصل تعليمه العالي بباريس في مدرسة العلوم السياسية والاجتماعية بجامعة لوزان، فالوزاني يعتبر من المؤسسين لجمعية طلبة شمال إفريقيا 1928م، بفرنسا ومن المناضلين لحركة اللطيف بفاس في بداية الحركة الطلابية حيث سجن ثلاث أشهر في سجن، كما ساهم في اصدار جريدة الأمة بالعربية وجريدة المغرب بالفرنسية، واصر عام 1933م، جريدة عمل الشعب، ثم إرادة الشعب بالفرنسية، شارك في تحرير عريضة المكالم الشعب المغربي عام 1934م، وهو عضو بارز في كتلة العمل الوطني ومؤسس الحركة القومية واصر جريدة الدفاع عام 1937م، نفى إلى الصحراء المغربية لمدة 09 سنوات، أسس في 30 ماي 1946م، حزب الشورى والاستقلال تقدم مذكرة الحزب عام 1947م، لجلالة الملك محمد الخامس من أجل تهيئة أرضية للمفاوضات بين المغرب وفرنسا، دافع عن القضية المغربية أمام عدد من الجامعات والمنظمات الدولية، توفي عام 1978م. ينظر: أحمد مغنيو: نكريات ومذكرات، مطبعة سبار طيل، طنجة، د، تن، ج 01-1920-1931م، ص 166.

³ مما جاء في هذه البرقية "بمناسبة إنعقاد المؤتمر الثلاثي أتشرف بأن أحبيكم باحترام كبير وكذلك زملائكم الموقرون وأن أنكركم بمعارضة الشعب المغربي لنظام الحماية وإبرادته الجمعية على أن يظفر بمساعدة الأمم المتحدة بسيادته القومية واستقلاله الوطني. ينظر: محمد حسن الوزان: حدثني والدي...، مرجع سابق، ص 314

⁴وحيد الدالي: اسرار الجامعة...، مصدر سابق، ص 400.

للجمعية العامة¹، الشكوى خاصة بـ"إنتهاك فرنسا في مراكش... "إلا أن لم تبحث في تلك الفترة²، وقد أرفق طلبه بمذكرة إيضاحية بينت أن الحوادث التي حصلت منذ بداية 1951م، وأظهرت النزاع الفرنسي المغربي الذي وصل مرحلة خطيرة جدا ونظرا للروابط بين القطر المغربي والاقطار العربية الأخرى وختم مذكرته بخلاصة مفادها أنه بمناسبة فشل الدول العربية في الوصول إلى نتيجة ما بطريقة المفاوضات المباشرة مع فرنسا فقد طلبت إدراج القضية في جدول أعمال الأمم المتحدة وأيد هذا الطلب مجموعة من الدول العربية الذين بدورهم قدموا³ مذكرات مماثلة⁴، لتأكد على ضرورة الاهتمام بالوضع المتردي في المغرب⁵، كما قدمت مذكرة مماثلة من قبل مندوبي الدول العربية في الجامعة، حيث قام الوفد السوري بدور كبير في مساندة لها إذا قام فارس الخوري⁶، رئيس الوفد السوري بإيضاح أبعاد "القضية المغربية" أمام الهيئة من الناحية القانونية وإرتباط المغرب بمعاهدات دولية مع فرنسا، وأنها خرقت المعاهدة حسب ما تنص عليه المعاهدات الدولية واستطاع الخوري توحيد وجه نظر الوفود العربية في تأييد "القضية المغربية" أثناء الاجتماعات التي كانت تعقد في كواليس هيئة الأمم إذا استغل رئاسته للكتلة "الأف والأس" في ذلك الشهر لصالح "القضية المغربية"⁷ وعلى أية حال فإن الوفود العربية المجتمعمة في أروقة الأمم المتحدة إرتأت أن يقوم أحد الوفود العربية بطرح المقترح العربي بإدراج "القضية المغربية" على هيئة الأمم المتحدة، فتبنت خمس أقطار عربية

¹ زهير عطية: مبدأ تقرير المصير...، مصدر سابق، ص ص 119-120.

² روم لاندو: تاريخ المغرب في القرن العشرين، تر: نقولا زياده، دار المعارف، بيروت، د، ت، ن، ص 442. وعبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب...، ج2، مصدر سابق، ص 35.

³ علاء الدين عرفات: العلاقات المصرية الفرنسية...، مرجع سابق، ص 202.

⁴ محمد رسن دمان السلطاني: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية 1945-1968م، دراسة تاريخية سياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث، معهد، الدراسات السياسية والدولية، جامعة، المستنصرية، 2004، ص 41.

⁵ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 325.

⁶ فارس الخوري: سياسي سوري درس المدرسة الأمريكية في صيدا بلبنان، ثم دخل الكلية الإنجليزية في بيروت، عين مترجما في القنصلية البريطانية 1902-1908م إنتخب نائبا عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني سنة 1914م تولى الوزارة السورية سنة 1926م، ثم رئيس لمجلس النواب 1939م، ورئيس لوزراء 1944-1945م، مثل سورية في منظمة الامم المتحدة حتي سنة 1952م توفي في دمشق عام 1962م. ينظر: خيرالدين الزركلي: موسوعة الاعلام...، ج 05، مرجع سابق، ص 128.

⁷ عادل رشيد جميل على العبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص 52-53.

من بينها سورية ذلك فتمّ الاتفاق على عرضها بصورة جماعية وقبيل إنعقاد الدورة السادسة وقع خيار الوفود العربية على أحمد الشقيري عضو الوفد السوري في هيئة الأمم المتحدة بطرح القضية في هيئة الأمم المتحدة بإسم الوفود العربية¹، لقد كان أمام اللجنة ثلاث مشايخ، الاول - ادراج القضية في جدول والثاني - رفض التوصية بإدراج القضية والثالث - إدراج القضية في جدول أعمال مؤقتة لدورة قادمة وقد درست اللجنة الاقتراح الكندي الداعي إلى تأجيل النظر في القضية المغربية إلا أن مندوبي الدول العربية والاتحاد السوفياتي عارضوا الاقتراح الكندي بينما عبر مندوبو كل من فرنسا وبريطانيا والوم أ من تأييدهم للاقتراح الكندي مدعين عدم جدوى مناقشة القضية في الوقت الحاضر يضاف إلى ذلك أن طلب الإدراج جاء متأخرا فلم يكن بوسع المندوبين دراسته²، كانت "القضية المغربية" مما عرض عليها على استحياء لتجنب إحراج فرنسا، ولذلك كانت النتيجة سلبية تقريبا، اذا اكتفي بإرجاع القضية إلى السنة المقبلة³، وأمام هذا الطرح المصري كتب وزير خارجية فرنسا "روبيرت شومان" Robert Schuman على نظيره الأمريكي دون أشيسون رسالة عبر فيها عن ارادة الحكومة الفرنسية في الحفاظ على السيطرة المطلقة على المغرب، وبذلك طلب من الوم أ إحباط اي محاولة في هذا الاتجاه لان مداولتها في الأمم المتحدة سيعقد الوضعية أكثر⁴.

وبعد التصريح الذي ألقاه روبرت شومان وزير خارجية فرنسا يوم 13 نوفمبر 1951م، الذي أعلن فيه عن عدم اختصاص هيئة الأمم المتحدة في ما يخص القضية المغربية بعدما زعم، أن في الوقت ذاته كانت تجرى مفاوضات بين القصر الملكي والحكومة الفرنسية قررت الجمعية

¹ عادل رشيد جميل على العبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 53.

² كفاح كاظم عطل الخز على: "حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944-1956م"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير "غ.م.ت"، في التاريخ الحديث، ك، الآداب، جامعة، البصرة، 1983، ص 194.

³ عبد لله كنون: "صفحات من تاريخ المقاومة": مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع الرابع، مطبعة التومي، الرباط، 1980، ص 14.

⁴ ولكن كان رد أشيون انه لم يضغط على الدول العربية الراغبة في إدراج القضية المغربية عن إثارة انتباه ما ألت إليهم مشاكلهم الداخلية وشكل هذا الجواب خيبة أمل كبيرة لشومان الذي أعتبر هذا الموقف من طرف الوم أ غير مقبول خاصة أن الظرفية الدولية لا تسمح باتخاذ هذا القرار. ينظر: محمد مزيان: العلاقات المغربية الأمريكية من الحماية إلى الاستقلال، ط01، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2015، ص ص 291-292.

العامه بطلب من الوفد المصري تأجيل مناقشة "القضية المغربية" لعدة أيام¹، وكانت النتيجة سلبية تقريباً²، في الوقت الذي أكد فيه المندوب السوفيتي أنه في حال أوصت اللجنة العامة بعدم إدراج القضية في جدول الأعمال تكون بذلك قد قضت بالمره على أية جهود لبحث القضية ومعالجتها للخروج بحلول تحفظ الامن والسلام في ذلك الجزء المهم من العالم³.

كان أمام اللجنة العامة مشروع القرار العربي الذي أكد اهمية القضية وضرورة إدراجها في جدول الاعمال وبين أن رفضها لا يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة. وقد أيد هذا المشروع مع الوفود العربية كل من الاتحاد السوفيتي وبولونيا والباكستان وإيران الهند، وعارضته كل من الو م أ وفرنسا وبريطانيا وأستراليا والدول الحليفة لهم⁴.

لما قرر عقد الدورة السادسة لعام 1951م، في الأمم المتحدة قررت اللجنة سياسية لجامعة الدول العربية أن يقدم أعضائها في الهيئة الأممية بطلب قانوني لسكرتير العام للأمم المتحدة من أجل إدراج القضية المراكشيه في جدول أعمال الأمم المتحدة، وعندما عقد في 06 نوفمبر 1951م، أرسلت "ج د ع" المذكرة إلى سعادة محمود فوزي بك ممثل مصر الدائم في هيئة الأمم المتحدة ليبلغ ممثلي الأمم والدول العربية قرار اللجنة السياسية ليقدموه باسم حكوماتهم طلباً للأمين العام للأمم المتحدة لإدراج القضية⁵.

وفي اجتماع اللجنة في 09 نوفمبر 1951م، تبنت اللجنة الاقتراح الكندي ب 16 صوتاً و 04 أصوات معارضة في حين امتنع 06 عن التصويت⁶، أما المشروع المصري الذي يدعو إلى ادرجها ضمن جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها السادسة، وبالنظر لحصولها على أصوات متساوية قررت اللجنة رفع الموضوع إلى الجمعية العامة للتصويت عليه فقد

¹ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 326.

² لله كنون الحسيني: مذكرات غير شخصية، ط1، مطبعة الطومريس، المملكة المغربية، 2000، ص 149.

³ صحيفة الحوادث: ع، 2669، في 12 ديسمبر 1951.

⁴ Ab dul Wahed Aziz Zindiani. Arab politics in the United Nations, New Delhi, 1977, P.60.

⁵ محمد الحسن زغدي: النصال الوجدوي بالمغرب العربي...، مرجع السابق، ص ص 43 - 44.

⁶ كفاح كاظم عطل الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب...، مرجع سابق، ص 194.

حصل المشروع المصري على أغلبية الأصوات في إجتماعاتها المنعقد في الثالث عشر من أفريل، فيما بعد 1952م، وتم ادراج الموضوع في جدول أعمال الدورة القادمة.¹

إن السياسة الفرنسية في المغرب موضوع اتهام خطير حاول فيه المندوب الفرنسي وزير الخارجية "روبير شومان" أن يستعطف الأمم المتحدة والدول المؤيدة للمغرب بأن يخفضوا من إتهاماتهم لفرنسا في إزدرائها وتوبيخها واتهامها في عقر دارها والشكوى لغيرها، ولقد تعرضت الحكومة الفرنسية بكوارث أمام هذه الاتهامات مما تقرر التأجيل المؤقت لعرض القضية على الأمم المتحدة بتوصية من حلفاء وأصدقاء فرنسا.²

إلا أن في 13 إلى 15 ديسمبر أثيرت "القضية المغربية" من جديد، أمام الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة، وجرت المناقشة حول ضرورة إدراجها في جدول الأعمال قبل أن تناقش في جوهرها، في هذه الجلسة تولى الدفاع عنها ممثلو الدول العربية، وأنظم إليهم ممثل روسيا، وممثلو الديمقراطيات الشعبية ودافع ممثلو مصر، سوريا، العراق، وباكستان في مقابل دافع ممثل فرنسا عن دور الحضاري في المنطقة حيث زعم أن "القضية المغربية" تخص فرنسا دون سواها وليس للمنظمة الأممية الحق في النظر فيها، لكن للأمم المتحدة صادقت على توصية التأجيل التي طلبتها فرنسا³، خاضت الجمعية العامة في جلستها بعرض "القضية المغربية" وتدخل العديد من الوفود الدول العربية والآسيوية وأمريكا الجنوبية للرد على إدعاءات روبر شومان تقدما أما الموقف العربي فسانده كل من الاتحاد السوفياتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا أعلنت الوم أ أنها تفضل تأجيل النظر بالموضوع، ويصف اليوسفي هذه الجلسة الطويلة⁴، بقوله في مذكراته "وعقدت الأمم المتحدة مرة أخرى الدورة السنوية العادية للجمعية العامة بباريس، عام 1951م، فكانت الجمعية بالنسبة لنا مناسبة لتعريف عن مطالب الشعب المغربي وشرح مواقفنا، بل ذهبنا إلى درجة أننا طالبنا بأن تدرج بجدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

¹ إبتسام سلمان سعيد الطائي: التطورات السياسية الداخلية في شمالى المغرب...، مرجع سابق، ص 150-151. وعبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية...، ج2، مصدر سابق، ص521.

² عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، ج3، مصدر سابق، ص374.

³ محمد لحسن الزغدي: النصال الوجدوي بالمغرب العربي...، مرجع سابق، ص 44-45.

⁴ حسن الوزان: حديث دبلوماسي، مصدر سابق، ص327.

كنقطة خاصة بوضعية المغرب¹، وقد ساعد في هذا الطرح الأمين "ج د ع" آنذاك عبد الرحمن عزام وقد أقدم على تقديم المساعدات لطرح "القضية المغربية" في هذه الدورة كان منسق باستمرار للاتصال بالوفود وطرح "القضية المغربية"²، رغم أننا لم نتوقف في تسجيل عن "القضية المغربية" ضمن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا أننا استطعنا بفضل السيد عبد الرحمن عزام باشا³. كما لعب الوفد المصري برئاسة أحمد فراج الطايح وبالتعاون مع مندوب "ج د ع" والكتلة "الأف الأُس"⁴، دورا كبيرا في المطالبة بتفاوض في حل "القضية المغربية"، والتي كانت تتهمه بعرقلة الإصلاح في المغرب نتيجة رفضه التوقيع على الظهائر⁵.

وفي 12 ديسمبر 1951م، إنعقدت الجمعية العامة مرة أخرى لنظر في الشكوى المراكشية وفتح باب المناقشة وأخذ مندوبو الدول يدلون بوجهة نظرهم فتكلم مندوب عن الدول العربية والآسيوية في جانب إدراج الشكوى المراكشية، كما ألقى في هذه الدورة السيد محمد فاضل الجمالي⁶.

¹ عبد الرحمن اليوسفي: أحاديث في ما جرى - شذرات من سيرتي كما رويتها للبودقة، اع: المبارك بو درقة "عباس، ط01، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 2018م، ص ص 58-59.

² عبد الرحمن اليوسفي: أحاديث في ما جرى - شذرات...، مصدر سابق، ص59.

³ نفسه ص59.

⁴ الكتلة الأفرو-آسيوية: وهي كتلة تتألف من الدول العربية الآسيوية والأفريقية وقد تشكلت في عام 1947 على إثر دعوة وجهتها الجمعية العامة للأمم المتحدة للمشاركة في الاجتماع الذي يعد بمثابة البداية الأولى لتعاون هذه الدول في بحث القضايا المعروضة على هيئة الأمم المتحدة. ينظر: محمد فاضل الجمالي: المغرب العربي ومؤتمر باندونغ، م ت م، تونس، ع 2، جويلية 1974، ص 118-119.

⁵ شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير...، مصدر سابق، ص422.

⁶ فاضل الجمالي: من أبرز زعماء السياسيين في العراق ولد في الكاظمية ببغداد عام 1903م، وتوفي في تونس عام 1997م، حصل على شهادة البكالوريوس في التربية من الجامعة الأميركية في بيروت نال شهادة الدكتوراه، في التربية جامعة كولومبيا، عين مدرسا في دار المعلمين العالية، وتدرج في المناصب العلمية حيث رقي إلى مرتبة أستاذ، وعين كذلك مديرا عاما للمعارف ورئيس للفتيش العام، استوزر أول مرة في وزارة رشد العمري 1946م، للخارجية، ثم وزير لسبع مرات منذ عام 1946-1953م، ثم أصبح رئيس الوزراء ما بين 1953-1954م، وانتخب رئيسا لمجلس النواب عام 1952م، اختير عضو عاملا في المجمع العلمي العراقي عام 1949م، استقر الجمالي في تونس ليدرس في جامعاتها ومعاهدها العليا حتى وفاته، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية ومثل العراق في أقطار كثيرة، وأسهم في العمل التربوي وله العديد من المؤلفات نذكر على سبيل المثال دعوة العراق للاتحاد الأوربي، دعوة إلى الإسلام العراق بين الأمي واليوم...، حيث أصبح رائد للفكر اللبرالي وشارك في توقيع ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو ليصبح صوتا مدافعا عن الحق

خطابا عن "القضية المغربية" أظهر فيه بوضوح موقف العراق الداعم لهذه القضية¹، وفي ختام الجلسة طرحت توصية اللجنة على التصويت ففازت بأكثرية الاصوات 28 صوتا إعتضت 23 صوتا وامتنعت 7 اصوات، في 13 ديسمبر 1951م، عقدت الدورة السادسة للهيئة في باريس، وبدأ الشقيري بشرح "القضية المغربية" أمام وفودها، بجميع تفاصيلها وتاريخها السياسي، ثم خاطب الوفد الامريكي معتمدا على الوثائق المغربية مذكرا إياه بأن المغرب من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال الو م أ وأنه كان ينعم بالاستقلال قبل فرض الحماية عليه فكان لذلك اثر كبير في دحض المزاعم الفرنسية بأن "القضية المغربية" شأن فرنسي ولا يحق للأمم المتحدة تتدخل فيه².

ونتيجة لاضطراب الأوضاع في المغرب، وعدم إيفاء فرنسا بوعدها الذي قطعتة للمغرب أمام هيئة الأمم المتحدة أواخر عام 1951م، القاضي بتشكيل لجنة من الفرنسيين والمغاربة لتسوية الخلافات القائمة بين الطرفين، قرر السلطان محمد الخامس التوجه من جديد إلى الحكومة الفرنسية في باريس لإقامة الحجة عليها وفي ديسمبر 1951م، بأن المشكلة المغربية داخلية ويمكن أن تحل بالمفاوضات بين فرنسا وسلطان المغرب³، وأتقضت الدورة السادسة للأمم المتحدة دون نتائج إيجابية لصالح "القضية المغربية"، إلا ان نتيجة التي انتهت بها الشكوى المغربية لم تكن خسارة بذاتها، بل كانت نجاحا لإبراز قدرة العرب على إدارة معركة سياسية في أكبر ميدان دولي إذا أنهم استطاعوا أن يجمعوا حولهم كتلة من الأنصار من آسيا وافريقيا وأوروبا، فضلا عن فرنسا قد رأت أنها لم تعد طليقة اليدين في شمال افريقيا⁴، وفي 14 ديسمبر

=العربي بالاستقلال والحرية ومشاركا في الجهود لتحقيق الاستقلال في الدول المغاربية، حكم عليه بالإعدام 1958م، لكنه لم يعدم وعفي عليه بعد تدخل الملك محمد الخامس في ذلك. ينظر: سليم الجبوري: "الدكتور محمد فاضل الجمالي... في سطور" صحيفة العدالة، ع 2793 في 25 نوفمبر 2013، ص 1. عبد لله مقلاتي: "محمد فاضل الجمالي ودعم قضايا التحرر المغاربية، الثورة الجزائرية أنموذجا"، مجلة البحوث التاريخية اع 01، السنة الثالثة، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ، مج03، 2019، ص ص 130.

¹ بشار فتحي جاسم العكيدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 101..

² عادل رشيد جميل على العبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 54.

³ علاء الدين عرفات: العلاقات المصرية الفرنسية من التعاون الى التواطؤ -1913-1956م، ط1، العربي لنشر، القاهرة و2001، ص 209.

⁴ فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب...، مرجع سابق، ص ص 165-168.

من عام 1951م، كان يوم تاريخي بالقياس إلى الشعوب المستضعفة ففيه تصاعدت أصوات الحق داخل منظمة الأمم المتحدة منددة بالظلم الاستعماري ومطالبة بالقضاء عليه، وفيه أثيرت "القضية المغربية" أمام تلك المنظمة الدولية، وأثرت بشكل إيجابي في الحركة الوطنية في المغرب، حيث كان ثمة نزاع وتنافس بين الأحزاب السياسية¹ وعلى الرغم من مطالبة الدول العربية والكتلة "الأف الأيس" في الأمم المتحدة إلا أن "القضية المغربية" وأثناء الدورة السادسة التي انعقدت في باريس عام 1951م، لم تحقق أي نتائج تذكر بسبب ما ذكرناه سابقاً من أحداث، كان له صدى بعيد في العالم العربي أدى إلى رفع "القضية المغربية" إلى هيئة الأمم المتحدة وهي أول مرة تثار فيها مسألة خاصة بالمحميات الفرنسية في المغرب العربي وبعد مناقشات طويلة في أروقة هيئة الأمم المتحدة في تسجيل أو عدم تسجيل الشكوى في جدول أعمال الهيئة، كان التصويت لصالح تأجيل تسجيل الشكوى، فضح السياسة الفرنسية بالمغرب العربي على النطاق الدولي من جهة، وكسب أصوات لصالح القضية المغربية من جهة أخرى²، ويبدو أن تلك العوامل أسهمت في إعطاء القضية زخماً وكسباً أكثر على المستوى الدولي، وساعدت على تهيئة الأجواء المناسبة لمناقشة القضية في الأمم المتحدة عام 1952³.

كما كان بدييات عام 1952م، عام إرهاب للمغرب بسبب سياسة غيوم ضد الحركة الوطنية والشعب، مما أدى إلى إراقة الدماء، في المدن والقرى والتكنيل بالوطنين وإصدار صحفهم وزجهم في السجون وما حدث في الداخل فقد أثر بشكل كبير على تعريف "القضية المغربية" في الخارج⁴، وبذلك إنتهت أعمال الدورة السابعة للجمعية العامة بصورها هذا القرار الذي على الرغم من تواضعه، لكنه مثل نصراً كبيراً "القضية المغربية"، سعت الدول العربية إلى إعتبار المغرب دولة ذات سيادة ويجب على الأمم المتحدة أن تتعامل معها من مبدأ السيادة الدولية⁵.

¹ إبتسام سلمان سعيد الطائي: التطورات السياسية الداخلية في شمالي المغرب...، مرجع سابق، ص 152.

² ضمياء عزيز مناور: مكتب المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 198.

³ بشار فتحي جاسم العكدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، المرجع السابق ص 102.

⁴ خليف عبيد حمود الديلمي: المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب...، المرجع السابق، ص 35.

⁵ بشار فتحي جاسم العكدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 107.

ثانيا: تطورات القضية المغربية في الهيئة الأممية 1952م:

يمكن القول أن جو الأمم المتحدة عام 1952م، كان أفضل "القضية المغربية" من السنوات التي سبقتها، وذلك لأنّ الدول العربية قد كسبت حلفاء لها في الكتلة "الأف الأُس"، فأصبح النظام الاستعماري مداناً من معظم شعوب دول العالم. ففي الوقت الذي كان الاستقاليون يهيئون أنفسهم للجولة الثانية في الأمم المتحدة عام 1952م، كانت الحكومة الفرنسية تقوم عن طريق المحادثات والإقناع مرة، أو عن طريق التهديد العلني مرة أخرى، على جعل الدول الكبرى في صفها، إزاء هذه القضية، معتبرها قضية داخلية ولاحق لأي كان أن يناقش فرنسا في قضاياها الداخلية متناسية أن المغرب الأقصى لم يفقد سيادته ولم يندمج معها¹، ويقول علال الفاسي في موقف كسب فرنسا لحفائها وخاصة الموقف الأمريكي اتجاه القضية المغربية، "بأن فرنسا اعتقدت أنها إذا ساعدت الو م أ، استراتيجيا، وتنازلت لها عن بعض مصالحها في شمال إفريقيا وأعطتها ما تشاء ...، فان حرى بان يجعل الو م أ تمسك عن تأييد الحركات الوطنية في الداخل، ونحن نحس أن السلوك الأمريكي تجاه قضايا المغرب يتنافى مع العقيدة الأمريكية"²، وفي 14 مارس 1952م، أرسل مذكرة إلى الحكومة الفرنسية طالب فيها بتأليف حكومة مغربية و بتعديل معاهدة الحماية بعقد معاهدة جديدة فرنسية مغربية ترمى إلى تحقيق استقلال البلاد وقد أجابت الحكومة الفرنسية جوبا سلبيا محاولة إقرار السيادة المشتركة³، وبناء على ذلك أمكن الكتلة "الأف الأُس" أن تضع من جديد "القضية المغربية" أمام الجمعية العمومية التي من حقها أن تخدم ما تراه من حلول طبقا لروح ميثاق الامم المتحدة، هذا القرار كان لصالح القضية أكثر منه لصالح فرنسا، فقد أترف عن مبدأ تساوي الحقوق بين الدول، وحق تقرير المصير وإجراء المفاوضات بين الطرفين ويقر بان "القضية المغربية" ليست داخلية، كما تزعم فرنسا رغم صدور هذا القرار إلا أن فرنسا لم تستجب له، ولم تنفذه، فبتصرفاتها الاستعمارية اتجاه الشعب المغربي أكدت إنها لا تخرق الميثاق فقط ولكنها تعارض

¹ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية...، ج2، مصدر سابق، ص504.

² صحيفة المصري: ع، 5198. في 14 مارس 1952.

³ تقرير مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار إلى هيئة الامم المتحدة، جريدة المنار: ع، 10، السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952م، ص120.

القرار الذي أصدرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة¹. لجأ الفرنسيون مرة أخرى إلى التهديد باستخدام القوة فقد استقبل السلطان محمد الخامس الجنرال جوان قبل سفره إلى أمريكا وقدم إنذار إلى السلطان²، حيث قامت الإقامة العامة بمجزرة كبيرة في مدينة الدار البيضاء، وفيها رفع خلالها المتظاهرون شعارات تطالب بالاستقلال أمام وفد الامم المتحدة الذي وصل المغرب في فيفري 1952م³، وعندما عاد الجنرال من أمريكا جدد إنذاره مرة أخرى للسلطان وحاصرت القوات الفرنسية القصر الملكي وأحتلت المدن الرئيسية مما أدى إلى إضطرار السلطان في 24 فيفري 1952م، إلى توقيع بعض المراسيم رضوخ له⁴، هذا التطورات التي حصلت في المغرب كما أن الأحداث التي حدثت في العالم العربي خاصة الثورة المصرية في 23 جويلية 1952م، أدت إلى عدم تمكن اللجنة السياسية "ج د ع" من الأنعقاد في دورتها لتلك السنة مما كاد يقضي على الأمل في عرض "القضية المغربية" على الدورة السابعة للجمعية العامة⁵، لكن فاضل الجمالي وزير خارجية العراق أنقذ الموقف على إثر البرقية التي وصلت من علال الفاسي فهياً التعجيل بتسجيل "القضية المغربية"، وأصدر الجمالي من جديد⁶، تعليماته لمندوب العراق الدائم في هيئة الامم المتحدة طالبا منه تسجيل "القضية" من جديد⁷، حاولت فرنسا إعاقة تسجيل القضية مدعية بان طلب التسجيل من قبل دولة واحدة، موقف ضعيف، الامر الذي دفع الى إجراء اتصالات بين حزب الاستقلال والمجموعة "ع الأف الأس" وتقدمت 13 دولة عربية وآسيوية بطلب للجمعية العامة لبحث "القضية المغربية" في دورتها السابعة 1952م،

¹ محمود الشراوي: المغرب الاقصى...، مصدر سابق، ص 46.

² وطلب منه طرد الاعضاء الديوان، وبعض كبار الموظفين وتوقيع المراسيم المرفوقة أما إذا رفض السلطان تنفيذ هذه الطلبات فما عليه الا تنازل عن العرش والا خلعتة فرنسا بالقوة. ينظر: اسماعيل ياغي: العالم الاسلامي...، مرجع سابق، ص ص 441-442.

³ مؤيد المشهداني: تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب...، مرجع سابق، ص ص 107-108.

⁴ وأصدر السلطان كذلك إلى إصدار العديد من القرارات منها إعلان عن فيه وقف عمل الاحزاب ورفض العنف والانقسامات المخالفة للدين واكد على الصداقة الفرنسية. ينظر: اسماعيل ياغي: التاريخ الاسلامي...، مرجع سابق، ص 442.

⁵ إبتسام سلمان سعيد الطائي: التطورات السياسية الداخلية في شمالي المغرب...، مرجع سابق، ص 151.

⁶ صحيفة الاخبار: ع، 3526، في 19 أوت 1952.

⁷ كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 196.

فأقرت الجمعية العامة الطلب رغم معارضة فرنسا¹، وعلى إثر ذلك عقد علال الفاسي إجتماعاً صحفياً في هذا الموضوع يوم 18 ماي 1952م، أعلن فيه أن الشعب المراكشي يستعد لمواجهة قضيته في الدورة القادمة للأمم المتحدة وأنه سيبذل الجهد في إدراج "القضية المغربية" ويجب تحمل ما يجب عليه البذل وذلك على إثر إصرار السياسة الاستعمارية الفرنسية بإلحاق المغرب في الاتحاد الفرنسي وذلك أثر الدعوى الرسمية التي صرح بيها وزير الخارجية الفرنسية أثناء مناقشة "القضية المغربية" في الدورة السابقة²، فعقدت الكتلة إجتماعاً في 3 أوت 1952م، في مقر الوفد الأندلسي لدى الأمم المتحدة لوضع الخطة اللازمة للإثارة مشكلة المغرب الأقصى في الاجتماع القادم لمجلس الأمن³، وفيما بعد أدرجت بشكل رسمي في 21 أوت 1952م،⁴ وأدى مندوب العراق محمد فاضل الجمالي دوراً مميزاً في إدراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الجمعية حيث أنتخب نائباً لرئيس للجمعية العامة وعضو في اللجنة التوجيهية⁵، حيث سعي العراق في 06 أوت من هذا العام لإدراج "القضية المغربية" في الدورة السابعة وأرسل وكيل العراق عوني الخالدي مذكرة إلى سكرتير العام للأمم المتحدة⁶ ومن الجدير بالذكر أن "القضية المغربية" حظيت باهتمام آخر على المستوى الدولي، فقد ناقشتها محكمة العدل الدولية في لاهاي⁷، لكون المغرب دولة ذات سيادة حسب قرار محكمة لاهاي في 27 أوت 1952م، مؤكدة فيه أن مراكش ظلت محافظة على سيادتها على الرغم من توقيعها على معاهدة الحماية التي نظمت علاقتها بفرنسا، التي كان الغرض منها أن تقوم فرنسا ببعض السلطات ذات السيادة وبالنيابة عن مراكش وباسمها⁸، فقامت الكتلة العربية الآسيوية ومن ضمنها سورية، بتقديم مشروع قرار أكدت فيه بأن النزاع الفرنسي المغربي نزاع ويبدو أن مشروع لم يحظ بأغلبية الثلثين عن التصويت عليه، فقدمت دول أمريكا اللاتينية مشروعاً يدعو الطرفين إلى التفاوض

¹ محمد رسن دمان: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية...، مرجع سابق، ص 43.

² صحيفة المصري: ع، 5198، في 18 ماي 1952،

³ ضمياء عزيز مناور: مكتب المغرب العربي في القاهرة...، مرجع سابق، ص 182.

⁴ ناظم صفوان حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 139.

⁵ هيثم خصر معارج: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية...، لرجع سابق، ص 142.

⁶ بشار فتحي جاسم العكيدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 104.

⁷ هيثم خصر معارج: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية...، مرجع سابق، ص 143.

⁸ روم لاندو: أزمة المغرب...، مصدر سابق، ص 446

من خلال منح الشعب المغربي فرصة اكبر للمشاركة في المؤسسات الدستورية وتوسيع المنظمات السياسية الحرة للشعب المغربي¹، فعارضت سورية وبقية الدول العربية هذا المشروع، فقدم مندوب باكستان تعديلا على المشروع وتضمن إجراء مفاوضات بين الطرفين لتحقيق الاستقلال الذاتي، فعارضته الدول الكبرى "فرنسا، بريطانيا الو م أ، فطرح المشروع بدون تعديل وتم التصويت لصالحه فكان ذلك نصرا كبيرا للمغرب لان دخوله في مفاوضات مع فرنسا هو إقرار منها بحقوقه وهو هزيمة معنوية لفرنسا². وطلب علال الفاسي من وفد العراق كونه بوجوده الدائم في نيويورك بتقديم طلب مستعجل لتسجيل "القضية على جدول أعمال الدورة³، وفي المغرب قرر السلطان محمد الخامس من أن يساند الحركة الوطنية والسير باتجاه حزب الاستقلال وأدى هذا الموقف إلى التوتر مرة أخرى في العلاقات بين الملك والسلطات الفرنسية حيث انفجرت أزمة في سبتمبر 1952م⁴، وما بين 13-19 سبتمبر، تقدم "ج د ل" بالطلب وأيدته وفود اثنتي عشر دولة من أفريقيا وآسيا⁵ طلبت الكتلة رسمياً من الجمعية العمومية في 19 سبتمبر 1952م، أن تدرج "القضية المغربية" في جدول أعمالها القادم وان تبحث هذه القضية من جميع جوانبها، باعتبارها تهدد السلم العالمي⁶.

وفي 03 أكتوبر 1952م، أقدم السلطان محمد الخامس برقية إلى رئيس الفرنسي يخبره فيها بأنه لا يمكن قبول الاصلاحات الجزئية التي لا توفر للبلاد على الاستقلال⁷، وفي 15 أكتوبر 1952م، اصدر مكتب الجمعية العمومية توصية بقبول تسجيل "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة وكانت التوصية بدون أية مناقشة من أعضاء المكتب⁸، في اليوم الذي بعده ناقشت الجمعية "القضية المغربية" في جلستها، وفيها رد الجمالي على خطاب شومان

¹ كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال المغربي...، مرجع سابق، ص 197.

² عادل رشيد جميل على العبيدي: سورية وقضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 55.

³ إبتسام سلمان سعيد الطائي: التطورات السياسية الداخلية في شمالي المغرب...، مرجع سابق، ص 151

⁴ جون واتر بوري: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم، عبد الاحد السبتي، عبد الطيف القلق، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013، ص ص 93-94.

⁵ عبد الحي حسن العمراني: أبطال الوطنية...، مرجع سابق، ص 220.

⁶ ضمياء عزيز مناور: المكتب المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 182.

⁷ محمود صالح الكروي: المرجع السابق، ص 320.

⁸ عبد الحي حسن العمراني: أبطال الوطنية...، المرجع السابق، ص 220.

"Shuman" إلى إحتج فيه بشدة على إدخال قضيتي المغرب وتونس في جدول الأعمال، فرد عليه الجمالي مذكرا بالمبادئ بالثورة الفرنسية، وكذلك إنتقد شومان في فكرة ان المغرب وتونس قضية داخلية، وقد أيدتها في ذلك كل من بريطانيا وأمريكا، وقد قال المندوب الامريكي بأن البحث المفصل في هذه القضية سوف لا يكون من مصلحة الشعب المراكشي¹. كما خاطب الجمالي الشعب الفرنسي مذكرا أياه بأن مبدأ الحرية وتقرير المصير يجب أن يطبق على كافة الشعوب²، هيأت الكتلة "ع الأس" علمها في الوقت الذي نبه فيه مندوب فرنسا هنري هوبنو بأن بلاده ترفض أي مناقشة في القضيتين وحضرت الكتلة ملف القضية ونسقت المواقف في إنتظار حلول 15 نوفمبر 1952م، موعد مناقشة الجمعية العامة للقضية، وفي هذا الأثناء أذاعت محطة "كلومبيا برود كاستين" حديثا شاملا مع محمد الخامس، لقي صدى واستحسان في أروقة الأمم المتحدة، حين بدأت في اليوم الموالي مناقشة "القضية المغربية"، وحينها أعطت الكلمة إلى روبير شومان هذا الأخير الذي بدأ بتتبيه علني لأعضاء منظمة الأمم المتحدة ذاكرا أن هذه المنظمة غير مختصة في مناقشة القضيتين، نظرا لطبيعة المعاهدات التي تربط فرنسا بمستعمرتها، كما تهجم على الكثير من الدول الأعضاء التي تساند القضيتين ذاكرا أن المشتكين لا يتمتعون بالحرية التي يتمتع بها المغاربة كما أكد أن فرنسا لن تتخلي عنهما وتحذر الجمعية العامة بعدم تنحيها. أما التدخل الدولي³. نظر المجلس في "القضية المغربية"، حيث أعلن المندوب الفرنسي هوبنيت "hoppenot" معارضة حكومته لتدخل المجلس مؤكدا أنه ليس من حق المجلس التدخل في شؤون مراكش مما حمله على اتخاذ قرار بتأجيل المناقشة دون تصويت⁴، لقد مثل عرض "القضية المغربية" أمام الأمم المتحدة نصرا سياسيا كبيرا، وكان للدول العربية دور بارز في كسب اليوم أو مسانبتها لدعم القضية، حيث جري التصويت داخل الجمعية العامة على اقتراح تقدمت به دول أمريكا للاتينية حول مصير "القضية المغربية" هي

¹زهير عطية: مبدأ تقرير المصير...، مصدر سابق، ص 120-121.

² وللاطلاع على خطاب الجمالي كاملا ينظر الملحق: د، ك، و، ملفات البلاط الملكي، هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، رقم الملف 4663، 311، 53، ص 103. ينظر الملحق: "07"

³ قاسم الزهيري: محمد الخامس الملك البطل، مصدر سابق، ص 111.

⁴ سراب جبار خورشيد: حركة الاستقلال المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 99. بشار فتحي جاسم العكيدى: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 106.

ضمن اختصاص الجمعية، إذا صوتت 45 دولة للقضية و03 دول وفتت بوجه الإقتراح، وامتعت الكتلة السوفياتية عن التصويت.¹ وفي هذه الأيام وبضبط في 18 نوفمبر 1952 وفي إطار البحث عن أكثر الاصوات²، وحصول على التأييد الدولي سواء كان على المستوى الرسمي أم غير الرسمي لمطالبهم قام الوطنيون المراكشيون بزيارات الى بعض الأقطار والآسيوية والأوربية³. فقام علال الفاسي في شهر أوت بجولة زار خلالها النرويج والدنمارك، والسويد، وقد استقبله رئيس الحكومة السويدية ورئيس ديوان وزير الخارجية ورؤساء مختلف الأحزاب السياسية في ستوكهولم⁴، وقد حث المتنورون في تلك الدول حكوماتهم لدعم القضية في الامم المتحدة⁵. وفي الجولة نفسها زار ايضاً كندا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا والارجنتين وتشيلي، فقد توجه في 18 نوفمبر 1952م، إلى نيويورك لحضور دورة الأمم المتحدة ممثلاً لحزب الاستقلال، كما حضر هذه الدورة ممثلون عن الاحزاب الوطنية المغربية⁶، وسعي للحصول على أربعين صوتاً لمصلحة استقلال المغرب فقد كانت الأصوات العربية والآسيوية مضمونة كما استعاد من الأصوات الدول الإسكندنافية وأمريكا اللاتينية التي زارها قبلاً⁷، وألقى المحاضرات وحضر عدة مؤتمرات لشرح قضية بلاده⁸، ليحل علال الفاسي في نيويورك برفقة ممثلي الجبهة الوطنية المغربية للمساهمة في الدفاع عن القضية المغربية⁹.

¹Annual Report of The Secretary-General On The Work Of The Organization, 01 July 1952-30 June 1953, Official Records: Eighth Session Supplement No. I-A24 04-، New York, 1953, P38.

² وداد زايد شرهان الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي والفكري في...، مرجع سابق، ص32.

³ عبد الكريم غلاب: الحركة الوطنية المغربية... ج2، مصدر سابق، ص499.

⁴ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية في المغرب...، ج2، مصدر سابق، ص500.

⁵ وداد زايد شرهان الكعبي: علال الفاسي ودوره السياسي والفكري في...، المرجع السابق، ص32.

⁶ من بينهم أحمد بن سوادة ومحمد بن الحسن الوزان ومحمد الشرقاوي عن حزب الشورى والاستقلال والمكي الناصري عن حزب الوحدة المغربية والمهدي بنون عن حزب الإصلاح الوطني. ينظر: كفاح كاظم عكال الخزعلي: حزب الاستقلال المغرب...، مرجع سابق، ص196.

⁷ محمد رحاي: "من اعلام الحركة التحررية في المغرب علال الفاسي"، نموذجاً، د، د، م، د، م، د، ت، ص35.

⁸ سيدي عبد الرحمان: علال الفاسي ودوره في الحركة الاستقلالية في المغرب...، مرجع سابق، ص141-142.

⁹ واعضاء من حزب الاستقلال، أحمد بن سوادة والمكي الناصري عن حزب الوحدة المغربية والمهدي بنون عن حزب الإصلاح. ينظر إلى: كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص200.

وفي 06 ديسمبر 1952م، وجه الجنرال كيوم إلى الوزير شؤون الخارجية أخبره فيها بأن "الهيجان الذي أثاره حزب الاستقلال في دورة هيئة الأمم المتحدة وخطاب العرش قد أحدث قلقاً كبيراً في وسط السكان الفرنسيين بالمغرب... وسياسة الشدة وحدها هي التي يمكن أن تمنع حدوث قلق وإدخال وزارة الخارجية تدرك الخطورة المواقف¹، وتجمدت العلاقات الفرنسية المغربية إلى أن بعثت حوادث الدار البيضاء "القضية المغربية" من جديد على الصعيد الدولي² وقد وقعت هذه الحوادث إثر مقتل الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد³، التي بدأت بعد أن تم الإعداد لها من طرف إتحاد العمل المغربي⁴، حيث تم إعلان الإضراب العام ودام ثلاث أيام أدت إلى مشدات وكانت نتيجتها مذبحه دموية كان صدى كبير على الصعيد الخارجي⁵ حتى في فرنسا. أما رد الحركة الوطنية فكان أبلغ حين أعلن قادتتها تصميم على طرد المستعمر بشكل نهائي من البلاد مع بذل الجهود لاستمرار الكفاح الوطني⁶، وعلى إثره عقد مؤتمراً للاتحاد النقابي في الدار البيضاء من أجل دعم القضية والرد على الفرنسيين⁷، كما فرضت

¹ قاسم الزهيري: محمد الخامس الملك البطل، مصدر سابق، ص ص 112-113.

² صلاح العقاد: المغرب العربي... مصدر سابق، ص 377.

³ فرحات حشاد فرحات: هو زعيم نقابي تونسي، ولد في فيفري 1914 في تونس، وحصل على الشهادة الابتدائية عام 1928، عمل في عام 1936 موزع تذاكر بالشركة التونسية في نقابة عمال النقل ونظم إضراب عمال شركة نقل سوسة عام 1937 مما أدى إلى إقصائه من عمله لنشاطه النقابي عام 1938، خرج عن اتحاد العمال التونسي الفرنسي في عام 1944. وفي مارس أسس النقابات المستقلة في الجنوب وأشرف في عام 1946م، على المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل وانتخب فيه أميناً عاماً للاتحاد. وعضو في حركة المقاومة التحريرية في الحزب الحر التونسي والاتحاد حتى اغتالته العصابة الاستعمارية الفرنسية إند الحمراء في 05 ديسمبر 1952. ينظر: عمران سعيد: فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي، تونس، د. ت، ص ص 10-14.

⁴ في 07 ديسمبر 1952م وكان من أبرز عمليات القمع الدموي الإضرابات والاحتجاجات على جرائم فرنسا في تونس وقام المغاربة، بالمظاهرات في الدار البيضاء، احتجاجاً على مقتله. ينظر: خليف عبيد حمود الديلمي: المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، د، تخ، ك، الأب، قسم، التاريخ، جامعة، بغداد، 2010، ص ص 34-35. محمود بوزوز: جريدة المنار، ع 12، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، ص 132.

⁵ أقلق الدوائر الأمريكية في واشنطن والإنجليزية والدوائر الإسلامية التي دعت شعوب العالم الإسلامي إلى مقاومة فرنسا ومقاطعة تجارتها، أما لندن فقالت ان الاعتقالات في مغرب تزيد من قوة الحركة الوطنية اشتداد ... ومن الاحسن تنمية هذه الحركات بدلا من ... ومقاومتها في مغرب . ينظر: صحيفة الاهرام: ع، 2436، في 13 ديسمبر 1952.

⁶ قاسم الزهيري، الملك البطل، مصدر سابق ص 35.

⁷ صحيفة المصري: ع، 5291، 01 ديسمبر 1952م. عثمان أشقرا: السلفية... مرجع سابق، ص 51.

حظر على نشاط القوى الاحزاب واعتقلت أعضائهم وزجتهم في السجون¹، وفي شمال المغرب بذل حزب الاصلاح الوطني بعد أن إستعاد نشاطه عمل على بقاء الشمال المغربي موليا للملك بعد نفيه، واستطاع أن يجعل الشمال المغربي ملجأ ومعسكرا للمقاومة وللغارين من وجه القمع الفرنسيين²، أما السلطان فقد استنكر ما حدث في الدار البيضاء، وقدم مذكرة احتجاج في 12 ديسمبر 1952م، الى الحكومة الفرنسية بهذا الشأن و أعرب المقيم الفرنسي جيوم عن استعداده للدخول في مفاوضات من شأنها حل الخلافات مع فرنسا³، وامام اجتماعات اللجنة السياسية التي عقدت لبحث القضية المغربية⁴، في الفترة ما بين 13-19 ديسمبر 1952م، وفي هذه الجلسة أبلغ ممثل فرنسا رئيس اللجنة، برسالة مؤرخة في 04 ديسمبر 1952م، ومما وانسجام مع البيان الذي أدلى فيه وزير خارجية فرنسا في الجلسة العامة للجمعية العامة لن يتمكن الوفد الفرنسي من المشاركة في مناقشة هذا البند في افتتاح المناقشة العامة واستعرض ممثلو الدول العربية والأسبوية تاريخ الاحتلال الفرنسي للأراضي المغربية و إنقذوا بتفصيل السياسة الفرنسية وقدموا سردا للعلاقات المغربية الفرنسية منذ زيارة الملك لفرنسا 1950م⁵، ألقى مندوب مصر في اللجنة السياسية "محمد عبد المنعم" وكيل وزير الخارجية المصرية، خطابا باسم المجموعة "الأف الأُس" تناولت فيه كافة المراحل العلاقات الفرنسية المغربية والظروف التي أدت إلى فرض نظام الحماية الفرنسية على المغرب، مشيرا بأنها أخذت شكلا الاحتلال التام، كما ندد بقرار رئيس الوفد الفرنسي مقاطعة جلسات اللجنة السياسية لمناقشة "القضية المغربية"، مؤكداً أن إصرار فرنسا على سياستها هذه "تتنافي مع ميثاق هيئة الامم المتحدة"⁶ وفي 14 ديسمبر نوقشت المسألة المراكشية أمام اللجنة السياسية للأمم المتحدة وتتبع الوفد الفرنسي في هذه الجلسة في عملة نفس الخطة التي سار عليها خلال مناقشته لقضية تونس قبل يومين بخذلاً مشروع القرار

¹ منهم حزب الاستقلال وحزب الشيوعي وحزب العمال النقابي وكنل بأعضائهم وتهتمهم بالشيوعية .ينظر: محمود داهش: دراسات في تاريخ المغرب...، مرجع سابق، ص ص141-142.

² نفسه، ص14.

³ عبد الوهاب عبد العزيز أبو خمره: التطورات السياسية في المغرب... مرجع سابق، ص ص117-118.

⁴ ناظم داود حسن: دور مصر في القضية المغربية...، مرجع سابق، ص ص139..

⁵ Annual Report of The Secretary-General On The Work Of The Organizatin. oP.citP38.

⁶ صحيفة المصري: ع 5405، في 15 ديسمبر 1952.

العربي الآسيوي، تعين لجنة تشرف على نقل مقاليد الحكم الذاتي إلى مراكش وكانت اللجنة قد اقرت بدلا منه مشروع الكتلة اللاتينية الأمريكية¹، وقد افتتح المناقشة امس السيد "جميل مكاي" مندوب لبنان موجها الانتقاد إلى فرنسا لتغييبها عن حضور المناقشة وقال انه ينبغي على الوفد الفرنسي ان يكون حاضرتا ليوضح ما صرح فرنسا في مراكش و اشار المكاي إلى القانون إلى الذي أصبحت مراكش بموجبه محمية فرنسية قائلًا أن مراكش قد تقدم بطلبات عادية إلى الحكومة الفرنسية لتسوية القضية المراكشية الا أن فرنسا رفضت هذه الطلبات كما رفضت تأليف حكومة وطنية مؤقتة في مراكش². وفي 10 ديسمبر 1952م، قامت الحكومة الفرنسية حملة اعتقالات لأعضاء حزب الاستقلال³.

وفي 13 ديسمبر 1952م، قامت مظاهرات كبيرة بسبب الطغيان الفرنسي على الحركة الوطنية في كافة الدول العربية خاصة المغرب⁴ إلى حل حزب الاستقلال واعتقال زعمائه⁵، وعلى الرغم كل هذه المناورات التي قامت بها فرنسا فان القضية سجلت في جدول أعمال الجمعية العمومية في 17 ديسمبر 1952م، حيث اجتمعت وفود الكتلة العربية - الآسيوية في الأمم المتحدة وبعد بحث الموقف قدمت باكستان قضية المغرب أمام اللجنة السياسية فصوتت هذه اللجنة على قرار يقضي بالسماح للمغاربة بحكم أنفسهم طبقا لبنود ميثاق هيئة الأمم المتحدة ثم طرح هذا القرار على اقتراح الجمعية المصادقة عليه⁶، وفي غضون ذلك أبلغ ممثل فرنسا لرئيس الجلسة اللجنة والتي صدر عنها في 19 ديسمبر 1952م، القرار الآتي: "إننا نعبر عن ثقتنا بان الحكومة الفرنسية ستسعى جاهدة لتأمين حريات الشعب المغربي الأساسية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئه ونعبر عن املنا بان يتابع الفريقان مفاوضاتهما بصورة مستعجلة لتسوية خلافتهما"⁷.

¹ صحيفة البلاغ: ع، 9571، السنة الثلاثون، في 14: ديسمبر 1952.

² صحيفة البلاغ: ع، 9571 السنة الثلاثون، في 14 ديسمبر 1952.

³ العربي الصقلي: التراكم، تح: احمد أخشيش جمال الدين ناجي، ضمن مدونة مذكرات من التراث المغربي منظمة حقوق التأليف والنشر، المغرب، ج06، كفاف الملك والشعب-1934-1953م، 1986م، ص257.

⁴ صحيفة الأهرام ع، 24136، في 13 ديسمبر 1952.

⁵ صحيفة البلاغ: ع، 9571، السنة الثلاثون، في 14: ديسمبر 1952. صحيفة الأهرام: ع، 24136، في 13 ديسمبر 1952.

⁶ قاسم الزهيري: محمد الخامس الملك البطل، مصدر سابق، ص ص152-153.

⁷ ضمياء عزيز مناور: المكتب المغرب العربي...، مرجع سابق، ص190.

قبل انعقاد الكتلة مؤتمرها في القاهرة¹، أعلن المسيو شومان في مجلس الشيوخ أن فرنسا لن تنفصل عن هيئة الأمم المتحدة ولكن أن قضايا المغرب من اختصاص فرنسا وحدها، وإنها تعتقد أنه يجب أن تحذر الاصدقاء والاعداء في الأمم المتحدة وغيرها من التدخل في شؤون المغرب²، هذا القرار كان لصالح القضية أكثر منه لصالح فرنسا، فقد أعترف عن مبدأ تساوي الحقوق بين الدول، وحق تقرير المصير وإجراء المفاوضات بين الطرفين ويقر بان القضية المغربية ليست داخلية، كما تزعم فرنسا³، رغم صدور هذا القرار إلا أن فرنسا لم تستجب له، وإزدادت تعنتها وشدة وضغطها ولم تنفذه، فبتصرفاتها الاستعمارية اتجاه الشعب المغربي أكدت إنها لا تخرق الميثاق فقط ولكنها تعارض القرار الذي أصدرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة⁴، وأشدت ضغط الوفد الفرنسي وحكومة باريس من ورائه، فغيرت الحكومة الأمريكية موقفها، حيث أوعز وفدها لكتلة دول أمريكا اللاتينية بتقديم ملتمس جديد يعلن الاقتناع بأن حكومة الفرنسية ستسعي لمنح الحريات الأساسية للشعب المغربي طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، فتم التصويت على هذا الملمس المعتدل بأغلبية كبيرة⁵، بأن الو م أ رات أن تتدخل لدي الحكومة الفرنسية لوقف تهديد الفرنسي بعزل سلطان مراكش وأنها من الواجب حمايتها من هذا الضغط وربما كان هذا موضع اتصالات جديد مع الحكومة الأمريكية والمفهوم أن أمريكا تخشى نتائج الاندفاع الفرنسي في شمال إفريقيا ولهذا رأت فرنسا ان تنصح الحكومة الفرنسية بالتريث والتزام جانب الحذر في إجراءاتها⁶، وفي هذا اليوم أصدر السيد هبة الدين الحسيني الشهر ستاني الزعيم العراقي نداء إلى العالم الاسلامي ليسارع إلى نجدة إخوانه المسلمين الذين

¹ المؤتمر في القاهرة: اشتركت في تحضير له سبع هيئات وطنية ودينية لتبحث قضايا المغرب الذي تعرض لتعسف الفرنسي الذي نزل على الوطنين المغاربة فقتل منهم الكثير وجرح منهم كذلك الكثير كما سلب الحديد والنار على جميع السكان حتي لا يدافعوا عن كيانهم أو يطالبوا بالحرية لهم ولأبنائهم، وعلى أثر ذلك عقد، ومن قراراته، الاحتجاج الشديد على حوادث المغرب، وعلى اغتيال الزعيم العمالي فرحات حشاد وقتل المئات من المواطنين في تونس الجزائر مغرب ينظر: صحيفة الاهرام: ع، 2436، في 13 ديسمبر 1952.

² صحيفة الاهرام: ع، 2421، في 14 ديسمبر 1952.

³ ضمياء عزيز مناور: المكتب المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 190.

محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى...، مصدر سابق، ص 46.

⁵ قاسم الزهيري: محمد الخامس الملك البطل، مصدر سابق، ص 153.

⁶ صحيفة البلاغ: ع، 9577، في 21 ديسمبر 1952م.

يقاتلون التعسف العسكري وفرنسا الاستعمارية حيث قال "اناشدكم أن تقدموا كل مئونة مستطاعه للدفاع عن حقوق التونسيين و المراكشيين العادلة، ان إخوانكم ...يلقونه اشد العداء الاجنبي ... لدفاع عن حقوقهم وحررياتهم"¹.

وأخيرا في هذا الدورة حصل ما كانت تخشاه فرنسا فقد سجلت الهيئة العامة "القضية المغربية" في جدول أعمالها وقدم مجلس الأمن توصيات لكلا الطرفين²، وفي 21 ديسمبر من عام 1952م، ألفت لجنة فرعية لتهياً مشروع القرار الخاص بتونس ومراكش، وقررت دعوة ممثلي الدول الآسيوية والافريقية في القاهرة، لعقد الاجتماع ممثلي حكومات العربية في اللجنة السياسية "ج د ع" لبحث القضيتين من أجل توحيد المساعي لتقديم التأييد الكامل للشعب العربي في مراكش³، وفي 23-25 ديسمبر 1952م، عقد ممثلي الكتلة "الأف الأس" اجتماعه الثاني والآخر اجتمع وزارة الخارجية المصرية وبحضور مندوبي الكتلة "الأف الأس"⁴ وكان وفي 24 ديسمبر من العام نفسه وقد تناولوا فيه الحالة في كل من تونس ومراكش ثم اطلعوا على المذكرة التي قررت اللجنة السياسية "ج د ع" تكليف حكومات الجامعة تقديمها إلى ممثلي فرنسا لدي الحكومات⁵ اصدار البيان الاتي، في الاقرار بحق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها، وفي ختام الاجتماع توصلت المناقشات إلى صياغة مذكرة، وكلف وزير خارجية مصر بتسليمها إلى سفير فرنسا وقد قدمت الكتلة احتجاجا على فرنسا وتعتذر على التعاون معها إذا استمرت حالة العدوان على المغرب حيث إستتكر البرلمان اللبناني والليبي على العدوان عن أبناء تونس المراكشي، وارسلوا برقية احتجاج إلى هيئة الأمم وإلى الحكومة الفرنسية على ما تقوم به في المغرب⁶، وفي اجتماع للخارجية الامريكية في واشنطن في 26 ديسمبر 1952م، أعربت عن

¹ صحيفة البلاغ: ع، 9577. في 21 ديسمبر 1952.

² عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة... ج3، مصدر سابق، ص375.

³ سراب جبار خورشيد: حركة الاستقلال في المغرب العربي...، مرجع سابق، ص99.

⁴ اعضاء الكتلة هم سفراء الهند وإيران وأفغانستان والوزير الاول المفوض الإندونيسي القائم بأعمال السفارة الباكستانية في وزارة الخارجية المصرية . نفسه ص99.

⁵ صحيفة الاهرام، ع، 24148، في 25 ديسمبر 1952.

⁶ ويجدر بنا الاشارة أنها أول برقية احتجاج يرسلها البرلمان الليبي بشأن قضية عربية اصبحت ليبيا فيما بعد طرف قوى ودليلا على التضامن الحقيقي بين ليبيا والدول العربية ورغبتها الصادقة في الوقوف معها. ينظر: صحيفة الاهرام: ع، 24148، في 25 ديسمبر 1952.

تحفظها آراء القضايا العربية خاصة قضية مراكش في الأمم المتحدة.¹ وبعث المؤتمر بقرارته يوم 27 ديسمبر 1952م، ولا يسما ببيانه الذي أرسله إلى السكرتير العام للأمم المتحدة كي يبلغه إلى الجمعية العامة عند استئناف انعقادها في شهر فيفري المقبل ومسألتين تونس ومراكش وقد أثرت لدي هذه الجمعية العامة.² أما في المغرب فقد شهد اضطرابات وعنف وتكثيل بالوطنيين وزعماء حزب الاستقلال³، وفي 28 ديسمبر 1952م، تقدم عشر نواب معارضة ببيان استنكار حول الاعتقالات ما يحدث في المغرب وقد وقف السيد عبد لله نبراس نائب حزب البعث واقترح أن يقف المجلس فلسطين وفتت حداد على شهداء تونس ومراكش، وقد وافق المجلس على الاقتراح وقف الكل لمدة دقيقتين ومن جراء هذا الموقف إضطر السفير الفرنسي القائم بأعمالها في الاردن الوقوف حداد واحتجاجا على الوحشية الفرنسية التي ارتكبتها حكومته في المغرب العربي.⁴

ثالثا: الهيئة الأممية وموقفها من قضية خلع الملك: 1953.

لقد مثلت سنة 1953م، بالنسبة للمغرب الأقصى الظرفية الهامة لتطورات الصراع الوطني الاستعماري فهي بمثابة الحصيلة لجملة من التفاعلات الدولية والإقليمية والوطنية، فعلى المستوى الدولي تجلى حضور الأمم المتحدة بقرار "612VII" وانتقال ملاسات الصراع إلى أجهزتها الأساسية⁵، وبعد أن ألت الأمور إلى ما ألت عليه كان لا بد على الدول العربية أن تسعي إلى إدراج "القضية المغربية" في الدورة الثامنة للجمعية العامة، إلا أن قبل انعقادها، حدثت أمور ألفت بظلالها على القضية المغربية⁶، منها تأزم الموقف في المغرب فعندما سافر

¹ سراب جبار خورشيد: حركة الاستقلال في المغرب العربي...، المرجع السابق، ص112.

² صحيفة الأهرام: ع، 24150، في 27 ديسمبر 1952.

³ صحيفة الأهرام: ع، 24150، في 27 ديسمبر 1952.

⁴ صحيفة المصري: ع، 5418، السنة السابعة عشر، في 28 ديسمبر 1952م.

⁵ المعلوم ان قرار 612 كان بمثابة التجسيد العملي لتدخل الأمم المتحدة لحل أزمة الصراع بين المغرب الأقصى وسلطات الحماية إلا أن هذا القرار شكل أسباب تعميق الأزمة بين طرفي الصراع فأثر المصادقة عليه ضاعفت فرنسا الإجراءات التعسفية ودعمت قوتها في المغرب وبذلت كل جهدها للإجهاض الانتفاضة. ينظر إلى منتصف السحيان: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي "دراسة تاريخية لقضايا الإستعمار والتحرر الوطني-1945-1962"مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه، تخ، التاريخ المعاصر، د، م، ك، د، م، ج، د، م، ب، 2015م، ج1، ص348.

⁶ بشار فتحي جاسم العكيدى: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، المرجع السابق، ص107.

سلطان المغرب محمد الخامس إلى باريس لعرض "القضية المغربية" على الحكومة الفرنسية كما عرضها على الأمم المتحدة، وكرر طلب هذا برسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية في عام 1953م، للمطالبة بالاستقلال¹، لم تكتف فرنسا بعدم الالتزام بقرار الأمم المتحدة فحسب بل تمادت في سياستها السيئة فأخذت تخطط لتوجيه ضربة للسلطان من أجل عزله، وكان المقيم العام الفرنسي الجنرال اوغستان غيوم "Augustine Guillaume" قد سار على خطى سلفه جوان في الضغط على السلطان وإضطهاد الحركة الوطنية المراكشية بدعم ومساندة الحكومة الفرنسية، في هذه المسألة، وقفت الوم أ موقف المتفرج آزاء هذه التطورات²، وتردد الاخبار ان هناك مباحثات بين عواصم الدول الكتلة "ع الأف الأس" لعقد مؤتمر في إحدي العواصم العربية لبحث قضايا الشمال الإفريقي لتعجيل بإثارة تلك القضايا في مجلس الأمن³.

وفي 09 جويلية 1953م، وأمام استمرار الكتلة "ع الأف الأس" عقد إجتماعاتها لبحث الوسائل الكفيلة بإثارة مسألة مراكش وفي أحد اجتماعها ترأسه السيد عوني الخالدي الذي صرح بأن النقاش دار حول ثلاث مسائل، أولها مسألتي تونس ومراكش وان البحث في هاتين المسائلتين تناول الوسائل الكفيلة بإثارتها في الدورة، وما إذا كان ثمة أمل في التقدم باستفسار رسمي عن نتجه القرار الذي اتخذ في النصف الأول من الدورة باستئناف المفاوضات بين فرنسا ومراكش⁴، وفي إطار قضية الخلع، حيث استنكرت الدول العربية، لهذا الفعل المشين ومن بين هذه الدول سورية حيث أعلنت موقفها الرفض لسياسية فرنسا ضد الملك محمد الخامس إذا قدم المندوب السوري في الأمم المتحدة مذكرة احتجاج إلى الممثل الفرنسي في الهيئة وضح فيها رغبة سورية بضرورة تخلي فرنسا عن هذه السياسة وفتح باب المفاوضات مع الحكومة المغربية وسلطانها⁵ ويمكن اعتبار نفي الملك انتقاله في حياة الحركة الوطنية المغربية التي انتقلت بنفي

¹ جابر الفؤادي: سنتان في المغرب، المؤسسة العامة لصحافة وطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1968، ص 17.

² سراب جبار خور شيد: حركة الاستقلال في المغرب العربي...، مرجع سابق، 112.

³ الاخبار: ع، 298 في 2 جوان 1953م، ص 2.

⁴ كانت تعقد الكتلة اجتماعاتها بالقنصلية العراقية بنيويورك. ينظر: الاهرام: ع 24206، في 21 فيفري 1953. و صحيفة الاهرام: ع 24347 في 15 جويلية 1953.

⁵ عادل رشيد جميل العبيدي: موقف سورية الرسمي والشعبي من قضية المغرب الاقصى 1951-1956، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 18، لعدد، 01، جانفي، د، ت، ن، ص 256.

الملك من مرحلة النقمة الى مرحلة العنف العلني في سبيل الاستقلال¹، وعلى إثرها، تقدمت المجموعة "ع الأس" في 06 جويلية 1953م، إدراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة الثامنة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وودعت في مذكرتها الايضاحية الجمعية العامة لإعادة النظر في القضية لتأزم الحالة في المغرب²، في 09 جويلية 1953م، ومع تعنت فرنسا وإصرارها على النيل من إرادة الشعب المغربي والاعتداء على سيادته، تقدم مندوبوا كل من مصر والهند وباكستان والفلبين إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، بتكليف من دول المجموعة بطلب إدراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة الثامنة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وودعت في مذكرتها الإيضاحية الجمعية العامة لدراسة القضية مجدداً لتأزم الحالة في المغرب³، وفي 15 أوت من هذا العام، أعلنت الو م أ بنهج إزاء الحوادث الخارجية في مراكش، وتعرب عن أملها في أن يتجنب السلطان والجلوي كل عمل من شأنه إثارة الاضطرابات في مراكش، "ولكن الحكومة الأمريكية تهتم إهتماماً فائقاً بتجنب وقوع أي اضطراب في مراكش نظر لموقعها الهام⁴، وعلى أثر هذه التصريحات من الإدارة الأمريكية قام وفود من الكتلة "ع الأس" وجهوا رسالتين إلى المستر "ليستر بيرسون" رئيس الجمعية العامة والمستر "هامر شيلد" السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة طالبين إليهما السعي لدى الحكومة الفرنسية لوقف التآمر على خلع السلطان وقالوا "أن هذه الحركة خطيرة تعد نقضا صارخا لميثاق الأمم المتحدة ومخالفة صريحة للقرار الذي اتخذته عام 1952م، بشأن قضية مراكش" ووافق مندوبو الكتلة في الاجتماع الذي عقده على المذكرة التي وضعتها اللجنة من ممثليها "مصر، العراق، الباكستان، تتضح العمل على إثارة مشكلتي مراكش وتونس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المقبلة⁵.

وفي 19 أوت من عام 1953م، قابل السفير العراقي في باريس وزير خارجية فرنسا، وأوضح له أن الكتلة "الأف الأس" قد وصلت معلومات كافية ما يحدث في المغرب، وعلى

¹ محمد رسن دمان السلطاني: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية...، المرجع السابق، 45.

² كاظم كفاح الخزعلي: حزب الاستقلال...، مرجع سابق، ص 198.

³ كفاح كاظم عكال الخزعلي: حزب الإستقلال...، مرجع سابق، ص 200.

⁴ صحيفة الأهرام: ع، 24378 في 15 أوت 1953.

⁵ صحيفة الأهرام: ع، 24378، في 15 أوت 1953.

أثرها قررت أن ترسل إلى رئيس الجمعية العامة وسكرتير العام للأمم المتحدة برقية تستنكر فيها سياسة فرنسا في مراكش، وتطلب التدخل لإيقافها، إيجاد عوامل تزيد في عدم الاستقرار في المنطقة¹، وفي هذا السياق أذاع مكتب حزب الاستقلال المراكشي في نيويورك أنه ما قدمته كتلة "الأف الأس" بطلبها العاجل بعرض الحالة مراكش على مجلس الأمن، وعلى إثر هذا الحالة صرحت المصادر المسؤولة في الجمعية العمومية أنها ستعقد اجتماع لتبحث في الحالة تزداد خطورة في كل لحظة في مراكش.²

وفي 21 أوت 1953م، تقدمت 15 دولة، بطلب شكوى إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، للنظر في "القضية المغربية" لمناقشة³، والدول المتقدمة بالطلب⁴، وهي دول المجموعة "الأف الأس"، ومما طلبته هذه الدول من مجلس الأمن القيام بإجراء تحقيق حول ما يهدد السلم والأمن في العالم من أخطار بسبب تصرف فرنسا غير المشروع في المغرب⁵، وطالبت كذلك بإدراج تلك القضية في مناقشات المجلس⁶، وفي 25 أوت 1953م، بدأ مجلس الأمن الدولي جلساته لدراسة مسألة نفي محمد الخامس وهي مناسبة التي احتلت مقعدا في لمجلس بزعامة أحمد بلفريج بصقته عضو في الوفد الباكستاني⁷، لكن للأسف المجلس رفض مناقشة قضية خلع السلطان المغربي بفعل التصويت السلبي لمندوبي بريطانيا الذين صوتا ضد إدراج طلب المجموعة ومناقشة المجلس⁸، وفي 26 من هذا الشهر نظر المجلس في الطلب المعروض، كان

¹ سراب جبار خور شيد: حركة الاستقلال في المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 101.

² صحيفة المصري: ع 5649، في 19 أوت 1953م.

³ Annual Report of The Secretary-General On The Work Of The Organizatin, OP.cit, P38.

⁴ حيث نص القرار 406 في رسالة مؤرخة في 21 أوت 1953م، "9/3085" قام ممثلين الدول التالية أفغانستان السعودية، البحرين ومصر، الهند، اندونيسيا، اليمن، العراق وإيران، لبنان، ليبيا و باكستان، الفلبين وسوريا، تيلندا، بتقديم طلب إلى رئيس المجلس لنظر في المشكلة الدولية التي تهدد السلام والأمن الدوليين والتي سببها حسب نظرهم التدخل الغير القانوني من قبل فرنسا في المغرب وذلك من خلال عزل الملك الشرعي لبلاد وطالبوا باتخاذ إجراءات يرونها ضرورية ومطابقة لبلاد ومطابقة للميثاق. ينظر: "هيئة الأمم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها التاسعة المنعقدة أثناء

المدة الواقعة 16 جويلية 1953م، وحتى 15 جويلية 1954م، الوثيقة الرسمية "ج ع 2712A"، نيويورك، 1954م،

⁵ عبد الحي حسن العمراني: أبطال الوطنية...، مرجع اسابق، ص ص 220-221.

⁶ ناظم داود حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، المرجع السابق، ص 140.

⁷ عبد الوهاب المساري: المغرب خارج سياج الحماية، المرجع السابق، ص 221..

⁸ ناظم داود حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، المرجع السابق، ص 140.

لها وقع شديد على وفود الدول العربية في الأمم المتحدة، وقد بادر وفود هذه الأخيرة، فور اطلاعهم على هذا الخبر عقد اجتماع طارئ برئاسة السيد فريد زين الدين مندوب سورية، وخرج هذا الاجتماع ببيان أعلن فيه أن الكتلة الدول العربية -الآسيوية تدرس الإجراء المناسب لاتخاذها في الأمم المتحدة والطرق اطلاع الرأي العام على ضرورة الملحة لتنفيذ القرار الذي تتجاهله فرنسا¹، وقال إن الكتلة "ع الأس" مازالت تحاول حصول على صورة واقعية للموقف في مراكش مازالت تتبع باهتمام كبير تطورات الموقف في مراكش، في مقابل أعربت فرنسا عن شعورها إزاء هذه القضية في أكثر من مناسبة بواسطة الجمعية للأمم المتحدة ولهذا فإن الكتلة لم تلقي أذان صاغية لا في فرنسا ولا في هيئة الأمم المتحدة²، وفي هذا السياق اجتمع وزير الخارجية مصر محمود فوزي بسفير الفرنسي هناك بعد طلب السفارة الفرنسية هذا لقاء وذلك لدراسة الحالة الراهنة في مراكش³، في حين كانت إسبانيا الدولة الوحيدة التي أعلنت عدم موافقتها على إقدام فرنسا على عملها هذا دون استشارتها وان ما فعلته فرنسا من هذا الإجراء سيؤدي بهيا إلى وقوع أعمال عنف وإضرابات في مراكش⁴.

بتاريخ 27 أوت أكد مندوب بريطانيا أن بلاده تنظر إلى قضية مراكش على أنها قضية داخلية تتعلق بفرنسا وحدها وان المجلس لا يملك حق مناقشتها، وأشار إلى أن طرح القضية في الأمم المتحدة ومؤسساتها أدى إلى تعقيدها وزاد من أعمال العنف في مراكش لأنها تعتقد أن القضية لا تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، ولذلك فليس هناك ما يسوغ عرضها على مجلس الأمن⁵، وندمارك وكولومبيا وامتنع اليونان وحده في التصويت وصوت لقبول الطلب كل

¹ عبد الجليل بنيان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص212. كفاح كاظم الخزعلي: حزب الاستقلال...، مرجع سابق، ص200.

² جاء هذا ع أن المادة 34 من ميثاق الأمم المتحدة "أن المجلس الأمن الحق في بحث أي نزاع وأية حالة من شأنها أن تؤدي إلى احتكاك دولي وإثارة خصومة، وذلك قصد الوصول إلى معرفة ما. ينظر: صحيفة البلاغ: ع، 979، في 31 أوت 1953.

³ صحيفة البلاغ: ع، 9784، السنة الواحد والثلاثون، في 24 أوت 1953.

⁴ عبد الله كاظم عبد: دور العراق السياسي...، مرجع سابق، ص179.

⁵ هيثم عبد الخضر معارج: موقف الهيئة الأمم المتحدة من القضايا استقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص156.

من الاتحاد السوفيتي وباكستان ولبنان والصين والشيلي¹ وبالإضافة إلى ذلك فقد تقدمت الدول العربية مرة أخرى إلى الهيئة مطالبة بتسجيل القضية المغربية في جدول أعمال الدورة الثامنة ، ومما أوضحت في طلبها أن فرنسا لم تتمثل لما في قرار العام الماضي، ولم تتخذ التدابير المطلوبة منها، كما طالبت منها بوجوب اهتمامها بالأوضاع الشاذة السائدة في المغرب و أن تؤكد من جديد توصيتها للحكومة الفرنسية في قضية المغرب باتخاذ التدابير الضرورية للخروج بالمغرب من وضعية التأزم أو المحافظة على قضية السلم والأمن فيه بصفته جزء من العالم²، ومن هذا المنطلق وافقت اللجنة التوجيهية إدراج "القضية المغربية" في الجدول النهائي لأعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة³. وفي هذه الأثناء كان المغرب يعيش موجة من الصراعات والمظاهرات واشتداد القمع الفرنسي عليه وبناء عليه ما جاء دعت اللجنة السياسية "ج د ع" بعرض القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة، واتخذت الحكومة العراقية موقفا قويا ومساند اتجاهيها، وفي 30 أوت أعلن ظفر الله خان وزير خارجية باكستان دعمه لقضايا الشمال الإفريقي حيث قال "أن قضيتي تونس ومراكش لا يمكن اعتبارهما ضمن نطاق شئون فرنسا المحلية "حيث كان يتحدث ظفر خان إلى لجنة الأبحاث التابعة للأمم المتحدة " وقد ذكر أن "... فرنسا لا تملك سلطة ... على هذين البلدين اللذان لا يزالان معتبرين دولتين شقيقتين تتمتعان بالسيادة ولذلك فإن الكفاح لتقرير المصير في تونس ومراكش لا يمكن اعتباره مسألة تخص فرنسا ..."⁴ ففي 03 سبتمبر 1953م، طالب عوني الخالدي موقفا، موضحا إزاء هذه القضية في الهيئة الدولية ما يتعرض وطلب منح المغرب الاستقلال التام له⁵ وأنقاضه من ظلم وإرهاب على أيدي القوات الفرنسية⁶ إثر حدة المناقشات أصدر قرار بعدم إدراج الطلب في جدول أعماله وكان الرفض بخمس عشرة صوتا من بينها فرنسا والتي صرحت فيه بتصريح

¹ ويقول إن أصوات هذه الدول ستكون إلى جانب طلب أخر للكتلة هو طلب سماع أعضائها البالغ عددهم 13 في مناقشات مجلس الأمن قبل أن يتخذ قرار وهو أيضا إن يصوت سبعة لسته وهنا ستحل اليونان محل كولومبيا على موافقة عليه. ينظر: صحفية البلاغ: ع، 9788، في 19 أوت 1953م.

² عبد الحي العمراني: أبطال الوطنية ... مرجع سابق، ص 223.

³ صحيفة لأخبار: ع، 3887 في 07 أوت 1953م، ص 2.

⁴ صحيفة البلاغ: ع، 9789، السنة الواحد والثلاثين، في 31 أوت 1953.

⁵ عبد الله كاظم عبد: دور العراق السياسي ...، مرجع سابق، ص 180.

⁶ بشار فتحي جاسم العكيدى: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة ...، مرجع سابق، ص 108.

رسمي عن حكومتها أنها قررت لاقتراع ضد طلب الكتلة الآسيوية -العربية ويقول المتحدث الأمريكي "أن الو م أقررت التصويت ضد طلب الكتلة في إدراج قضية مراكش في جدول مجلس الأمن لأن الموقف في مراكش لم يترتب عليه قيام حالة من شأنها إذا استمرت أن تهدد صيانة السلام الدولي وأمنه ومن ذلك الموقف لا يتطلب البحث والتحري وفقا للمادة الرابعة والثلاثين في ميثاق الأمم المتحدة"¹، وفي 15 سبتمبر 1953م، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها الثامنة وأستمرت المناقشات العامة للمدة 17-24 سبتمبر²، وفي أثناء انعقاد هذه الدورة في 17 سبتمبر 1953 م، بطلب من الكتلة الإفريقية -الآسيوية وإستكرت لفعل فرنسا في نفيها لسلطان³، ألقى حلمي بهجت بدوي رئيس الوفد المصري أثناء مناقشة "الجنة التوجيهية"، خطابا⁴، إتهم فيه فرنسا ب"اللامبالاة تجاه الأعمال الوحشية" في المغرب، وانتقد مواقف الدول الكبرى التي وصفها بالسلبية تجاه القضية المغربية، مشيرا إلى رفض تلك الدول إدراج قضية خلع السلطان المغربي في جدول أعمال مجلس الأمن الدولي، مؤكدا بأن المسؤولية الدولية تقع على عاتق تلك الدول وفي إيجاد حل "القضية المغربية" لصيانة السلم والأمن⁵، فألقى مندوب الباكستان خطابا ذكر فيه "القضية المغربية" مطالبا بحقها في الاستقلال ومنندا بالسياسة الفرنسية، مما دفع بالمندوب الفرنسي إلى الانسحاب من الاجتماع، وصرح ناطق باسم الوفد بعد ذلك معللا الانسحاب إنه جاء إحتجاجا على ما سمعه من إهانة واستفزازه لبلاده على حد تعبيره⁶، وفي الشهر أعرب فاضل الجمالي لسفير التركي عن رغبته في أن تعمل الحكومة التركية على مناقشة القضية المغربية خلال محادثتها مع وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو Beedo خلال زيارته لتركيا ووعد السفير لحكومته للعمل بيها⁷، وبناء على ذلك قررت إدراج

النزاع يهدد سياسة السلام الدولي وأمنه. ينظر: صحيفة الأهرام: د، ع، في 26 أوت 1953. ص2.

² ثامر عزام حمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 198.

³ خلف عبيد حمود الدليمي: المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي ...، مرجع سابق، ص 37.

⁴ صحيفة الأهرام: ع، 24418. في 26 سبتمبر 1953.

⁵ صحيفة الاخبار: ع، 389، في 19 سبتمبر 1953.

⁶ ثامر عزام حمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب...، المرجع السابق، ص 198. هيثم عبد الخصر معارج: موقف

الأمم المتحدة في قضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 159.

⁷ طالب محبيس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص 75.

"القضية المغربية" في جدول الأعمال¹، إلا أن فرنسا عارضت هذا القرار²، وفي 17 أكتوبر 1953م، بعث مندوب فرنسا برسالة إلى، رئيس اللجنة الأولى وأعلن فيها امتناع الوفد الفرنسي عن التصويت والمشاركة في مناقشة اللجنة للقضية³، لأن فرنسا تعتبر ذلك تدخلا غير صحيح من قبل هيئة الأمم المتحدة في قضايا فرنسا الداخلية، وفي 1953م، تقدمت الكتلة باقتراح مشروع قرار إلى اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في موضوع المغرب⁴، تضمن مجموعة من التوصيات⁵، منها الطلب من السكرتير العام الاتصال بالحكومة الفرنسية لغرض وضع الحل موقع التنفيذ وإعلام الجمعية العامة في دورتها التاسعة⁶، والتي فرغت من المناقشة منه في 15 من نفس الشهر، تقدمت بوليفيا بمشروع توصية مغاير للمشروع العربي الآسيوي وخضع المشروع العربي الآسيوي، إلى التعديل، لتسهيل المصادقة عليه فنال المشروع تأييد 31 دولة وعارضته 18 دولة وامتنعت 09 وحينما طرح على الجمعية العامة في 09 ديسمبر سقط المشروع لأنه لم ينل ثلثي الأصوات⁷.

وعلى إثر اجتماع اللجنة السياسية لبحث القضية ما بين 06-22 أكتوبر 1953م، تقدم مندوب مصر "محمد عبد المنعم" مع مندوبي دول المجموعة "الأف الآس" بمشروع قرار إلى الجمعية العامة، تضمن بأن توصي الجمعية العامة إنهاء الإجراءات والأحكام العرفية في المغرب، وإطلاق سراح السجناء السياسيين والتوجه باتخاذ جميع الخطوات الضرورية لتمتع الشعب المغربي بالسيادة الكاملة وللاستقلال على أرضه⁸، وفي اليوم الموالي من هذا الاجتماع، أعلن ممثل الحكومة الفرنسية أنه لن يشارك في المداولات المخصصة "القضية المغربية" أدى

¹خلف عبيد حمود الديلمي: المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي...، المرجع السابق، ص، 37. و كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال...، مرجع سابق، ص 199.

² عبد الجليل بنيان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص 213.

³ عبد الحي العمراني: أبطال الوطنية...، مرجع سابق، ص ص 223-224.

⁴ إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم الإسلامي...، رجع سابق، ص 165.

⁵ كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب...، مرجع سابق، ص 200.

⁶ "في الشمال الإفريقي"، صحيفة البصائر: مصدر سابق، ع 244، ص 06.

⁷ محمد العربي المساري: المغرب خارج سياج الحماية...، مرجع سابق، ص 222.

⁸ صحيفة الأهرام: عن 24418، في 10 نوفمبر إلى أكتوبر 1953.

إلى رفض اللجنة الأولى مشروع القرار الذي تقدمت بيه الكتلة¹. وأعلنت في 09 نوفمبر 1953م، امتنعت فرنسا عن التصويت والمشاركة واعتبرته تدخلاً غير صحيح من قبل الهيئة في قضاياها الداخلية وأيدتها كل من أمريكا وبريطانيا وأكدوا بأن مناقشة القضية تؤدي إلى تعقيد الموقف لهذا صوتت الجمعية العامة في جلستها المنعقدة في 19 نوفمبر 1953م، بتعليق النظر في "القضية المغربية" المغربية²، ويتضح لنا من خلال التصويت أن المجموعة "الأف الأس" لم تنجح في الحصول على قرار من الجمعية العامة لحل الأزمة "المغربية"، ويرجع ذلك إلى الضغوط الدبلوماسية لدول الغربية لمساندة فرنسا في سياستها في المغرب، ومن هنا نقول ان "القضية المغربية"، ولم تتمكن من الحصول على قرار جديد من الجمعية العامة بالرغم من اشتداد الأزمة فيها التي أدت إلى نزاع مسلح بعدما كانت متمحورة حول البدائل السياسية والقانونية، والجدير بالذكر أن ما يميز هذه الدورة أن المسألة "المغربية" حظيت باهتمام الكتلة "الأف الأس" وقدمت معطيات تفصيلية حول حدة الأزمة كما بررت شرعية مطالب الشعبية بمستندات قانونية سواء من أحكام ميثاقها³، وفي 13 ديسمبر ناقشت في دورة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، ثلاث مشاريع⁴، تقدمت بهم كل من الكتلة "ع الأف الأس" والثاني المشروع الأمريكي والثالث الهندي ضمن طرح قضية، وقد خطب فريد زين الدين مندوب سوريا فقال "إن ثلاث عشر دولة عربية وأسيوية تقدمت بشكوها ضد فرنسا وقد أخذت من هذه القضية موقف إتحاد وتآلف لم يسبق له مثيل في تاريخ التضامن الدولي وهو الهدف منه مساعدة الدول

¹ محمد حسن لوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص332.

² عبد الجليل بيان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص213.

³ منصف السحباني: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي...، مرجع سابق، ص373.

⁴ وعند مناقشة مشروع القرار الذي تقدمت به الدول الأسيوية -الأفريقية عارضته العديد ولا سيما أمريكا اللاتينية، وأثناء اجتماع لجنة السياسية في الأمم المتحدة وناقشت قضية المغرب والمشاريع المعروضة بشأنها، وعند التصويت على مشروع من طرف الكتلة رفض بالأكثرية، وافقت اللجنة السياسية للأمم المتحدة على مشروع كتلة أمريكا اللاتينية الذي فاز ب40 صوتاً مقابل 03 وامتناع 10 مندوبين عن التصويت وخذل المشروع التي تقدمت به الكتلة الذي يدعو إلى تأليف لجنة وساطة تتولي اجراء الترتيبات لمفاوضات بين فرنسا وتونس ومغرب وقد كانت تصويته ب31 صوت مقابل 23 صوت وامتنع 04 مندوبين، في حين تقدمت في نفس الاجتماع المشروع الهندي في آخر لحظة بتعديل لقرار دول أمريكا اللاتينية طلبت فيه إدخال يد على نص المشروع وهذا التعديل خلل ب04 صوتاً مقابل 20 وامتناع 07 مندوبين عن التصويت وعندما جرى التصويت النهائي أبدت الكتلة الذي فشل مشروع قرارها ايدت المشروع الأمريكي الذي سيحال إلى اللجنة السياسية. ينظر: صحيفة البلاغ: ع، 9570، السنة الثلاثون، في 13 ديسمبر 1953.

الغير مستقلة وعلى اثبات حقها طبقا لميثاق الأمم المتحدة¹، عارضت السلطات الفرنسية مطالب الحركة الوطنية المغربية بالاستقلال عن طريق المنظمات الدولية، وقامت ببذل جهود كبيرة لكسب دول الأعضاء في الأمم المتحدة للحيلولة دون اتخاذها قرارا لصالح "القضية المغربية"، وتمكنت من كسب دول الأعضاء إلى جانبها لا سيما تلك الدول التي ترتبط بها بمصالح، ولا سيما بريطانيا و الوم أ ودول أمريكا الوسطى واللاتينية²، وفي 14 ديسمبر 1953م، تعلن اللجنة السياسية انها سوف تعرض اعمال فرنسا في شمال إفريقيا يحضر هذه الاجتماع دبلوماسيون من القاهرة، يمثلون العرب³. وفي إطار الجهود التي بذلتها الكتلة الأف - الأسي، للحصول على تأييد الأمم المتحدة للقضية المغربية" قامت مرة أخرى بتقديم مشروع في 19 ديسمبر 1953م، وقع عليه مندوبو في الأمم، وأوصت تلك الدول باتخاذ كل الخطوات الضرورية لتنتمتع الشعب المغربي بحقوقه بالسيادة الكاملة والاستقلال⁴.

وفي 27 ديسمبر أقيمت الجمعية العمومية طلب إدراج "القضية المغربية" في جدول أعمالها دون اعتراض⁵ صوتت عليه 12 دولة من دول أمريكا اللاتينية ضد الاقتراح السابق، بينما كانت من ضمن دول أمريكا اللاتينية 17 التي وافقت على الاقتراح نفسه في اللجنة السابقة، وقد كان الوم أ دور الرئيسي في دفع الدول الواقعة تحت نفوذها إلى رفض الاقتراح السابق، وقد علق روم لا ندو على موقف أمريكا هذا بقوله "ان موقف أمريكا تجاه قضية مراكش تضمن تأييدا للاستعمار الفرنسي... وفي الحقيقة انه قبل عدة أسابيع من تصويت من مندوب أمريكا ضد حق شعب مراكش بالحصول على النظام السياسي والديمقراطي وبالحصول حقه الكامل في تقرير مصيره..."⁶ بالرغم من فشل المسألة المغربية في الحصول على قرار من الجمعية العامة في الدورة الثامنة، فإن الحكومة المغربية لم تعلن قطع صلتها بالأمم المتحدة التي إعترفت بالشرعية القانونية للدولة منذ قبول جمعيتها العامة إدراجها ومناقشتها في أكثر من دورة، بل إن

¹ صحيفة البلاغ: ع، 9570، السنة الثلاثون، 13 ديسمبر 1953.

² روم لاندو: تاريخ المغرب في...، مصدر سابق، ص ص 450-451.

³ صحيفة البلاغ: ع، 9571 السنة الثلاثون، في 14 ديسمبر 1953.

⁴ ثامر عزام الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 198.

⁵ عبد الحي العمراني: بطل الوطنية...، مرجع سابق، ص 223.

⁶ زهير عطية: مبدأ تقرير المصير...، صدر سابق، ص 122.

قيادتها الوطنية كانت على وعي بمتطلبات ومقتضيات الواقعية السياسية، فبالنسبة لها كان من الضروري الاستفادة من تطورات السياسة الدولية وتقاطع المصالح وتضاربها التي كثير ما تطفو في أجهزة الأمم المتحدة وهو ما يمكن القوى المساندة للحركات التحررية الاستفادة من تلك الظروف لاقتلاع المواقف المساندة لمطلب الاستقلال الوطني.¹

رابعاً: القضية المغربية في المؤتمرات الدولية وإعلان الإستقلال: 1954-1956.

أن دعم الدول الغربية لفرنسا في الأمم المتحدة ومساعدتها للحيلولة دون صدور قرار لصالح مغرب ترك اثاره على الوضع، فقد تفاقمت الحالة السياسية وازدادت سوءاً خلال عام 1954م، بسبب إجراءات القمع الفرنسية التي ادت الى سقوط إعداد من القتلى والجرحى ومنعت الصحف الوطنية من الصدور وتم سجن ونفي العديد من رجال الحركة الوطنية²، ومن جانبها عقدت الوفود العربية اجتماعاً لها في مقر الممثلة المصرية في نيويورك لمناقشة "القضية المغربية"، وقرروا عرضها على الامم المتحدة في دورتها التاسعة ودعمها والسعي للحصول على تأييد الكتل الاخرى في المنظمة، وكانت بعض الوفود العربية ترتقب حلاً من حكومة مندريس فرانس غير ان الوفد العراقي اوضح عدم جدوى ذلك لان تبدل الحكومات الفرنسية لا يعود بالكثير من التغيير في سياستها تجاه مراكش³، بعد أن فشلت في الدورة الثامنة في الحصول على قرار جديد لأن "المعارضين لمشروع القرار رأوا أن القرار 612 مازال ساري المفعول وفضلوا انتظار نتائج المفاوضات التي أوصى بها القرار. لكن فرنسا لم تتخذ أية إجراءات ناجعة لتحسين احترام الحريات الأساسية للشعب المغربي وتطوير مؤسساته السياسية، وفي الحقيقة أن السياسة التي اتبعتها فرنسا لم تزد الوضع في المغرب إلا تأزماً"⁴، وفي 7 ماي 1954م، تلقي الأمين العام للأمم المتحدة برقية من الأمانة العامة "ج د ع" تطلب منه التدخل السريع لدى فرنسا لوضع حد لهذه السياسة التي تعتبر انتهاك لمبادئ الامم المتحدة، وكانت "ج ع" تأمل من خلالها ان تحترم فرنسا القرارات التي تصدرها الأمم المتحدة بشأن المغرب، وتسلك

¹منصف السحباني: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي...مرجع سابق، ص 375.

²هيثم عبد الخصر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال...مرجع سابق، ص، 167.

³ نفسه، ص170.

⁴منصف السحباني: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي...،مرجع سابق، ص380.

سبل المفاوضات للوصول إلى حل سلمي يعطي للشعب المغربي حقه¹، وتقرر أن تنظر إلى "القضية المغربية" من قبل اللجنة السياسية الأولى²، وفي السياق، نشرت صحيفة القاهرة في أحد إعدادها أن رجالات حركة التحرير في شمال إفريقيا يتوقعون مستقبل هذه البلاد وتكهنوا بما سوف يستطيع أن يعمل عليه وزير الخارجية منديس فرانس في وزارته مواقف بشأن قضايا شعوب المغرب العربي حيث صرح منذ شهرين أنه مؤمن بضرورة حل مشكلة مراكش عن طريق استئناف المفاوضات المباشرة مع الوطنيين، وعلى أثر هذه التطورات التي حدثت في هذا العام من قمع الشعب واطفاء حركتها وتجاهل مطالبها، كل هذه أدت إلى تقديم، "لا نيل" استقالته من الوزارة المستقبلية احتجاجاً على سياسة القمع³، ورغم هذه النتيجة فإن المجموعة "ع الأس" عادت مرة أخرى عام 1954م، لتقديم القضية المغربية" للأمم المتحدة وقدم أحمد الشقيري باسم الكتلة⁴، مندوب سورية في المنظمة الدولية مشروع قرار يقضي بإجراء مفاوضات بين الممثلين للشعب المغربي والحكومة الفرنسية، تهدف إلى تحقيق آمال الشعب المغربي خاصة وقد ساد التفاؤل جو مناقشة القضية أعترف المفاوضات مع الملك محمد الخامس⁵، مصممه على تحقيقها بالتدرج ولكن بسرعة ممكنة للإدارة شؤونهم الخاصة بإطار سيادة المغرب⁶، وفقاً لأهداف شرعية الأمم المتحدة ومبادئه⁷، فقد شعر بعض ممثلو الدول العربية بأن فرنسا سوف تمنح المغرب الحكم الذاتي⁸، وبالتالي أثمرت جهود ثلاث عشر دولة من أعضاء المجموعة "الأف الأس" بإدراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة التاسعة لهيئة الأمم المتحدة⁹، دعت الحكومة المصرية في شهر جويلية 1954م، مندوبها الدائم في هيئة الأمم المتحدة بالطلب من هذا الأخير إدراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة التاسعة وأرغقت وزارة

¹ جامعة الدول العربية: محاضر الختامية لجلسات الجامعة العربية، للدورة العادية في 14 ستمبر 1954.

² فصل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 168.

³ صحيفة القاهرة: ع 249، في 22 جوان 1954.

⁴ عادل رشيد جميل العبيدي: موقف سورية من قضايا...، لمرجع السابق، ص 46.

⁵ فصل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 168.

⁶ كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب...، مرجع سابق، ص 202.

⁷ عبد الجليل بيان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص 213.

⁸ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية في المغرب، ... ج 2، ص 503.

⁹ ناظم داود حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 142.

الخارجية المصرية في طلبها مذكرة توضيحية وتعليمات تفصيلية حول ما يتوجب مندوب مصر إتباعها بالتنسيق مع دول المجموعة "ع، الأف الأُس" من أجل نصره "القضية المغربية" المغربية¹، وعن تطورات الأحداث وتسارعها وزيادة القسوة والتعسف الفرنسي تجاه الشعب المغربي².

وفي 15 جويلية 1954م، التقى وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي برئيس حكومة الو م أ إزنهاور في البيت الأبيض وطلب منه مساندة "القضية المغربية" وضرورة إيقاف التصرفات الفرنسية المعارضة للمواثيق الدولية والعمل على إرجاع السلطان محمد الخامس إلى عرشه، وأن تباشر المفاوضات مع الممثلين المغاربة، وأن تكون الأمم المتحدة مؤيدة لذلك³، ووجه الجمالي رسالة إلى علال الفاسي في القاهرة أكد فيها تضامن الشعب العراقي مع اخوانهم في نضالهم لتحقيق الاستقلال⁴. وإحتج ابناء العراق على نفي السلطان من قبل الحكومة الفرنسية، فضلاً عن تخصيص الحكومة العراقية ربع مليون دينار لأبناء المغرب⁵. وحينما بدأ تنظيم المقاومة المسلحة في المغرب قدمت العراق بالمال والسلاح لدعمها عن طريق علال الفاسي⁶. وفي خضم مواقف "ج د ع" وسعيها لفتح باب التفاوض بين المغرب والحكومة الفرنسية، أخذت فرنسا تزيد من اضطهادها للشعب المغربي، لذلك اجتمعت الكتلة في 28 جويلية 1954م، تقدمت 14 دولة عربية وأسيوية بطلب بحث القضية "القضية المغربية" وادرجها ضمن الدورة التاسعة للجمعية العامة، وناقشت اوضاع البلاد المتأزمة⁷.

هذه الأخير التي قدمت تقرير حولها وقررت تخصص لها 04 جلسات من 09 إلى 13 ديسمبر 1954م، وتخصيص هذه الجلسات وتقديمها على المسألة التونسية ارتبط بحدة واشتداد الأزمة التي سادت المغرب بعدم عودة السلطان المغربي الذي كانت مسألة عودته من

¹ صحيفة الاهرام: ع، 24711، في 20 جويلية 1954. و. ناظم دؤاد حسن: مصر وقضية استقلال...، مرجع سابق، ص 141.

² بشار فتحي جاسم العكدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 109.

³ بشار فتحي جاسم العكدي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة...، مرجع سابق، ص 109.

⁴ طالب محبيس حسن الوائلي: العراق والقضية المغربية...، مرجع سابق، ص 79-80.

⁵ صحيفة الحوادث العراقية: ع، 3277، في 16 ديسمبر 1953.

⁶ عبد الجليل بينيان الساعدي: الملك محمد الخامس ودوره السياسي...، مرجع سابق، ص 197.

⁷ نصف السحباني: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي...، مرجع سابق، ص 380.

أولويات مفتاح التفاوض بين الحركة الوطنية المغربية والسلطات الفرنسية، وهو ما يبرر للكتلة المناصرة للقضية المغربية أن تلح على وجوب تعجيل النظر فيها من قبل اللجنة الأولى تطلعا إلى المزيد من تكثيف الضغوط على فرنسا حتى تغير من سياستها اتجاه المغرب¹، وأدرجت المسألة "المغربية" ضمن جدول أعمال للجمعية العامة في أكتوبر 1954م، إذ سجلت باهتمام أن الوفود العربية على استعداد لتقبل التسوية وأعلن الأمين العام "ج ع" عبد الخالق حسونه الذي جمعه مع جمال عبد الناصر لتناول موضوع قضية شمال إفريقيا وإدراج القضيتين تونس ومراكش في دورتها القادمة في 21 ديسمبر القادم²، وبالفعل إفتتحت الجمعية العامة دورتها التاسعة، وكان من بين الزائرين لها مندوب فرنسا الذي القى خطاباً مهماً أمامها استعرض فيه سياسة فرنسا إزاء القضايا الدولية، ولكن خطابه تميز بالابتعاد عن بحث مشكلات شمال إفريقيا. وقد خولت الوفود العربية شارل مالك مندوب لبنان مقابلته وتم ذلك وبعد اللقاء صرح المندوب اللبناني أن مندوب فرنسا أبدى استعداده التام للتفاهم بشأن القضايا المطروحة بشرط ان تتاح له الظروف المواتية لتحقيق أهدافه وسياساته ومشروعاته³. بأن الوقت سيكون ملائماً لتأجيل هذه القضية إذا قبل "Dulles Foster" الضغط على "مانديس فرانس" بهدف عقد اتفاق تقبله جميع الأطراف⁴.

وفي 08 أكتوبر 1954م، صادقت اللجنة السياسية على جدول الأعمال الذي تضمن "القضية المغربية" التي من بين النقاط التي ستعرض لدراسة، وقد تدارست فعلا اللجنة السياسية القمة المغربية خلال الفترة المتزاوجة بين 09 و17 أكتوبر 1954م، وقد أعرب جميع أعضاء الوفود الكتلة "الأف الأس" تدخلوا في النقاش عن الثقة التي يتبعونها في حكومة "مانديس فرانس"، لتجد تسوية عادلة للمشكلة "المغربية"⁵، وفي 19 أكتوبر أرسل حزب الشورى والاستقلال وفدا هاما إلى باريس، للحضور ندوة صحفية وللاتصال بشخصيات فرنسية وبالصحافيين وبهذا أراد أن يعرض على الرأي العام الفرنسي الأزمة الفرنسية-المغربية والحلول

¹ نصف السحباني: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي...، مرجع سابق، ص 380.

² صحيفة الأهرام: ع، 14739، في 19 أوت 1954.

³ هيثم عبد الخضر معارج: موقف الامم المتحدة من قضايا إستقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 172.

⁴ محمد مزيان: العلاقات المغربية الامريكية...، مرجع سابق، ص 310.

⁵ محمد حسن الوزان: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 334.

التي يقترح عليها. وظلوا على اتصالات معهم من أجل اطلاعهم باستمرار على حقيقة الأوضاع بالمغرب، في محاولة منه لكسب المزيد من العطف والتأييد "القضية المغربية"¹.
 أن بحث القضية المغربية في الفترة ما بين 09-13 ديسمبر 1954م، لم يستمر طويلاً، إذاً أقرت الجمعية العامة توجهاتها بتعليق النظر في "القضية المغربية"، أثر ما أكده المندوب الفرنسي بأن فرنسا على تحقيق طموحات الشعب المغربي بالسرعة الممكنة لإدارة شؤونهم الخاصة بإطار السيادة والاستقلال²، وأيد اقلية المتحدثين في الجلسات الأربع التي عقدتها اللجنة الأولى لفترة السابقة 09-13 أكتوبر 1954م، على ضرورة إدراج القضية في جدول الأعمال وأكدوا على ضرورة المفاوضات بين الطرفين³، حيث في انعقاد الدورة التاسعة في 11 ديسمبر 1954م، بحثت فيها "القضية المغربية" حيث يلاحظ في هذه الجلسة أن بعض الوفود قد صرحت ان فرنسا ومراكش سوف تدخلان في مفاوضات بشأن "القضية المغربية" للوصول إلى حل مرضى وتقرر تأجيل البحث فيها إلى وقت لاحق⁴.

وفي 09 ديسمبر 1954م، بدأت الوفود بمناقشة القضية فتقدمت "12" دولة عربية وأسيوية بمشروع قرار اكدت فيه قرار الجمعية العامة في دورتها السابعة، وعدم تنفيذه من قبل فرنسا لذا فهي توصي بضرورة ايجاد اجواء مناسبة للوصول الى تسوية ودية في مراكش⁵، وان الحكومة الامريكية مشدودة للطريقة التي يبحث بها مندوب فرنسا في إيجاد حل لمشاكل المغرب مما أعطي الانطباع لدي واشنطن أن هناك تغييرات مهمة قد تطرأ في مستقبل الأيام على هذا البلد وفي ظل هذه الظروف فمن السهل منع التصويت على قرارات مجلس الامن⁶، وابتدت الوفود المؤيدة اسفها لتدهور الاوضاع في مراكش وكذلك استمرار الوفد الفرنسي في مقاطعته للجلسات كعادته في الدورات السابقة، وأشارت الى استحواذ الاقلية الفرنسية في مراكش على إمتيازات

¹ محمد حسن الوزان: حدثي والدي...، مصدر سابق، ص334.

² هيئة الأمم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها المنعقدة أثناء المدة الواقعة بين 21 أسيتمبر و17 ديسمبر 1954، الوثيقة رقم 21 ج/ع/2890، نيويورك 1955، ص202.

³ كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب...، مرجع سابق، ص202

⁴ هيئة الأمم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها التاسعة المنعقدة أثناء المدة 21 ستمبر و17 ديسمبر، الوثيقة رقم 21 ج/ع/2890، نيويورك، 1954م، ص5.

⁵ هيثم عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص173.

⁶ محمد مزيان: العلاقات المغربية الفرنسية...، مرجع سابق، ص312.

كبيرة على الرغم من انهم لا يشكلون سوى اربعة بالمئة من السكان فقط، كما انها تتمتع بنفوذ واسع يمنع اية سياسة تهدف الى تحقيق امانى الشعب المراكشي المشروعة¹.

كما وافقت الجمعية العامة على هذا الاقتراح بأغليبتها في 13 ديسمبر 1954م²، الا أنه تم رفض القرار الذي تقدمت به الكتلة العربية-الآسيوية ب"39" صوت مقابل "15" صوت امتناع 04 دول³، ولما تحقق مندوبو الدول الأفريقية الآسيوية، بقرب المفاوضات بين ممثلي فرنسا وممثلي الشعب المغربي تيقنوا ان تقديم مشروع القرار الأصلي سيهم نتيجة "الرغبة الدول الأعضاء بعدم تكدير جو المفاوضات واعطاء المفاوضين فرصة كافية " فقرروا سحب المشروع على ان يستبدل بمشروع يقرر فقط ان " الجمعية العامة بعد ان بحثت "القضية المغربية" وأحيطت علما بان بعض الوفود قد أعلنت المفاوضات ستجري بين فرنسا ومراكش بشأن هذه القضية قررت ان تؤجل في الوقت الحاضر أي بحث جديد لهذا الموضوع⁴. وأكد المندوب الفرنسي، قبل اعادة البحث في الموضوع أن الحكومة الفرنسية قد بدأت تعترف بحقوق شعب مراكش في الاستقلال وبتقريره مصيره، وأنها عازمة على التفاوض، فأعدت السلطان محمد الخامس الى العرش واعترفت به كملك شرعي للبلاد بناء على طلب الشعب⁵، لذلك فان الجمعية العامة للأمم المتحدة، أوصت بتعليق النظر في القضية، ودعت الى ضرورة بدء المفاوضات بين الطرفين⁶، وجرى النقاش في وقت سابق بشأن جدول اعمال اللجنة وقد سعى مندوب العراق الى اعطاء الاسبقية لقضية مراكش، لكنه فشل في مساعيه بسبب اعتراض مندوب البرازيل، وانتهى الامر بتأجيل القضية الى نهاية الدورة بعد التشاور مع الوفد المراكشي للأمم المتحدة⁷.

¹ صحيفة الزمان: ع5212، في 14 ديسمبر 1954.

² هيثم عبد الخصر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص173. ومحمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص333.

³ محمد مزيان: العلاقات المغربية الامريكية...، مرجع سابق، ص312.

⁴ محمد رسن دمان السلطاني: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية...، مرجع سابق، ص47.

⁵ زهير عطية: مبدأ تقرير المصير...، مصدر سابق، ص122.

⁶ فضل طلال عباس المحياوي: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي...، مرجع سابق، ص168.

⁷ الامم المتحدة: التقرير السنوي للامين العام للمنظمة، الدورة التاسعة، ص9.

ولم تعرض "القضية المغربية" على هيئة الامم في دورة 1954م، دخلت في طور جديد من العمل للوصول لتسوية نهائية يتفق عليها بين المغرب وفرنسا بعدما دخل الشعب المغربي المقاومة ضد الاستعمار إجباره للتسليم بجميع الحقوق وبالفعل تمكن الشعب المغربي من انتزاع حقه في السيادة والحرية والاستقلال¹.

شدد المراكشيون في قبضتهم في مختلف انحاء البلاد واعلنوا الثورة ضد الفرنسيين وعززوا أعمال الكفاح في شهر ماي 1955م²، وعلى إثر هذه الاضطرابات جددت الكتلة "الأف الأُس" طلبها يوم 25 جويلية 1955م، من الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة تسجيل "القضية المغربية" في جدول أعمالها كما طلبت منه تدخله لدى فرنسا لكي تكف عن أعمال العنف الذي يضرب أطنايه بالمغرب، ثم نبهت مجلس الأمن "إلى الحالة الخطيرة السائدة بالمغرب التي تهدد السلم والأمن على المستوى الدولي"³، وفي 26 جويلية 1955م، تقدمت "14" دولة من الدول الافرو اسيوية بطلب ادراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، وقد بينت تلك الدول في مذكرة توضيحية مع الطلب المذكور ان الحكومة الفرنسية لم تتخذ خطوات عملية لإجراء المفاوضات مع الممثلين المراكشيين رغم ان الجمعية العامة اعربت عن ثقتها في الوصول الى حل مرضى بحسب قرارها الصادر في الدورة التاسعة، بل على العكس فقد اتخذت فرنسا اجراءات زادت في تدهور الاوضاع واعربت تلك الدول عن أملها في ان تنتظر الهيئة "القضية المغربية" ثانية لتوصية فرنسا باتخاذ خطوات لمعالجة المشكلة بإقرار السلم في مراكش⁴.

فأعدت الكتلة طلبها من جديد إلى الأمم المتحدة في 29 جويلية 1955م، حيث في هذه الدورة دفعت الحكومة المصرية مندبها الدائم في الهيئة وبالتعاون مع 12 دولة عربية-آسيوية

¹ عبد الحي العمراني: أبطال الوطنية...، مرجع سابق، ص 224-225.

² صحيفة بيروت: ع، 5171، 18: في 18 ماي 1955.

³ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 334.

⁴ هيئة الامم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها الحادية عشر: المنعقد أثناء "16 جويلية 1955 إلى

15 جويلية 1956"، دون وجود رقم الوثيقة، "ج ع"، نيويورك، 1956، ص 27.

إلى تقديم طلب إلى سكرتير العام لهيئة الأمم بإدراج "القضية المغربية" في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة¹.

غير أن أحداث 20 أوت 1955م، فرضت من جديد طرح القضية وطالب مندوبو الكتلة "ع الأس" من الأمين العام التدخل، لكن هذا الأخير قد حدد مهمته في نقل الوثائق دون إبداء رأيه أو تقديم حل رغم انزعاج فرنسا من الهجوم الكتلة إلا أنها ربحت الرهان إذا عرض الأمين بوضوح وجهة نظره بعدم التدخل دون خوف من ردود الأفعال العنيفة من الدول العربية حيث طلب "لودج كابو" من الجانب الأمريكي من الحكومة الفرنسية توضيح إن أمكن سياستها في شمال إفريقيا أمام الرأي العام الدولي.² أما داخل المغرب فقد عقد حزب الإصلاح الوطني في منطقة الحماية الإسبانية مؤتمراً وطنياً في 10 ستمبر 1955م، وكان لهذا المؤتمر مناسبة للإصدار بيان ضد السياسة الفرنسية إزاء "القضية المغربية" الموجهة إلى الأمم المتحدة يطالب العالم الحر بمساندة "القضية المغربية" ضد فرنسا³.

وقرر المجلس الامن تسجيل "القضية المغربية" ضمن جدول أعمال دورة الخريف 1955م⁴، وفي 28 نوفمبر بدأت اللجنة السياسية بمناقشة "القضية المغربية"، فأشار مندوبو عدة دول الى التغيير الذي طرأ على القضية ولاسيما بعد عودة السلطان الى عرشه واصداره البيان المشترك مع فرنسا، فتقدم مندوبو "31 دولة" بمشروع قرار ينص على ان الجمعية العامة "اذ تلاحظ انه قد تقرر الشروع في المفاوضات بين فرنسا ومراكش، تقرر تأجيل مناقشة "القضية المغربية"، وابدى اصحاب المشروع اسفهم لغياب مندوب فرنسا عن حضور الجلسات⁵. وعند عرض المشروع للتصويت اعتمدته اللجنة باغلبية "49" صوتاً مقابل لا شيء وامتناع "5" أعضاء عن التصويت، وفي 3 ديسمبر عرض مشروع القرار في الجمعية العامة

¹ صحيفة الأهرام: ع 25075، في في 24 جويلية 1955م، صحيفة الأخبار، ع 965، في 03 أوت 1955م، هيئة الأمم المتحدة: التقرير السنوي للأمم العام عن أعمال المنظمة أثناء المدة الواقعة بين 16 جوان إلى 15 جوان 1956م، الوثيقة رقم 01 ج/ع/3137 تص 27.

² محمد مزيان: العلاقات المغربية الأمريكية...، مرجع سابق، ص 312.

³ محمد فلاح العلوي: "مسار حزب الإصلاح الوطني ... م، مرجع سابق، ص 55.

⁴ محمد مزيان: العلاقات المغربية الأمريكية...، المرجع السابق، ص 312.

⁵ هيئة الأمم المتحدة: التقرير السنوي للأمم العام للمنظمة، الدورة الحادية عشر، ص 27.

للتصويت عليه فاعتمده باغلبية "51" صوتاً مقابل لا شيء وامتناع "5" عن التصويت¹. وبصدور هذا القرار طوت الجمعية العامة للأمم المتحدة الملف المراكشي بصورة نهائية. وفي ديسمبر 1955 نظر للحل الذي آلت إليه المشكلة الفرنسية المغربية²، تشكلت أول حكومة في مراكش، وفي 16 فيفري 1956، بدأت المفاوضات رسمياً بين الحكومتين الفرنسية والمراكشية، التي انتهت بإعلان الاستقلال في 2 مارس 1956، وبذلك الغيت معاهدة الحماية لسنة 1912، وحدد التعاون بين البلدين في مختلف الميادين. وحذت اسبانيا حذو فرنسا فأعلنت استقلال مناطق نفوذها في 7 أبريل 1956م، ولكن بقيت بعض المناطق المراكشية تحت سيطرتها حتى بعد استقلال مراكش. أما طنجة فقد عقد مؤتمر بشأنها اسفر عن توقيع اتفاق في 28 أكتوبر 1956، الغي بموجبه نظام طنجة الدولي³.

وفي 4 جويلية 1956م، وجه وزير خارجية المغرب كتاباً الى الامين العام للأمم المتحدة يطلب فيه انضمام بلاده الى عضوية الامم المتحدة،⁴ ففي 13 جويلية 1956م، تلقى الأمين العام للأمم المتحدة مذكرة من وزير خارجية المغرب أحمد بلفريج يطلب بها انضمام المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة في هذا الصدد يقول محمد فاضل الجمالي "إذا سجلت القضية المغرب في جدول الاعمال وبدأنا نسعي سويا في الدفاع حق المغرب بالاستقلال وانهاء الحماية، وكان نشاط بلافريج صحبة أعضاء الوفد المغربي حثيثاً ومعهم معظم الوفود العربية والاسيوية⁵.

¹ صحيفة الزمان: ع، 5505، في 04 ديسمبر 1955.

² محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مرجع سابق، ص334.

³ هيثم عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص ص183-184.

⁴ هيئة الأمم المتحدة، تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة في أثناء المدة، 16 جويلية 1955-15 جويلية 1956، "ج ع" الدورة العاشرة نيويورك، 1956م، ص112.

⁵ محمد فاضل الجمالي: "الوطني الحاج أحمد بلفريج رجل دولة وحامل الرسالة" مع رموز الوطنية اللامعة الحاج احمد بلافريج ذاكرة الامة، أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية رباط الفتح يوم 29 جانفي 1994 لتكريم الوطني الحاج احمد بلافريج، أش: مصطفى الجوهرى، محمد حميدة، ط1، مطبعة الهلال العربية لطباعة والنشر، الرباط، 1997م، ص55.

وفي 20 جويلية 1956م، ناقش مجلس الأمن الطلب المغربي فتحدث مندوب فرنسا بشأن توفر جميع الشروط في المغرب لقبوله في عضوية المنظمة بوصفها دولة ذات سيادة ولها جيشها القومي، وتدير شؤونها الخارجية بشكل مستقل¹.

وكانت المغرب قد اعترفت باستقلالها "34" دولة "30" منها اعضاء في الامم المتحدة، ومن ثم قامت تلك الدول بتعيين سفراء لها في الرباط، وقد رحب مندوب بريطانيا وايران والصين وكوبا وأستراليا ويوغسلافيا وبيرو والاتحاد السوفيتي بانضمام المغرب الى المنظمة، وتكلم رئيس المجلس المندوب البلجيكي، فأيد المشروع ثم طرح المشروع للتصويت ففاز بالأجماع².

وأعلان استقلال المغرب الأقصى عام 1956³؛ ولذا تقرر سحب طلب المناقشة للقضية بالأجماع⁴، وبحصول الشعب المغربي على أستقلاله في مارس 1956م، اعلن عن استقلال مراكش وتوج هذا النصر باعتراف كافة دول العالم⁵، وكانت مصر من أولي الدول المؤيدة لانضمام المغرب إلى هيئة المتحدة الذي قدمه وزير الخارجية المغربي في جويلية من العام ذاته⁶، وتقدمت المغرب بطلب الانتماء إلى الأمم المتحدة، وتم قبول الطلب في 12 نوفمبر 1956 لتصبح عضوا في الأمم المتحدة⁷، طويت بذلك صفحة جديدة من صفحات نضال شعب عربي في سبيل تقرير مصيره⁸، وفي أثناء ذلك طلب المندوب الفرنسي من مجلس الأمن عقد جلسة خاصة للنظر في الطلب المغربي، وخلال انعقاد الجلسة تقدم مندوب فرنسا بمشروع قرار يوصي الجمعية العامة بقبول المغرب عضواً في هيئة الأمم المتحدة. وفي 20 جويلية 1956م، وتحدث المندوب الفرنسي في أثناء انعقاد مجلس الأمن عن أن جميع الشروط الواردة في المادة الرابعة من ميثاق الهيئة التي يجب ان يتمتع بها الأعضاء تتوفر بالمغرب وفي 12

¹ صحيفة الزمان: ع، 5696، في 24 جويلية 1956.

² هيثم عبد الخضر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 184.

³ عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب... ج2، مصدر سابق، ص، 505

⁴ كاظم كفاح عكال الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب،... مرجع سابق، ص 203.

⁵ زهير عطية: مبدأ تقرير المصير...، مصدر سابق، ص 123.

⁶ هيئة الأمم المتحدة: تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة عن المدة الواقعة بين 16 جويلية 1955 و15 جويلية

1956 من الوثيقة رقم "02 ج/ع/3157"، نيويورك، 1956، ص 112.

⁷ محمد رسن دمان السلطاني: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية...، مرجع سابق، ص 49.

⁸ زهير عطية: مبدأ تقرير المصير والعرب...، مصدر سابق، ص 123.

نوفمبر 1956م، أجمع الأعضاء على قبول المغرب في هيئة الأمم المتحدة¹، من خلال ذلك يمكن التوصل إلى حقيقة لا غبار عليها وهي إنه لم يكن للأمم المتحدة الدور الأساسي والمباشر في تحقيق استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى، إلا ان دورها كان في الضغط على فرنسا وفضح سياستها الاستعمارية، وقد عبر عن هذه الفكرة أحمد بالفريج فقال: " أن الشعب المغربي يعرف معرفة أكيدة ان الأمم المتحدة ليست محكمة لها وظائف تنفيذية وانما هي منبر أصبح العالم عن طريقه يعرف مطالبنا بالاستقلال التام، ويذكر مظالم الاستعمار الفرنسي في الشمال الافريقي، فكسبنا إدراك العالم للحقيقة، وقد أيدت قضيتنا في الأمم المتحدة دول تمثل ثلثي سكان العالم².

لم يفرض استقلال المغرب من طرف المنتظم الأممي لكنه فرض بواسطة قوة الفكر الوطني، رغم ان فرنسا لم تستطيع أن تمنع هيئة الامم المتحدة من ممارسة مهمة الرقابة على الإدارة الفرنسية في بالمغرب، في كل دورة من دورات الجمعية العامة أكثر من ذلك عزز موقف الوم أ التناقضات وسوء التفاهم، فالتصرفات الامريكية في الهيئة تجاهلت وقع الحلول العنيفة للمجموعات المناهضة للاستعمار³.

لقد شكلت مكافحة الاستعمار والتتديد بجميع أشكاله جوهر السياسة الخارجية للكتلة "الإف الأس" بعد التجربة الاستعمارية القاسية التي مرت بها أغلب الشعوب المشكلة لها، لذلك خصصت جزءا كبيرا من نشاطاتها لمساعدة حركات التحرر الوطنية تدويل قضايا في الأمم المتحدة، وقد وكانت القضية المراكشية أولي القضايا التي شغلت اهتمام الكتلة عبر مؤتمراتها المختلفة سواء التي عقدتها في القارة الإفريقية "القاهرة" او القارة الأسيوية "باند وغ"، وكانت عرضها على الأمم المتحدة، و إعطائها بعد دوليا مسؤولية أخرى حملتها الكتلة على عاتقها خاصة بعدما جاء ميثاق هذه الهيئة منددا بكافة أشكال الاستعمار ومؤكدا على وجوب احترام الحقوق الأساسية للإنسان والشعوب والتزامها بصيانة الأمن والسلام الدوليين بما يضمن الرقي لكل الشعوب دون تمييز.

¹ عبد الوهاب عبد العزيز محمود ابو خمرة: التطورات السياسية في المغرب...، مرجع سابق، ص 222-223.

² عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب...، ج2، مصدر سابق، ص 505.

³ محمد مزيان: العلاقات المغربية الامريكية...، مرجع سابق، ص 313.

وعلى الصعيد الخارجي استمر رجال الحركة الوطنية المراكشية بمساعيهم للتعريف بقضيتهم ومحاولة كسب التأييد الدولي لها في اية فرصة يرونها مناسبة لهم، فقد عقد الوفد المراكشي لدى الأمم المتحدة عشرات من الندوات والمحاضرات في مختلف النوادي والجامعات الأمريكية لتعريف الرأي العام الأمريكي بقضايا شمال إفريقيا ولاسيما مراكش.¹ كما مارست "ج د ع" ومصر نشاطا آخر تجاه دعم "القضية المغربية" على الصعيد الدولي، تمثل مشاركتها الفعالة في المؤتمرات الدولية التي عقدتها دول العالم الإسلامي أو دول المجموعة "الإف الأُس"²، حيث انعقد المؤتمر الإسلامي العام³ في القدس ما بين 07-17 ديسمبر 1931م، والذي استترك فيه ممثلون من الأقطار الإسلامية، ومن بين المشاركين الوفد المغربي، من المكي الناصري بتمثلها فيه كلفت كتلة الشمال الحاج محمد بنونة، بالنيابة عنها اللذان كانا موجودين في القاهرة، حيث تناول أبحاثه موضع الظهير البربري الذي أصدر بتأثير من السلطات الاستعمارية في بلاد المغرب الأقصى، و ناشد المؤتمرين بالاستتكار ما فعلته هناك، وقد رفع الاثنان تقريرا عن حالة الاستعمار بالمغرب إلى رئيس المؤتمر بالاحتجاج على ذلك، وطالبو بإلغاء الظهير البربري وغيره والكف عن الأساليب التبشيرية حيث خرج بنتيجة إلغاء الظهائر البربرية، وقد كان هذا المؤتمر مناسبة هامة أعتنمها الوطنيون المغاربة لتشهير بقضية الظهير وحشد التأييد لموقفهم، وكانت أول مناسبة من نوعها تأتي فيها المغاربة أن يسمعو صوتهم في منبر له صداه القوي في العالم الإسلامي، وتعتبر أول إرهابات لتعريف "القضية المغربية" و لعب عبد السلام بنونه دورا كبيرا⁴ والذي انتخب الاثنان في اللجنة التنفيذية في المؤتمر⁵. وعندما وضعت الحرب أوزارها، ونشطت الحركة الوطنية مع تبني محمد الخامس لها

¹ هيثم عبد الخصر معارج: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال...، مرجع سابق، ص 178.

² صفوان ناظم داؤد حسن، مصر وقضية استقلال المغرب، ... مرجع سابق، ص 143.

³ Abdelmadjid Benjelloun ; Le Mouvement National Marocain Dans L'Ex-Maroc Khalifien-1930-1956-، Imp. El Manrif Al Jadida ،Rabat، 2011، p.252.

⁴ لعب عبد السلام بنونه دورا كبيرا في مرحلة التأسيسية للعمل الخارجي للوطنين المغاربة كان له دور مرحلي نظر لخبرته وعلاقاته في الداخل والخارج وتولي على الإشراف عن الجناح المغربي في المؤتمر الأمريكي بأشبيلية في 1929م، كمنسوب للمخزن الخلفي وحاور الإسبان في شتي المستويات وألقي بمدريد محاصرة عن المغرب هي الأولي لزعيم مغربي في محافل الدولية .ينظر: محمد العربي المساري: المغرب خارج سياج الحماية...، مرجع سابق، ص 139.

⁵ علال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 168.

وإصدار وثيقة الاستقلال وعدم الاكتفاء بالمطالب الإصلاحية، من جهة وظهور "ج د ع"، ومنظمة الأمم المتحدة، كل هذا أدى إلى تحرك الوطنيين، ومن أهم هذه المؤتمرات العربية التي شاركوا فيها "مؤتمر الثقافي العربي الأول المنعقد في لبنان في سبتمبر 1947م¹، بحيث ساهمت هذه المشاركة في التعريف بالقضايا المغرب العربي عامة و "القضية المغربية" على وجه الخصوص وقد أهتمت الصحف المغربية بهذا المؤتمر²، والذي يعتبر أول لقاء بين المشاركة والمغاربة بشكل رسمي³، ومن بين الاعضاء⁴، الذين مثلوا المكتب عبد الكريم غلاب⁵، وأحمد بن عبود وكان المؤتمر يهدف إلى البحث في أسس القومية العربية لإيجاد وخلق جيل جديد عربي متحمس لقضايا بلدانهم⁶، كما شارك وفد "ج ع" في المؤتمر الإسلامي الاقتصادي الآسيوي الأول في المنعقد في كراتشي باكستان⁷، فيما بين 20-29 ديسمبر 1949م، وبدعوة من الدول "الأف الأُس" الاشتراك فيه والتي شاركت بوفد برئاسة الأستاذ الحامي الذي توفي عند

¹ فارس عبد المنعم: الجامعة العربية...، مرجع سابق، ص 93.

² بن عبود وجاك كارتني "مؤتمر المغرب العربي 1947م...، مصدر سابق، ص 7.

³ Abdelmadjid Benjelloun ; Le Mouvement National Marocain Dans L'Ex-Maroc Khalifien-... Op.Cit ، P 55.

⁴ وعندما أكمل الوفد المغربي مهمته في إيصال قضيته إلى العالمين العربي والإسلامي من خلال مشاركته في هذا المؤتمر قرر العودة إلى القاهرة. ينظر: جليلا المؤدب: ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية، "الحبيب ثامر" ت 1949 على الحامي" ت 1949 محمد أحمد بن عبود" ت 1949، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في الحضارة العربية المعاصرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، 2006م، ص ص 131-135.

⁵ عبد الكريم غلاب: هو من أحد زعماء الحركة الوطنية في الداخل والخارج، كانت بداياته الأولى في فاس مع علال الفاسي مروراً بالقاهرة قبل العودة إلى المغرب ومواصلة مسيرته السياسية، حيث تلقن تعلمه على يد والده في مدارس الحره في فاس فنال منها من علوم الحديث والدنية اللغة العربية التي كانت ميزة المدارس الحره. ينظر الطيب بياض وآخرون: عبد الكريم غلاب -علاقتنا بالملك كانت مبنية على الواقعية -مجلة زمان، -المغرب كما كان -د، ع، د، م، ن، 2016، ص 01.

⁶ بن عبود وجاك كارتني: "مؤتمر المغرب العربي 1947م"، مصدر سابق، ص 7.

⁷ عقد في لباكستان من 2 إلى 11 ديسمبر حضره عدد من الدول الغربية والإسلامية منها "مصر، العراق وسورية، السعودية واليمن ولباكستان والهند واندونيسيا فضلا عن أعضاء الوفد المكتب المغربي العربي وعقد إزاء الأزمة السياسية التي جرت إحداثها ما بين السلطان محمد الخامس والحركة الوطنية المغربية وبين السلطات الحماية، ولقد أستمّر ليوم واحد أطلق عليه المؤتمر "يوم المغرب". ينظر: أحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي...، مصدر سابق، ص 39،، صحيفة الأهرام: ع، 23507، في 14 مارس 1951.

عودته¹، والهدف من المؤتمر تحسين الوضع الاقتصادي للدول العربية والإسلامية بغير أساليب الغرب، ولقد حاولت الحكومتان الفرنسية والاسبانية في إقناع منظمي المؤتمر بطرد ممثلي الوفد المغربي وعدم الاعتراف بهم، فأرسل رئيس الوفد المغربي أمحمد بن عبود برسالة إلى مكتب المغرب العربي في القاهرة وإلى "ج ع" يذكر فيها "ما حدث له في كراتشي، "فلم يكن ابن عبود إلا أن أذاع بيانا قال فيه" "إنني مراكشي ... أمثل بلادي في "ج ع" وعندي خطاب من سعادة عزام باشا يقول فيه أنني ناطق رسمي بلسان أهل المغرب فهل يحق لأحد بعد ذلك أن ينازعي هذا الحق".²، وفيه ندد رئيس الوفد المصري عبد الوهاب عزام بالسياسة التي تمارسها السلطات الفرنسية بحق الشعب المغربي فقد، ساهم مندوبيها الرسميين في إصدار القرارات المطالبة باستقلال أقطار المغرب العربي والمنددة بالسياسية الاستعمارية الفرنسية 16 مارس 1951م³، ودعا إلى الاستجابة لطلب الشعب المغربي⁴، العادل بدلا من استخدام العنف والقسوة ضده⁵، كما ندد كل، من دول شرقي آسيا تعبيراً عن تضامنها مع دول شمال إفريقيا في سعيها دعم إستقلالها والنهوض بواجبها في المجال الدولي وبنوه بقرار الامم المتحدة⁶، وفي مؤتمر القاهرة لدول مجموعة "الأف الأُس" الذي انعقد في 23 ديسمبر 1952م، كما اشرنا إليه سابقا خطت فيه الكتلة خطوة ايجابية لدعم "القضية المغربية" في دورات الجمعية العامة⁷، وقد حرص الرئيس محمد نجيب على إن يشهد الجانب الآخر من هذا المؤتمر التاريخي وقد تم هذا الاجتماع بناء على المذكرة التي وجهتها وزارة الخارجية إلى ممثلي الدول الآسيوية وسبق انعقاد المؤتمر الكتلة⁸، وفي 24 ديسمبر 1952م، أقيمت في وزارة الخارجية تلبية لدعوة "فتحي

¹ أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي...، مصدر سابق، ص 41.

² جليلة المؤدب: ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية...، مرجع سابق، ص 131..

³ صفوان ناظم داؤد حسن: مصر و استقلال المغرب...، مرجع سابق، ص 143.

⁴ محمد بن عبود: مكتب المغرب العربي...، مصدر سابق، ص ص 10-11.

⁵ صحيفة الأهرام، اح، 23510، في 17 مارس 1951.

⁶ محمد عبد الخالق حسونه: المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول 18-24 أبريل 1955م، منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة، 1955م، ص 138.

⁷ ناظم دؤاد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب، ...المرجع السابق، ص 146.

⁸ سفراء كل من الهند وأفغانستان وايران وإندونيسيا والعراق وسوريا والاردن والسيد موسي مبارك وزير خارجية لبنان والشيخ يوسف ياسين وزير الدولة السعودي ووزير اليمن والقائم بأعمال سفارة البكستان وعبد الرحمان حقي وكيل الخارجية ومحمد

رضوان"¹، وقد تداولوا الحالة في مراكش وتونس وأطلعوا على مذكرة التي قررت اللجنة السياسية "ج ع" تكليف حكومات "ج ع" تقديمها إلى فرنسا²، وأسفرت قرارات اللجنة تقديم احتجاج لممثلي حكومة فرنسا لدى الدول وإخبار ممثلي سائر الدول بإخبار هذه الاحتجاج واصدر و بيان³، يقضي لدراسة المشكلتين التونسية والمراكشية وسائر قضايا شمال إفريقيا، وفق ميثاق الأمم المتحدة⁴، وعلى أثر إنتهاء الاجتماع صرح فتحي رضوان ان الكتلة "الأف الأس" خرجت من حيز هيئة الامم المتحدة لأول مرة واصبحت منظمة ذات كيان سياسي مستقر إلى حد كبير"⁵، وعلى اثر انعقاده صرحت العديد من الصحف لجريدة الأهرام⁶، وعلقت جريدة "اليوم" الدمشقية على المؤتمر⁷ وصرحت جريدة "التميس"⁸، وفي نهاية المؤتمر قام ممثلو الدول الآسيوية يشكرون مصر لدعوة المؤتمر للاجتماع، حيث ألقى سفير إيران كلمة في هذا الموضوع⁹ وفي ماي 1954م، عقد مؤتمر الشرق الأوسط وفيه ألقى عوني الخالدي خطابا اتهم فيه فرنسا بابتعادها عن الديمقراطية الفرنسية التقليدية دعيا ساستها إلى الابتعاد عن الأساليب الاغتصاب والإكراه في تعاملهم مع الشعب المغربي¹⁰. كما عقد مؤتمر مكة المكرمة في 09 أوت 1954م، برئاسة الملك سعود، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلون من أقطار إسلامية، وكان المؤتمر يهدف إلى توحيد الصفوف العربية، كما أنه أراد الدفاع عن كل القضايا العربية

=على تماري القائم بأعمال الامين العام للجامعة العربية .ينظر: صحيفة الاهرام: ع، 24147، في 24 ديسمبر 1952.

ينظر إلى، الملحق، مجريات المؤتمر وقراراته: صحيفة الاهرام، ع24148، في 25 ديسمبر1952.

¹ صحيفة الأهرام: ع، 244147، في 24 ديسمبر1952.

² صحيفة المصري: ع، 5415، في 25 ديسمبر1952.

³ ينظر: صحيفة المصري: ع، 5415، في 25 ديسمبر1952.

⁴ صحيفة الأهرام: ع، 24150، في 27 ديسمبر1952.

⁵ صحيفة الاهرام: ع، 24147، في 24 ديسمبر 1952.

⁶ صحيفة الأهرام: ع، 24151 في 28 ديسمبر1952.ينظر الملحق:"08"

⁷.نفسه ع، 24151.

⁸ صحيفة الاهرام: ع، 24151، في 28 ديسمبر1952.

⁹ صحيفة المصري: ع، 5415، في 25 ديسمبر1952.

¹⁰ الذي أقامته جامعة برنستون الأمريكية وهو أكبر مؤتمر سنوي عقد لرجال الأعمال المهتمين بالشرق الأوسط ويحضره

العديد من المتقنين والطلبة. ينظر: صحيفة الزمان: ع، 5040، في 19 ماي 1954.

بما فيها قضية تونس والمغرب¹، وفعلا تدارس المؤتمر الأوضاع في كل من المغرب وتونس وقرروا البحث عن السبل الكفيلة بمساعدة البلدين في كفاهما من اجل الحرية ونيل الاستقلال، كما أوصوا المؤتمر بالتدخل لدى المملكة العربية السعودية وكذلك لدى مصر لأخذ رأيها في تحديد معالم تلك السبل². وفي هذا المؤتمر لم يحصر أي عضو من الحركة الوطنية المغربية إلا ان ارسلوا برقيات مشاركة من بينهم الوزاني هذا الأخير الذي أرسل خطابين الاول لملك السعودية والثاني لجمال عبد الناصر³. لقد علق الشعب العربي في المغرب أهمية كبيرة على مؤتمر باندوغ لانه يمثل الرد القوي على مشروع فرنسا الخطير في إدامة استعمارها للقارة الأفريقية لما تدعيه انه يسعى إلى تعاون أوروبا الغربية برئاستها لبناء الاورافريقيا، إي اعتبار إفريقيا امتداد لأوروبا⁴، ويعتبر أهم المؤتمرات التي عقدت بعد ح ع 52.

وفي 18 أبريل عقدت اللجنة "ج د ع" دورتها العادية والتي نظرت فيها عن تطورات المؤتمر الآسيوي الافريقي المزمع انعقاده في باندوغ وأحاطته بما ورد عنه من الدول الأعضاء والأمانة العامة وترجو أن توافي بقية الدول الأعضاء الجامعة بما تقترحه على المؤتمر من موضوعات حتي يتم التنسيق بين مواقف الوفود العربية وجهودها⁶

حيث إنعقد مؤتمر باندوغ ما بين 18-24 أبريل 1955م⁷، في مدينة باندوغ الإندونيسية وقد ضم هذا المؤتمر 29 دولة إفريقية وآسيوية⁸، بناء على مبادرة من رؤساء حكومات دول مشروع كولومبو⁹.

¹ محمد حسن الوزان: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 306.

² نفسه، ص 306-307.

³ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص 307.

⁴ سيدي محمد عبد الرحمن: دور علال الفاسي في الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص 145-146.

⁵ عيسى ليتيم: "الكتلة الأفرو-آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، نخ، تاريخ

حديث معاصر، قس، الآداب والعلوم الإنسانية، ك، التاريخ، جامعة الحاج لخصر، باتنة، الجزائر، 2006، ص 77

⁶ قرار، 923، الدورة العادية جلسة الثانية، من الدورة العادية لثالثة والعشرين، في 31 مارس 1955

⁷ عيسى ليتيم: "الكتلة الأفرو-آسيوية وقضايا...، مرجع سابق، ص 77.

⁸ عبد الوهاب المساري: المغرب خارج سياج الحماية...، مرجع سابق، ص 223.

⁹ مشروع كولومبو: هو مؤتمر عقد في 05 أبريل 1954م، سريلانك وحضرته كل من بورما، سيلان، إندونيسيا، باكستان، سريلانكا وكان هدفه، هو إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الفرنسية والقوات الوطنية الفيتنامية. وفي ختام

تم مؤتمر بوجور¹، حيث انعقد في جو مشبع بروح الكراهية للاستعمار، ومن أبرز الشخصيات التي شاركت في هذا المؤتمر، الزعيم الهندي جواهر لاهرو، ورئيس الإندونيسي أحمد سوكارنو، والسياسي الصيني شوان لاي والرئيس المصري²، ولم يكن للوفود الغير الحكومية حق المشاركة في المداولات، في هذا المؤتمر سجل الوطنيون المغاربة حضورهم³ وإنما حضروا كملاحظين حيث اسهم ممثلون عن مراكش أمثال محمد حسن الوزاني و علال الفاسي، في هذا المؤتمر حيث قدموا مذكرة يصفون الحالة السياسية التي تعيشها البلاد⁴، بصفة مراقبين وألقي فيه الفاسي خطابا ضمنه مطالب الحركة الوطنية المغربية، مشيرا إلى رغبة المغرب في الانضمام إلى الأمم غير المنحازة وبمجرد حصوله على الاستقلال، كما تطرق علال الفاسي في حديثه على الاتصال بالمسؤولين في أنحاء العالم ومدى التأييد الذي حصلت عليه القضية المغربية وعلى الصعيد العالمي والمعانات التي يعاني منها الشعب المغربي⁵، وابدى الوزاني نشاطا عظيما في الإتصال بالوفود في كواليس المؤتمر حيث إتصل بالصحفيين وزودهم بالمعلومات والمطبوعات والتصريحات وكان يهدف إلى حمل المؤتمر على اتخاذ قرار لصالح تحرير شمال افريقيا كما فعل جميع المغاربة الذين حضروا مؤتمر باندوغ⁶، وفي افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر، لعبت مصر دورا بارز في الدفاع عن القضية المغربية وقضايا المغرب العربي الأخرى، عندما هاجم الرئيس جمال عبد الناصر، الاستعمار بصورة عامة، والاستعمار الفرنسي بصورة خاصة⁷، واستطاع رئيس الوفد المصري ببراعة أن يوحد آراء المؤتمرين باتخاذ

= هذا المؤتمر دعوا إلى دراسة إمكانية عقد مؤتمر آسيوي إفريقي. ينظر: مختار مرزاق: حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية-1961-1983-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م، ص27.

¹ مؤتمر بوجور: انعقد في 28-29 ديسمبر عام 1950م، حضره رؤساء الدول الخمسة التي حضرت في مؤتمر كولمبو وفيه تم الاتفاق عن الترتيبات النهائية لعقد مؤتمر باندوغ. ينظر: محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية -1902-1945م-، القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص297.

² عبد القادر خليفي: المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، ع08، المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ماي 2003م، ص220.

³ عبد الوهاب المساري: المغرب خارج سياج الحماية...، مرجع سابق، ص223..

⁴ محمد حسن الوزاني: حدثني والدي...، مصدر سابق، ص432.

⁵ سيدي محمد عبد الرحمن: دور علال الفاسي في الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص146.

⁶ عبد الحي العمراني: أبطال الوطنية...، مرجع سابق، ص247.

⁷ ناظم دؤاد حسن: مصر وقضية استقلال المغرب...، ارجع سابق، ص145.

قرار يدين الاستعمار في العالم، وبهذه البراعة تمكن من توجيه ضربة للاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي¹، وقد جاء البيان الختامي للمؤتمر ليعلن دعمه ومساندته لحقوق بلدان المغرب العربي وبضمهم مراكش في تقرير المصير والتحرر والاستقلال، ويطالب الحكومة الفرنسية بحل سلمي². فكان المؤتمر أبرز دليل على يقظة الشعوب "الأف الأُس" وكفاحها من أجل التخلص من سيطرة الاستعمار، ويبشر بحلول عهد جديد من عهود الاستقلال وحق تقرير المصير للشعوب المولى عليها، وقد كتبت جريدة "تايمس أوف انديا" تصف المؤتمر. ولاحظ المؤتمر الآسيوي بأن وجود الاستعمار في أجزاء كثيرة من آسيا وأفريقيا أي كان شكله يحول دون التعاون الثقافي فحسب، بل يحارب الثقافات القومية للشعوب، وهذا يحدث، بصفة خاصة في تونس والجزائر ومراكش، حيث ينكر حق الشعب في دراسة لغته وثقافته³، وقد أثارت جهود جمال عبد الناصر في دعم "القضية المغربية وإسنادها لها في مؤتمر باندوغ حفيظة الصحافة الفرنسية، فقد أشارت صحيفة "أورو" في مقال نشرته في 22 أبريل 1955م، تحت عنوان "الكولونيل ناصر ينجح في أن يقرر مؤتمر باندوغ بالإجماع التنديد بسياسة فرنسا في أفريقيا الشمالية" عدت فيه تضامن "الأف الأُس" في باندوغ من خلال عبد الناصر لقضايا المغرب⁴.

¹ صحيفة الجمهورية: ع، 494، في 20 أبريل 1955.

² محمد فاضل الجمالي: المغرب العربي ومؤتمر باندوغ: م ت م، ع2، تونس، 1974، ص ص 119-120.

³ محمد عبد الخالق حسونه: المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول، مصدر سابق ص 158.

⁴ صفوان ناظم داؤد حسن: مصر وإستقلال قضية...، مرجع سابق، ص 146.

خاتمة

خاتمة:

بعد إنجاز هذا العمل المتواضع متابعتي لعرض القضية المغربية والدولية، إتضح لي مدى أهمية نشاط الذي قام به الوطنيون المغاربة، في الخارج لعرضها على الهيئات الإقليمية والدولية. ولهذا استخلصت مجموعة من النتائج:

-إن ظروف التي مر بها العالم أثناء وبعد ح ع 02، والتحولت والمتغيرات التي عرفتھا الساحة العالمية والمغربية، إستوجب إيجاد تنظيمين الاول اقليمي والثاني دولي يعمل على تنظيم العلاقات بين الامم وإحلال السلم والامن وإعطاء الشعوب تقرير مصيرھا، أثر على ما يحدث في المغرب، بالنضج في تفكيرهم والخروج من فكرة المطالبة بالإصلاحات إلى فكرة المطالبة بالاستقلال .

-إقترن الكفاح الوطني في المغرب وبقية أقطار المغرب العربي بالكفاح القومي ذلك أن اي كفاه في هذا القطر يجد صداه في الاقطار العربية على الرغم من خضوعها إلى السيطرة الاستعمارية مما يؤكد على الشعور القومي والمصير المشترك ومن هذا المنطلق كان للقضية المغربية صداها في الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة كونها ملجأ لكل الزعماء المغاربة، ومقر الجامعة العربية، مما أدى إلى ظهور التضامن المغربي الذي خرج من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل ودفع بالعديد من زعماء النضال السياسي إلى اللجوء إلى المشرق خاصة القاهرة التي كانت مركز ثقل وملجئ للكثير من الزعماء والمناضلين للحركات الوطنية.

-تأسس مكتب المغرب العربي في القاهرة انطلاقا من فكرة توحيد سُبُل الكفاح الوطني في الأقطار المغربية الثلاثة، ولخطورة وجوده على المصالح الاستعمارية أسهم مكتب المغرب العربي في القاهرة في بلورة وتوحيد ودعم الحركات الوطنية في أقطار المغرب، خاصة وأنه حظي في بداية تأسيسه بدعم الجامعة العربية التي كان إمتداداً لها.

-الدور الكبير الذي لعبه المكتب والجامعة العربية في لجوء الخطابي، ونجاح نزوله في القاهرة أعطي فيما بعد دفعة قوية للعمل والنشاط السياسي والعسكري فيها وبرزت فيما بعد جهوده في العمل المسلح المغربي الذي تبلور إلى انشاء لجنة تحرير المغرب، كل هذا ساهم كثيرا في التعريف بالقضية المغربية في الدول العربية، عن طريق توظيف الصحف المشرقية الذين داوموا على النشر فيها كان يدفعون مقابلا ذلك من أجل التعريف بقضيتهم والدفاع عنها .

-كما كانت لزيارة السلطان إلى طنجة دورا كبيرا في تلاحم الشعب مع سلطانه على الصعيد الداخلي والتمسك بالعروبة على الصعيد الخارجي.

-وحظيت القضية المغربية بالاهتمام الكبير من طرف الدول العربية انطلاقا من فكرة أن قضية الاقطار العربية هي قضية واحدة ولا سيما بعد، تأسيس الجامعة حظيت القضية المغربية وذلك بطرحها في جلسات الجامعة العربية التي كانت في كل مره تندد ما يحدث في داخل المغرب وتطالب بعرضها وتدويلها في الهيئات الدولية وتعرف بها للراي العام الدولي.

-إن الجامعة العربية حينما عازمت على تقديم قضية المغرب إلى هيئة الامم المتحدة وذلك بإتحاد كل الدول العربية بصوت واحد ورفضها ما يحدث في مغرب وطالبت بعرضها على هيئة الامم المتحدة.

-كان لنفي محمد الخامس تأثيرا كبيرا على العلاقات المغربية الفرنسية فقد اشتد الصراع بين المغاربة والفرنسين، وبدأت القضية المغربية تأخذ بعدا دوليا وإقليميا، اذا قام قادة الحركة الوطنية المغربية خاصة بنشاط دبلوماسي كبير لإيصال القضية إلى المحافل الإقليمية والدولية عن طريق عرضها أولا جامعة الدول العربية التي كان لها دورا بارزا في عرض القضية على الأسرة الدولية التي تمثلت في هيئة الامم المتحدة، على الرغم من كل الضغوط التي مارستها فرنسا في تلك المنظمات، حصل الوطنيون على دعم تلك المنظمات، وتأييدها لهم في نضالهم ضد سيطرة الاحتلال الفرنسي وندد العديد من الدول العالم بسياسة فرنسا بالمغرب.

كان التضامن مع المغرب من مختلف الأقطار العربية في رفضهم نفي السلطان محمد الخامس، صدى واسعا في المحافل الدولية وقد برزت نتائج الموقف العربي بمطالبة الجامعة العربية والكتلة الأفرو-آسيوية، المجتمع الدولي لإيجاد السبل الكفيلة لحل القضية المغربية -ولقد لعبت الكتلة الأفرو-آسيوية كذلك دورا كبيرا في تتبع القضية المغربية في اروقة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على الرغم في كل مره تخذلتها الجمعية إلا انها واصلت في دعمها لها والمطالبة بعرض القضية في دورتها.

-الموقف الشعبي العربي من القضية المغربية، فقد كان له صدى واسعا وهذا ما لاحظته في مواقفهم المتعدد في خروجه في كل مره بالمظاهرات لضغط على الجامعة العربية، والكتلة الأفرو آسيوية في ضرورة إيجاد حل لقضية المغربية.

-إن تأزم الأوضاع في مراكش وازدياد المشكلات الداخلية والخارجية دفع فرنسا الى تغيير سياستها في المستعمرات التابعة لها ومنها بلدان المغرب العربي وقد تزامن ذلك مع وصول "منديس فرانس" الى السلطة في فرنسا واتباعه سياسة من شأنها حل مشكلات فرنسا مع مستعمراتها، وقد اثر هذا بطبيعة الحال في موقف الامم المتحدة من القضية المغربية، وعند عرض القضية المغربية في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لعب روبرت شومان دورا كبيرا في تعطيل سير القضية المغربية وحاول كسب تأييد الوم أ وبريطانيا وتعاطف دول الاعضاء في الجمعية واقناعهم ان القضية المغربية هي قضية داخلية، مما ساهم في تأخر سير القضية وتأجيلها في كل مرة.

-وظهر ذلك جليا من خلال مناقشات القضية داخل اروقة المنظمة وطبيعة مشاريع القرارات المقترحة بخصوصها فلم تستطع ففي الدورات السادسة والسابعة انتهت دورتها دون تسجيل القضية اصدار قرار بشأنها، وتأجيلها الى سنة 1954.

-رغم الجهود الكتلة الافرو-آسيوية، جامعة الدول العربية من ذلك لم تكن خسارة بل كانت تحدي وبيان قدرة العرب عن إدارة معركة سياسية في أكبر ميدان دولي، وذلك بإستطاعتهم أن يجمعوا حولهم كتلة من الحلفاء.

-ولم يفرض استقلال المغرب من طرف المنتظم الأممي لكنه فرض بواسطة قوة الفكر الوطني، رغم ان فرنسا لم تستطيع أن تمنع هيئة الامم المتحدة من ممارسة مهمة الرقابة على الادارة الفرنسية بالمغرب، في كل دوره من دورات الجمعية العامة أكثر من ذلك عزز موقف الوم أ التناقضات وسوء التفاهم، فالتصرفات الامريكية في الهيئة تجاهلت وقع الحلول العنيفة للمجموعات المناهضة للاستعمار.

-وعلى الرغم من الدور الذي لعبته هذه الهيئات من أجل حصول دول المغرب على حقوقها التي انتهكتها فرنسا، فأنا لا نغفل الدور الذي لعبته مقاومة الوطنية ولجهود مكتب المغرب العربي والحركات الوطنية المنضوية تحت لوائه، الدور الأساسي في حصول بلاد المغرب على استقلالها، فلولا استمراريتهم وعدم استسلامهم وخضوعهم للاستعمار، لم تستطع أقطار المغرب ان تحقق الاستقلال وان طرحت قضاياها في جميع أروقة هذه الهيئات فمثلا ان للحق أنصاراً فإن له اعداءً يحاولون كبت صوته بقوتهم.

-إن عدم حصول الدول العربية على قرار لصالح القضية لا يعني خسارة مؤكدة لها، بل ان الدور الذي لعبته الجامعة العربية في تدويل القضية ومناقشتها في الامم المتحدة يُعد نجاحاً كبيراً بحد ذاته، فضلاً عن تأييد الكثير الدول الاوربية والاسيوية والافريقية للقضية، ومما يسجل للوفود العربية انها كشفت سوء نظام الحماية في مراكش، وكانت بعض الوفود قد اتخذت موقفاً متصلباً قوياً، في التعبير عن استيائها من السياسة الاستعمارية لفرنسا وهي بذلك لفتت القضية للرأي العام والدول الى ما يجري في شمال افريقيا ولاسيما في المغرب.

-وكان الحضور المغربي الفضل في خدمة القضية المغربية عن طريق المؤتمرات واللقاءات التي كان الوطنيون يشاركون فيها، خاصة تلك التي تتعلق بالوضع في المغرب العربي أو باقي البلاد العربية المتطلعة إلى تصفية الاحتلال وإنهاء السيطرة الاستعمارية وإفساح المجال للمفاوضات الدائرة بين فرنسا المغرب التي انتهت باعتراف فرنسا باستقلالها سنة 1956م.

وهكذا إنطوت صفحة من صفحات التاريخ المغربي الذي عبر أبناءه عن أروع ملاحم البطولة في الكفاح والنضال من أجل التحرر الاستقلال، لكي يؤكدوا إستقلالهم وسيادتهم وعروبتههم وإسلامهم في مواجهة هذه المرحلة الصعبة من إحتلال بلدهم التي شهدت مختلف السياسات الاستعمارية التي حاولت طمس الإسلامية للشعب وإنهاء كيانه الوطني وكذلك أكدوا للمستعمر مدى تمسكهم بوطنهم وكان لهم ما أرادوا في انتزاع حقهم وإعلان استقلال المغرب في 02مارس1956.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: خطاب عزام باشا في العرش المغربي

الوثيقة رقم : 03

خطاب عزام باشا في عيد العرش المغربي

جاء في جريدة الحرية¹⁰

وصلتنا أثناء احتجاب الجريدة نص الخطاب العظيم الذي ألقاه سعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية في الحفلة الكبرى التي أقامتها رابطة الدفاع عن مراكش بالقاهرة في أوتيل شبرد بعاصمة الكنانة بمناسبة ذكرى عيد العرش المغربي. ونظرا لأهمية الخطاب ومغزاه الكبير تأبى الحرية أن تحرم قراءها الأعزاء من الاطلاع عليه حيث تثبته بالنص الكامل كما نشرته كبريات صحف الشرق العربي.

أيها الإخوان، هذه الأمة العربية أمة واحدة أرادها الله، وهذه المصادفة البسيطة التي كونت منكم دائرة لا يعرف أين طرفاها، يلتقي فيها العراقي بالمغربي، هذه المصادفة تدل على أن الله سبحانه وتعالى يريد نفاذ هذه الحركة متماسكة، ليعطي العالم مرة أخرى درسا هو في أشد الحاجة إليه.

إن المغرب أيها الإخوان، ليس هو مراكش، ولا هو الجزائر، ولا هو تونس فقط كما يظن الناس، إنما يبتدئ المغرب من قلب الإسكندرية، فكل ما كان غرب النيل مغرب عربي، وكل ما كان شرق النيل مشرق عربي، هذه هي الحقيقة. ولو بحثتم فيها بحثا علميا، وتعقبتم السير والأنساب، لوجدتم أن القبائل غرب النيل هي -قبيلة قبيلة، وقرية قرية- متصلة بالمغرب، بل بأقصى المغرب، كما أن القرى والقبائل في شرق النيل، متصلة بالمشرق إلى خليج البصرة واليمن. وقد تعقبت هذا البحث واقتنعت بحقيقته، وليس هذا مجاله.

فهنا في مصر يلتقي الشرق العربي بالمغرب العربي، فليست مصر مشرقية ولا مغربية، بل هي أمة وسط وليس هذا نتيجة لظهور الإسلام في إفريقيا، بل حتى قبل ذلك بألاف السنين.

1

¹ أنس الفلاحي: القضية المغربية في الخارج 1937-1949 ملف وثائقي، ط1، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة أصوكم، القنيطرة، 2019، ص32.

الملحق رقم 2: صورة توضح أعضاء الذين شاركوا في مؤتمر المغرب العربي وإنشاء المكتب



¹ رشيد إدريس ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ص 101.

الملحق رقم 3: دعم الجامع والمكتب في تحرير الخطابي

يقوم مجلس الجامعة ببذل المساعي	"	بذل المساعي
لتحرير الأمير عبد الكريم الزعيم المغربي.	"	لتحرير الأمير
(ق ٩٢ / د ع ٥ / ج ٤ - ٢٣ / ١١ / ١٩٤٦)		عبد الكريم :
يوافق المجلس على رفع نسبة الأرباح في	"	رفع نسبة

1

الملحق رقم 4:

نص خطاب السلطان محمد الخامس طنجة أبريل 1947م

فاضت على المسلمين أهوال بلغت من الشدة أقصاها؛ ورمتهم يد النائبات فأصابت الكوارث مرماها كان العلم بيننا منبثق الأنوار، متبلج الأسرار فهجرناه حتى أظلمت سبلنا؛ وعظمت بالجهل حيرتنا، كان العدل مخيما في أعطاننا؛ منشورا في عرصات أوطاننا، مبدولا للعاكف والباد، متمتعا به كل العباد؛ فأنحرفنا عن سواء سبيله، حتى حل الظلم في نادينا، واستحالت إلى الإجحاف بالحقوق منادينا؛ كان الإحسان إلى اليوساء ضاربا أطنابه في سبيل الخير كل نادي؛ فتملك الشح الأنفس فأشقاها، واستولى الإيثار على الهمم حتى بلغت من الخذلات منتهاها؛ فمهدنا لشقائنا سببا؛ حتى تفرقنا أيدي سبا.

ولم تقتصر الكوارث النازلة بنا على إبعاد المشرقي عن المغربي، بل أبنت إلا أن تمزق وحدة بلاد كانت تصول بالاتحاد، وتزدان بتماسكها بين البلاد، فأصبح الفرد منا غريبا عن أخيه الشقيق، نازحا عن موطنه لا يصل إليه بأي طريق؛ فسلبنا بعظيم غفلتنا أشرف الحقوق؛ وتمزقت وحدة بلادنا بما جنيناه عليها من العقوق؛ وكذلك كنا نقضي أيام الحياة كمداء، لما تفرقنا في كل الشؤون طرائق قددا، إلا أن الباري حل علاه رحمنا بالهام الرشاد، لما ولانا أمر هذه البلاد، فسينا جهد المستطاع في تلاقي الأحوال، مرشدين إلى سر النجاح في الحال والمال، مهتدين بتعاليم ديننا الحنيف، الذي ألف بين قلوب المسلمين، ووفق الأمة العربية المسلمة إلى التعاضد والتكاتف والتعاون، حتى وضعت أسس تلك الجامعة الرشيدة، التي مننت العلاقات بين العرب أينما كانوا، ومكنت ملوكهم ورؤساءهم في الشرق وفي الغرب من توحيد خطتهم بتوجيه سيرهم نحو الهداية الدينية، والعزة الإسلامية والكرامة العربية.

وأخذنا العهد على أنفسنا ببذل كل الجهود في استرداد مجدنا الغابر، بإحياء النهج وإرشاد الضمائر وإيضاح الأفكار وتبوير البصائر، ولما علمنا أن لا حياة لهذه الأمة إلا بما تقدم به سلفنا الكريم أخذنا على عاتقنا نشر العلم، سواء منه الجديد أو القديم هذا لنتوقف به إلى تحلية النفوس بأنوار اليقين ومكارم الأخلاق

2

¹ قرار 91 من الدورة العادية الخامسة الجلسة الرابعة في 30 نوفمبر 1946.

² أحمد رشيد: خطاب طنجة، ضمن مدونة مذكرات من التراث المغربي، منظمة حقوق النشر والتأليف والنشر الشمالية، ج6،

كفاح الملك والشعب، 1933-1955، ص ص 170-173.

الملحق رقم 5: بعض القرارات لجلسات جامعة الدول العربية لتناول القضية المغربية

<p>ق ٥٨٤ / د ع ١٩ / ج ١ (7/9/1953 - يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي: توصي اللّجنة حكومات الدول الأعضاء بأن تقوم ببذل جميع المساعي الدبلوماسية في عواصمها وبواسطة بعثاتها السياسية في الخارج لتأييد وجهة النظر العربية في قضيتي تونس ومراكش .</p>	<p>تأييد وجهة النظر العربية في قضيتي تونس ومراكش :</p>
--	--

<p>ق ٣٨٦ / د ع 15 / ج ٢ - ١٠ / ١٠ / ١٩٥١) يوافق المجلس على قرار اللجنة السياسية الآتي: أ - تؤكّد اللجنة السياسية قرارها الصادر بتاريخ</p>	<p>القضية المراكشية :</p>
--	--

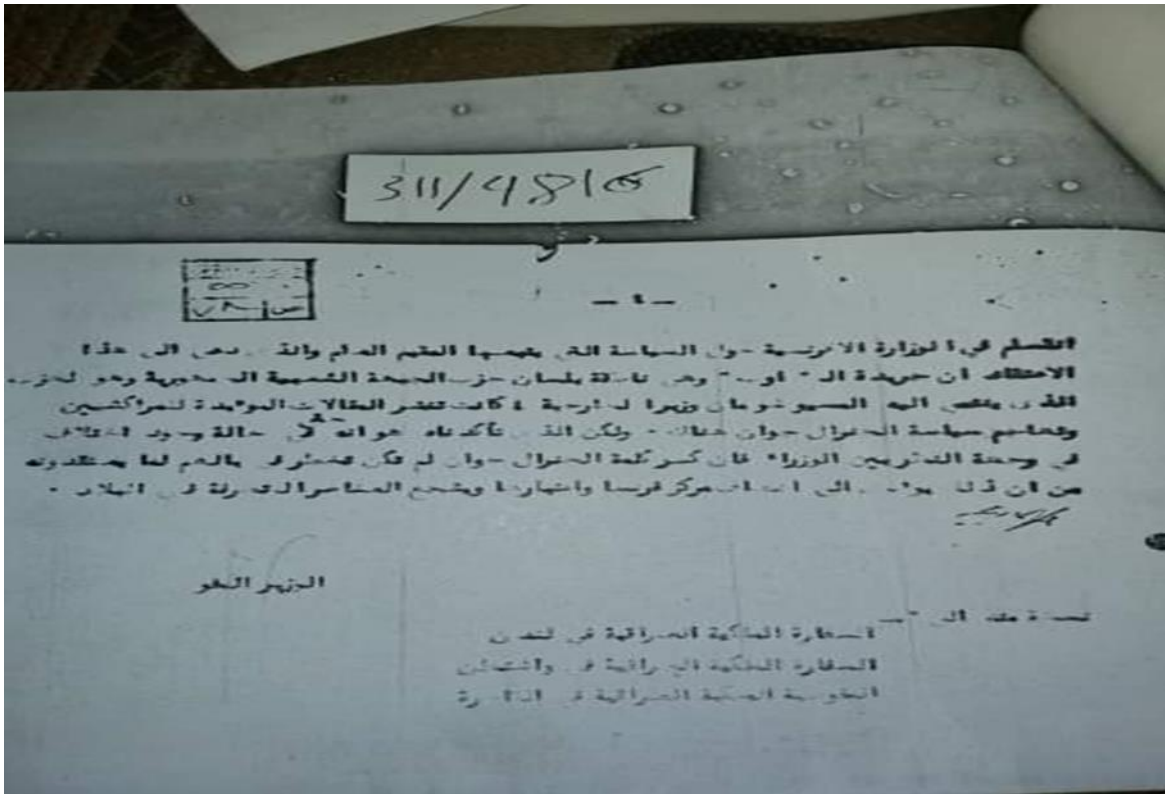
<p>ق ٥٨٥ / د ع ١٩ / ج ١ (7/9/1953 - يقرّر المجلس الموافقة على توصية اللّجنة السياسية الآتية: توصي اللّجنة حكومات الدول الأعضاء بأن تقوم وفودها لدى الأمم المتحدة بمداومة السعي لتأييد قضيتي تونس ومراكش وانتهاز فرصة اجتماع الأمم المتحدة للدعاية للقضيتين وبسط ظلامه الشعبين الشقيقين والعمل على تنفيذ</p>	<p>معالجة قضيتي تونس ومراكش بالأمم المتحدة</p>
--	--

¹ قرار 574 جلسات الجامعة العربية، 07 سبتمبر 1953.

² قرار 376 جلسات الجامعة العربية، 10 أكتوبر 1951.

³ قرار 585 جلسات الجامعة العربية، 07 سبتمبر 1953.

الملحق رقم 6: دعم العراق للقضية المغربية



1

¹ دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 4816/311، كتاب وزارة الخارجية العراقية، تقرير المفوضية الملكية.

الملحق رقم 8: بعض الجرائد التي تناولت القضية المغربية



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا -المصادر:

1-الوثائق الغير المنشورة:

- 1.خزانة أبو بكر بنونة: من أعلام تطوان الأستاذ عبد الخالق طريس 1910-1970م، م1، المغرب، د، ت، ن.
- 2.د، ك، و، ملفات البلاط الملكي، هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمم، رقم الملف 4663، 311، 53.
- 3.دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 4688/311، كتاب وزارة الخارجية العراقية، تقرير المفوضية الملكية.
- 4.دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 4816/311، كتاب وزارة الخارجية العراقية، تقرير المفوضية الملكية.
- 5.ملفات البلاط الملكي، هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، رقم الملف 4663، 311، 53.

2-الوثائق المنشورة:

1-2-جامعة الدول العربية:

- 1.جامعة الدول العربية: الجلسات الختامية لدورة العادية، تقرير الأمانة العامة، د.24، لسنة 1956.
- 2.جامعة الدول العربية" المحاصر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الخامس عشر لمجلس جامعة الدول العربية، لسنة 1951م، مضبطة الجلسة الاولى المنعقد في 3 اكتوبر 1951.
- 3.جامعة الدول العربية: الجلسات الختامية لدورة العادية تقرير للأمانة العامة 24-25، 1956.
- 4.جامعة الدول العربية: المحاصر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس جامعة الدول العربية لعام 1945م، مضبطة الجلسة الثانية المنعقد في 05نوفبر 1945.

5. جامعة الدول العربية: المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس جامعة الدول العربية، لعام 1945، مضبطة الجلسة الثانية عشرة المنعقدة في 04 ديسمبر 1945.
6. جامعة الدول العربية: المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس الجامعة الدول العربية لعام 1945، مضبطة الجلسة الأولى المنعقد في 31 أكتوبر 1945.
7. جامعة الدول العربية: المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الرابع عشر لمجلس جامعة الدول العربية، لسنة 1951، مضبطة الجلسة الأولى المنعقد في 17 مارس 1951.
8. جامعة الدول العربية: جلسات الجامعة العربية، الدور الانعقاد العادي 22، قرار 754، في 29 سبتمبر 1954م، في الجلسات الختامية للجامعة العربية في 20 أوت 1954م.
9. جامعة الدول العربية: مجموعة القرارات لمجلس الجامعة العربية، لدورة العادية، في 11 ماي 1954.
10. جامعة الدول العربية: محاضر الختامية لجلسات الجامعة العربية، للدورة العادية في 14 سبتمبر 1954.
11. جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي العشرين لمجلس جامعة الدول العربية، لعام 1954، مضبطة الجلسة الرابعة المنعقدة في 19 جانفي 1954.
12. الدورة العادية التاسعة عشر لجلسات الجامعة العربية، 07 سبتمبر 1953.
13. قرار 574 لجلسات الجامعة العربية، 07 سبتمبر 1953.
14. قرار 376 لجلسات الجامعة العربية، 10 أكتوبر 1951.
15. قرار 137 من الدورة العادية الخامسة الجلسة 15 في 11 نوفمبر، 1946.
16. قرار 414 دورة العامة السادسة عشر للجامعة في 14 سبتمبر 1952م .
17. قرار 585 لجلسات الجامعة العربية، 07 سبتمبر 1953.
- قرار 91 من الدورة العادية الخامسة الجلسة الرابعة في 30 نوفمبر 1946م .
18. قرار الجلسة 584 لجامعة الدول العربية 07 سبتمبر 1953.
19. قرار، 342، الدورة العامة جلسة الأولى، في 14-17 مارس 1951.
20. قرار، 923، الدورة العادية جلسة الثانية، من الدورة العادية الثالثة والعشرين، في 31 مارس 1955م.
21. قرارات جامعة الدول العربية جلسة الثالثة 14، نوفمبر 1955

2-2- وثائق هيئة الأمم المتحدة:

- 1.، هيئة الأمم المتحدة: التقرير السنوي للأمم العام عن أعمال المنظمة أثناء المدة الواقعة بين 16 جوان إلى 15 جوان 1956م، الوثيقة رقم 01" ج ع/3137" نص 27.
 - 2.الامم المتحدة: التقرير السنوي للأمم العام للمنظمة، الدورة التاسعة
 - 3.هيئة الأمم المتحدة: التقرير السنوي للأمم العام للمنظمة، الدورة الحادية عشر
 - 4.هيئة الامم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها الحادية عشر: المنعقد أثناء "16جويلية1955إلى 15جويلية1956"، دون وجود رقم الوثيقة، "ج ع"، نيويورك، 1956.
 - 5.هيئة الأمم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها التاسعة المنعقدة أثناء المدة الواقعة 16 جويلية 1953م، وحتى 15 جويلية 1954م، الوثيقة الرسمية "ج ع A2712"، نيويورك، 1954م،
 - 6.هيئة الأمم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها المنعقد أثناء المدة الواقعة بين 21أسبتمبر و17ديسمبر 1954، الوثيقة رقم 21" ج ع/2890"، نيويورك 1955
 - 7.هيئة الأمم المتحدة: القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها التاسعة المنعقدة أثناء المدة 21ستمبر و17ديسمبر، الوثيقة رقم 21" ج ع/2890"، نيويورك، 1954.
 - 8.هيئة الأمم المتحدة: تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة عن المدة الواقعة بين 16جويلية 1955 و15جويلية 1956 من الوثيقة رقم 02" ج ع/3157"، نيويورك، 1956.
 - 9.هيئة الأمم المتحدة، تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة في أثناء المدة، 16جويلية 1955-15جويلية 1956، "ج ع" الدورة العاشرة نيويورك، 1956م.
- 2-3- بالغة الأجنبية:

1. Annual Report of The Secretary-General On The Work Of The Organizatin ، 01July1952-30Gune1953 ،Gfficial Records: Eighth Session Supplment No.I-A24 04- ،NeWYork ،1953

3- الجرائد:

- 1.الأساس: 1951: السنة الرابعة، ع 1160، ع 1157، ع 1166، ع 1158، .
- 2.الجرائد سنة 1951.
- 3.جريدة البصائر 1953: في الشمال الإفريقي، ع 39، ع 244.

4. جريدة البصائر 1955: السنة الثامنة، السلسلة الثانية "منبر السياسة العالمية، ع313، .
5. صحيفة الاخبار 1952: ع3526، .
6. صحيفة الاساس 1947: العدد 29.
7. صحيفة الأهرام 1949: ع23021.
8. صحيفة الاهرام 1952: السنة الثامنة والسبعين، ع24144، ع2436، ع24136، ع14421، ع24148، ع24150، ع24147، ع24148، ع244147، ع24150، ع24147، ع24151.
9. صحيفة الأهرام 1953: ع14378، ع24206، ع24347، ع24378، ع24378، ع24418، ع24380، ع14378.
10. صحيفة الأهرام 1954 ع24533، ع24711، ع14739.
11. صحيفة الاهرام 1951: في السنة السعة والسبعين، ع23494، ع23499، ع33500، ع23504، ع23510.
12. صحيفة الأهرام 1955: ع25075، ع965.
13. صحيفة البلاغ 1951: السنة التاسعة والعشرين، ع9022، ع9026، ع9028، ع9025، ع9024، ع9050.
14. صحيفة البلاغ 1952: السنة الثلاثون، ع9571، ع9577.
15. صحيفة البلاغ 1953: السنة الواحد والثلاثين، ع9779، ع9789، ع9782، ع9784، ع9777، ع9789، ع9784، ع9788، ع9570.
16. صحيفة الحوادث 1951: ع2669.
17. صحيفة الزمان 1956: ع5696، ع5505، ع5212، .
18. صحيفة الشعب 1952: السنة الاولي، ع01.
19. صحيفة القاهرة: ع249، ع199، ع84729.
20. صحيفة المصري 1951: السنة الخامسة عشر، ع4770، ع4765، ع4762، ع4767، ع4763، ع4765، ع4771، ع4782، ع4774، ع5198.
21. صحيفة المصري 1953: ع5649، ع5654، ع24378، ع5663.
22. صحيفة لأخبار 1953: ع3887، ع389.

23. صحيفة لواء الاستقلال العراقية 1949: ع574.
24. صحيفة المصري 1952: السابعة عشر: ع5198، ع5291، ع5405، ع28، ع5418، ع5415.
25. مجلة المصور المصرية 1951: ع1379.
- 4-الكتب الوثائقية:
- 1.حزب الاستقلال المغرب الأقصى، ط1، مكتب المستندات والأشياء تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكان.د، ت.
 - 2.حسونه محمد عبد الخالق: المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول -المنعقد في باندوغ باندونسيا "18-24أفريل، القاهرة، 1955.
 - 3.المكتب المغرب العربي: مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فيفري 1947م، مطبعة المكتب الثقافي الدولي، الجيزه، د، ت.
- 5-المذكرات الشخصية:
- 1.الدالي وحيد: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، مكتبة روز اليوسف، القاهرة، 1982.
 - 2.الرشيد إدريس: ذكريات عن المغرب في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1981.
 - 3.السويدي توفيق: مذكراتي "تصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية"، ط02، دار الفارس لنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
 - 4.العراشي الحسن: إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها -مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة -، مطبعة الرسالة لنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1982.
 - 5.القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية -1941-1945، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج01، 1997.
 - 6.كنون الحسيني عبد لله: مذكرات غير شخصية، ط01، مطبعة الطومريس، المملكة المغربية، 2000.
 - 7.مغنيو أحمد: ذكريات ومذكرات، مطبعة سبارطيل، طنجة، د، تن، ج01-1920-1931م.

8. الوزاني محمد بن الحسن: مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، "ظهور الاحزاب والمطالبات بالاستقلال -1937-1946م"، مؤسسة محمد حسن الوزاني، الرباط، ج06، 1986.
9. اليوسفي عبد الحميد: "أحاديث فيما حرى -شدرات من سرتي كما روتها ببورقه، ط01، النشر المغربية، الرباط، 2018.
- 6-الكتب:
 - 6-1-باللغة العربية:
 1. احمد فراج الطايح: حديث دبلوماسي عن الامم، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1968م.
 2. بن العربي محمد الصديق: أعلام من المغرب العربي، ط 02، د. د. ن، الجزائر، ج 02، 2008.
 3. بن جلوان عبد الحميد: هذه مراكش، ط01، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949.
 4. (—، —): مأساة مراكش، مد، د، ن، القاهرة، 1953م.
 5. بن عبود أحمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات وثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992.
 6. التازي عبد الهادي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى يومنا، أكاديمية المملكة المغربية، د، م، ن، مج10، ج2، 1989.
 7. الحسن الثاني: التحدي، 01، المطبعة، اد، م، ن، 1983.
 8. داود محمد: الحركة الوطنية في الشمال المسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990.
 9. الشراوي محمود: المغرب الأقصى "مراكش"، مكتب الانجلو مصرية، القاهرة، د، ت.
 10. الشقيري أحمد: أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، دار النهار للنشر، بيروت، 1969.
 11. عبود أحمد: مركز الاجانب دراسات قانونية لوضعية الاجانب في المغرب قبل عهد الحماية وخلالها، ط3، منشورات عكاظ.
 12. العسة أحمد: المعجزة المغربية، ط01، دار القلم للطباعة، بيروت، 1975.
 13. عطية زهير: مبدأ تقرير المصير والعرب، مطبعة وزنكراف، الرابطة، العراق، 1959.

14. العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في عهد الفرنسي، اع، ومرا: أ حمد العلوي، ط1، منشورات، الزاوية، الدار البيضاء، 2009.
15. غلاب عبد الكريم: القاهرة تبوح بأسرارها، دار الهلال، مصر، 1951.
16. (—، —): تاريخ الحركة الوطنية المغربية من الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط 03، مطابع. الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، ج01.
17. (—، —): تاريخ الحركة الوطنية المغربية من الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط 03، مطابع. مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ج02، 2000.
18. (—، —): في الفكر السياسي، الشركة المغربية للطباعة والنشر، ط01، الرباط، 1993.
19. (—، —): ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، د، م، ن، د، ت.
20. الفاسي علال: الحركات الإستقلالية في مغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د، ت، ن.
21. (—، —): محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولي، مطبعة النهضة، مصر، 1955.
22. (—، —): نداء القاهرة، ط2، د، د، ن، د، م، ن، د، ت .
23. فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د، ت.
24. فؤادي جابر: سنتان في المغرب، المؤسسة العامة لصحافة وطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1968.
25. المحامي محمود كامل: القانون الدولي العربي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1965.
26. محمد حسن الوزاني: خطب وتصريحات صحفية-خطب من 1933 حتى 1957م-، مؤسسة محمد حسن الوزاني، الرباط، ج1988، 01م، ص ص 55-56.
27. محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية -1902-1945م-، القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

28. المرنسي عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي إلى ايام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.
29. المريني عبد الحق: الجيش المغربي عبر التاريخ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997.
30. الملي محمد: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط2، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
31. ورديجي عبد الرحيم: المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956، الرباط، دار ابن خلدون، ط2، 1982.
32. الوزاني محمد بن الحسن: حرب القلم 5، مؤسسة حسن الوزاني، الرباط، 1984.
33. (—، —): حدثني والدي - المعركة من أجل الشورى والاستقلال 1946-1955، ط1، مؤسسة محمد حسن الوزان، المغرب، 1990.
- 6-2-كتب معربة

1. بوري واطر جون: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم، عبد الاحد السبتي، عبد الطيف الفلق، ط03، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013.
2. بيسلمان جورج: من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ط01، تر: محمد المؤيد، المنشورات أمل، التاريخ، الثقافة، المجتمع، دم، ن، 2014.
3. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976.
4. لاندو روم: تاريخ المغرب في القرن العشرين، نقولا زياده، دار المعارف، بيروت، د، ت.
- ثانيا-المراجع:

1-الكتب:

1-1-بالغة العربية:

1. ابو الطمين الأخضر، وآخرون: التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1985.
2. اسفي محمد: الحركات التحريرية المغاربية اشكال الكفاح السياسي المسلح -1942-1956م-، افريقيا الشرق، المغرب، 2017م.

3. أشقرا عثمان: الوطنية والسلفية الجديدة في المغرب من 1930 إلى 1956م، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007.
4. أكنوش عبد اللطيف: تاريخ المؤسسات والوقائع الإجتماعية بالمغرب، دار إفريقيا الشرق، الرباط، د، ت.
5. أمحمد المالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م.
6. البدوي حسن محمد حسن: محمد عبد الكريم الخطابي "ودوره في تحرير شمال أفريقيا 1920-1963م-وثائق ومذكرات، ط01، ماهي للنشر والتوزيع، مصر، 2017م.
7. برنار ستقان: تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943-1956، تر، حسان المعروفي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014م.
8. بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب 1910-1954، ط01، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.
9. بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، مكتبة السلام، الدار البيضاء، د، ت.
10. ابو عياشي أحمد: حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، طنجة، نشر عبد السلام جاسوس، 1975، ج1، ص 24-27.
11. الجابري محمود عابد: فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل استقلال في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1987م.
12. الجمل عطا لله شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث "لبيا، تونس، الجزائر، المغرب" ط01، المكتبة الأنجلو مصرية، لقاهرة. 1977م.
13. الحساني عبد العزيز: الحماية الإسبانية من خلال الكتابات التاريخية بشمال المغرب- 1912-1956م-، ط01، دار ابي رقرق لطباعة والنشر، الرباط، 2017.
14. حمودة زينب: طنجة في معترك الاستقلال -1945-1956م، ط01، دار أبي رقرق لطباعة والنشر، الرباط، 2016م.

15. (—، —): طنجة ونفي السلطان، ط01، منشورات الزمن، سلا، العدد، 2017م. داهش محمود على: الحركات الوطنية والاتجاهات الوجودية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2004م.
16. الخديمي علال: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، الدار البيضاء، 2006م.
17. الخطيب عبد الكريم، حافظ إبراهيم: جهاد من أجل التحرير، إع وتق: محمد خليدي، حميد خباش، منشورات إفريقيا، د، م، ن، د، ت.
18. الدليمي عزام حمد سليم: الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956م، ط01، المغرب، 2017م.
19. راشد احمد اسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، مورتانيا، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004م، ..
20. (—، —): تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.
21. رخيلا عامر: 08ماي 1945م، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ت.
22. الرفاعي محمود على: الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط02، د، د، ن، د، م، ن، 1972.
23. رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول "سنوات الحسم والخلاص" منشورات بونة، الجزائر، 2012.
24. زغيدي محمد لحسن: النضال الوجودي بالمغرب العربي من النجم إلى طنجة 1926-1958م، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.
25. الزكاري أسامه: الهاشمي طود -خيار الكفاح المسلح، حوار سيرة ذاتية-ط، 01، دار سليكي أخوين، طنجة، 2018م.
26. زنيبر محمد: صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1990.
27. السعود عبد العزيز: الاستعمار الإسباني في المغرب والمقاومة المسلحة والنضال الاصلاحى والسياسى والوطنى، ط01، د، د، ن، د، م، ن، 2017م.

28. سعيد عمران: فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي، تونس، د. ت.
29. شاكر محمود: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.
30. الشاوي عبد القادر: حزب الاستقلال -1944-1982، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، الدر البيضاء، 1990.
31. الصافي السعيد: بوقريبة سيرة شبه محرمة، ط04، منشورات عربية، تونس، 2011م
32. عبد العظيم رمضان: تاريخ اوربا والعالم الحديث "من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة" الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، م، ن، د، ت.
33. عبد الله كاظم عبد: دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية 1945-1958، ط02، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2009م.
34. عبد المنعم أحمد فارس: جامعة الدول العربية -1945-1985 دراسة تاريخية سياسية، ط01، سلسلة الثقافة القومية -04-مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986م.
35. عرفات علاء الدين: العلاقات المصرية الفرنسية من التعاون الى التواطؤ -1913-1956م، ط1، العربي لنشر، القاهرة، 2001م.
36. عزيز عبد الكريم: نضال شعب آبي-تونس 1881-1956، مركز الجامعي، د، م، ن، 2001م.
37. العقاد صلاح: المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي الى التحرر القومي، مصر، 1966.
38. العكدي بشار فتحي: موقف العراق من القضايا العربية في الأمم المتحدة -دراسة تاريخية سياسية-، دار غيداء لنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
39. العلمي محمد: زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي، الدار البيضاء، مطبعة دار الكتاب، 1968م.
40. العمراني حسن عبد الحي: أبطال الوطنية -عن حياة محمد بن الحسن الوزاني وتاريخ الحركة الوطنية، ط01، د، د، ن، د، م، ن، 1996م.
41. (—، —): المغرب السياسي، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2005.
42. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية، دار هومة لنشر، 2009م.

43. الفلالي أنس: القضية المغربية في الخارج 1937-1949 ملف وثائقي، ط1، المنذوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة أصوكم، القنيطرة، 2019.
44. الفيلاي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط01، شركة ناس لطباعة، القاهرة، ج10، 2006م.
45. القبلي محمد: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي لبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.
46. قرقي أسيم: علال الفاسي و استراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، الرباط، 2010.
47. القصري محمد فايز: مأساة العالم العربي في الربع الثاني من القرن العشرين، ط01، د، د، ن، د، م، ن، د، ت.
48. مرزاق مختار: حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية-1961-1983-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
49. مزيان محمد: العلاقات المغربية الامريكية من الحماية إلى الاستقلال، ط01، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2015م.
50. المساري محمد العربي: المغرب خارج سياج الحماية، منشورات عكاظ، الرباط، 2012.
51. المصطفي بوعزيز: الوطنيون المغاربة في القرن العشرين -الارتباط العضوي بين السياسي والاجتماعي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2019م.
52. معريش محمد العربي: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول -1873-1894م، ط01، د، د، ن، بيروت، 1989م.
53. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغربي، دراسة تحليلية وتقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.
54. مقلاتي عبد لله: العلاقات الجزائرية المغربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط01، دار السبيل لنشر والتوزيع، الجزائر، ج02، 2009م.
55. ملين محمد نبيل: الدستور في المغرب، وثائق ونصوص -1901-2011، دار طفر، جويلية 1974م.

56. هانيمكي: الأمم المتحدة - مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد فتحي خضر، ط01، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2013م.
57. الوائلي طالب محيبس حسن: العراق والقضية المغربية -1951-1956م، دراسة في موقف العراق الرسمي والشعبي من قضية استقلال المغرب، ط02، دار اللطيف لطباعة، العراق، 2020م.
58. ودوع محمد: مواقف المغرب الاقصى-تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، وزارة الثقافة، الجزائر، ج01، د، ت.
59. ياسر حسين: 24عشرين شخصية سياسية هزت البشرية، ط02، مركز الولاية لنشر، 2000م.
60. يحي جلال: أعلام العرب "عبد الكريم الخطابي" دار الكتاب العربي لطباعة والنشر، مصر، 1986م.
61. يحي جلال: المغرب في فترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، الدار القومية لطباعة والنشر، الرباط، ج3، 1966م.
- 1-2-بالغة الاجنبية:

1. Ab dul Wahed Aziz Zindiani ،Arab politics in the United Nations ،New Delhi ، 1977.
2. Charles Dehedin: AdieuMaroc-Témoiqnaqe d'un rapatrié du Maroc ،éditions des quatre fils aymon-Paris VI
3. Gordam Anthony 1995.ChurChill.Afournder Of Modeermbrlaand Publim wesport Book.
4. Mahfoud Keddache ;Histoire de Algerienne ،02eme Edititione، N ،L Alger Tome2 Annexen ،94.
5. R. Brace، Morocco. Algeria. Tunisia، New jersey، 1964، P.82; S. Bernard، The FrancoMoroccan conflict 1943 -1956، New Haven، 1968

2-الملتقيات والندوات والمقالات:

2-1-الملتقيات والندوات"

1. أحمد بوكارو الشرقاوي: "الحركة الوطنية والمقاومة بأبي الجعد، ضمن أعمال الندوة الحركة الوطنية والمقاومة بأبي الجعد-1930-1955، ندوة علمية عقدت بمدينة أبو الجعد بتاريخ 17 جانفي 2009، ط01، دار أبي رقرق، الرباط، 2011م.

2. أحمدون عبد الخالق: "من مظاهر النضال بطنجة الدبلوماسية في معركة الوحدة والاستقلال" تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون-1913-1955-، ضمن أعمال الندوة، طنجة بين إكراهات الوضع الدولي ومساهمتها في معركة الاستقلال والوحدة "مقاربة تضمنيه"، ط01، مجموعة مجره، الرباط، 2005م.
3. البقالي الفاضل: "استراتيجية الابعاد المستقبلية لزيارة المغفور له محمد الخامس"، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون-1913-1955-، طنجة بين إكراهات الوضع الدولي ومساهمتها في معركة الإستقلال والوحدة "مقاربة تضمنية"، 12-13 أفريل 2004م، المندوبية السامية لقدماء المجاهدين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2005.
4. بن جلون عبد المجيد: "إشكالية العلاقة بين حزب الإصلاح الوطني والحركة المسلحة 1953-1956م، ضمن أعمال ندوة العلمية، 13-14-15 نوفمبر، المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، المندوبية السامية لقدماء المجاهدين جيش التحرير، الرباط، 1997م.
5. بن عبود أحمد: دور الشهيد امحمد بن عبود "في تحرير الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي 1947م" ضمن أعمال الندوة العلمية لجوء محمد بن الكريم الخطابي إلى مصر الابعاد الدلالات الوطنية والدولية، ط02، دار ابي رقرق لطباعة والنشر، الرباط، 2011.
6. بناني عثمان: "النشاط السياسي للوطنين المغاربة بالقاهرة عام 1947م"، في النهضة والتراكم -دراسات في النهضة العربية مهداة للأستاذ محمد المنوني، ط01، دار توبقال للنشر، الرباط، 1986.
7. بوطالب عبد الهادي: "رواد القرن"، مع رموز الوطنية اللامعة الحاج أحمد بلافريج ذاكرة، ضمن أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الرباط الفتح يوم 29 جانفي 1994م، لتكريم الوطني الكبير احمد بلا فريج، ط1، مطبعة الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1997.
8. جاد عبد الرحمن جهان: "مصر وقضية استقلال المغرب في ضوء الصحافة المصرية"، مجلة المصور نموذجاً، ضمن أعمال الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية -المصرية، ط01، مطبعة أبي رقرق، رباط، ج01، 2018.

9. الجمالي محمد فاضل: "الوطني الحاج أحمد بلفريج رجل دولة وحامل الرسالة" مع رموز الوطنية اللامعة الحاج احمد بلافريج ذاكرة الامة، ضمن أعمال الندوة العلمية التي نظمتها جمعية رباط الفتح يوم 29 جانفي 1994 لتكريم الوطني الحاج احمد بلافريج، أش: مصطفى الجوهري، محمد حميدة، ط1، مطبعة الهلال العربية لطباعة والنشر، الرباط، 1997م.

10. حمودة زينب: "العلاقات المصرية المغربية ذات القواسم المشتركة"، ضمن أعمال الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - المصرية، ط01، مطبعة أبي رقرق، رباط، ج01، 2018م.

11. حواس محمد: "البعد الدولي في استراتيجية التحرير الوطني عند السلطان محمد الخامس 1927-1956م"، الذاكرة الوطنية، ملف العدد اليوم الدراسي -محمد الخامس في الحركة الوطنية واستقلال المغرب، ضمن أعمال الندوة المقاومة المسلحة بتادلة، العدد 10، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط، 2007م.

12. الزواق حميد: "مساندة مصر للحركة الوطنية المغربية-1930-1956م" ضمن اعمال الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية-المصرية، ط01، مطبعة أبي رقرق لرباط، ج01، 2018م.

13. الصقلي خالد بن أحمد: "السلطان محمد الخامس طيب ثراه في مذكرات الوطني الأستاذ أبي القادري" ضمن أعمال ندوتان العلميتان، محمد الخامس في الكتابات الوطنية والأجنبية ومحمد الخامس من المنفي إلى بناء الدولة الحديثة، ط01، دار أبي رقرق ولطباعة والنشر، الرباط، 2010م.

14. عواد محمد: "صفحات مشرقة ومواقف وطنية ثابتة للمجاهد الحاج أحمد بلافريج، ضمن ذاكرة الأمة - مع رموز الوطنية اللامعة - أحمد بلافريج -، ط01، جمعية الرباط الفتح، الرباط، 1997م.

3-الدوريات والمجلات:

1. أبو رنده إدريس، السعود عبد العزيز: "حزب الإصلاح وقائع مهمة"، الثقافة الجديدة، السنة الخامسة، العدد 18، المغرب، 1980م.

2. الأندلسي محمد: "موقف إسبانيا من الاعتداء على العرش يوم 20 غشت 1953م"، مجلة دعوة الحق، العدد، 429، السنة الثانية والستين، مديرية الشؤون الإسلامية، الرباط، 2019.

3. البدوي حسن "مجلة كان التاريخية"، ع، 05، سبتمبر 2005م.
4. بدوي حسن: "العلاقات المصرية المغربية -1956-1981م، دورية كان، العدد، السادس عشر، السنة الخامسة، 2012م.
5. البدوي حسن: "مذكرات الامير الخطابي"، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة، العدد السابع، ج2، 2010م.
6. بن عبود أمحمد "قضية تحرير المغرب العربي"، المجلة التاريخية المغربية، العدد 27-28 جانفي، تونس، 1982م.
7. بن عبود أمحمد وكاني جاك: "مؤتمر المغرب العربي سنة 1947م، وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة -عملية ابن عبد الكريم، مجلة التاريخية المغربية، العدد 25-26 جوان 1992م.
8. بن منصور عبد الوهاب: "المقاومة التي جبل عليها المواطن المغربي" مجلة المقاومة وجيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، العدد الثامن، 1984م.
9. بناني عثمان: "ظهور الوعي الوطني عند المغاربة من 1912-1956"، د، د، ن، د، م، ن، د، ت.
10. بوجمعه أكرم: الإمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس اللجنة تحرير المغرب العربي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، د، ت، ن.
11. بودان غانم: مكتب المغرب العربي، النشاط الوجدوي وتحدياته -1947-1954-، جامعة ابن خلدون، تيارت، د، ت، ن.
12. بوفردة إدريس: "الحركة الوطنية وتجليات النضال السياسي في المسار الفكري للزعيم علال الفاسي " ضمن مدونة علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، إش: عبد الحق عزوزي، ط1، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010م.
13. بياض الطيب وآخرون: عبد الكريم غلاب -علاقتنا بالملك كانت مبنية على الواقعية - "مجلة زمان، -المغرب كما كان -، د، ع، د، م، ن، 2016م.
14. الجبوري سليم: "الدكتور محمد فاضل الجمالي ...في سطور "صحيفة العدالة، العدد 2793 في 25 نوفمبر 2013م.

15. الجمالي محمد فاضل: المغرب العربي ومؤتمر بانديوغ: المجلة التاريخية المغربية، العدد2، تونس، 1974م.
16. الحارثي تركي عجلان: "دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب، جدة، العدد، 12، د، ت.
17. حواس محمد: حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى 1946-1956 نموذج للدور التحرري لنخبة في المغرب العربي، جامعة الجيلالي الياصب خميس مليانة، د، ت.
18. خليفة إدريس: المراحل التاريخية والسياسية لثورة الملك والشعب"، مجلة المقاومة والحيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، العدد الثامن، 1984م.
19. خليفي عبد القادر: المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، العدد08، المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ماي2003م.
20. الدفالي محمد معروف: "حزب الشورى والاستقلال من التأسيس إلى الإنهيار 1946-1956م، مجلة أمل في عدد ممزوج-الأحزاب الوطنية والتنظمات السياسية بالمغرب الجذور والإمتدادات، التاريخ-الثقافة-والمجتمع، د، د، ن، الرباط، العدد 10-11، السنة الرابعة، 1997م.
21. رحاي محمد: من أعلام الحركة التحررية في المغرب علال الفاسي، نموذجاً، د، د، ن، د، م، ن، د، ت.
22. رخيلا عامر: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي" مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1999م.
23. رشيد أحمد: خطاب طنجة، ضمن مدونة مذكرات من التراث المغربي، منظمة حقوق النشر والتأليف والنشر الشمالية، ج6، كفاح الملك والشعب، 1933-1955م.
24. السامرائي فاضل أحمد عبد السلام: "جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة الاستقلال المغربية عام 1944م"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية، تكريت، العدد، 20، مج، 07، أبريل، 2010م.
25. السولامي إبراهيم: "الخطابي والعقاد والمراسل الأمريكي" مجلة كتابات العدد، 15، المطبعة السريعة القنيطرة، القنيطرة، 2009م.

26. شليغم غنيمية: "ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي"، العدد 27 ديسمبر 2016.
27. العايب معمر: "التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة" ضمن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، د، ت.
28. عبد العزيز خلوq التلمساني: "مساهمة طنجة في الحركة الوطنية"، ضمن أعمال طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956م، النشر العربي الأفريقي، القاهرة، 1991م.
- العربي الصقلي: التراكم، تح: احمد أخشيش جمال الدين ناجي، ضمن مدونة مذكرات من التراث المغربي منظمة حقوق التأليف والنشر، المغرب، ج06، كفاح الملك والشعب-1934-1953م، 1986م.
29. العلوي محمد فلاح: "مسار حزب الإصلاح -1936-1956" مجلة أمل، دار البيضاء، العدد 11-10-، 1997م.
30. غلاب عبد الكريم: الفكر السياسي، عيون الأحاديث ج2، ط1: الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، 1993م.
31. القطعاني فادية عبد العزيز: "حركة الوطنية المغربية 1912-1937" المجلة الجامعة، العدد 16، كلية الآداب، 2014 م .
32. القنت إدريس: "حزب الشورى والإستقلال والمقاومة المسلحة"، مجلة أبحاث، مج، السنة 13، العدد 39، دار المنظومة، د، م، ن، 1997م.
- الكروي محمود صالح: "موقف الأحزاب المغربية من خلع السلطان محمد الخامس"، مجلة سرمن راي لدراسات الانسانية، مج الرابع عشر، العدد، الرابع والخمسين، السنة الثانية عشر، كلية، التربية، جمهورية العراق، ج1، 2018م.
33. كنون عبد الله: "صفحات من تاريخ المقاومة: " مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد الرابع، مطبعة التومي، الرباط، 1980م.
34. لعبيدي جميل عادل رشيد: موقف سورية الرسمي والشعبي من قضية المغرب الاقصى 1951، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 18، لعدد، 01، جانفي، د، ت.
35. المالكي أحمد: "من العلاقة بين المغرب والمشرق"، مج، ت، م، العهد الحديث المعاصر، السنة الستون، العدد 71-72 ماي 1993م.

36. مقالاتي عبد الله: "محمد فاضل الجمالي ودعم قضايا التحرر المغاربة، الثورة الجزائرية أنموذجا"، مجلة البحوث التاريخية العدد 01، السنة الثالثة، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج03، 2009م.
37. مؤلف مجهول: "محمد بن عبد الكريم": ملفات من تاريخ المغرب، مجلة تاريخية سياسية علمية من أجل معرفة الماضي لفهم الحاضر، العدد01، جوان 1996م مؤلف مجهول: محمد بن عبدالكريم في القاهرة" ملفات من تاريخ المغرب، مجلة تاريخية سياسية علمية، العدد 02، 1996م.
38. الناصري المكي: "مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد زيارة الملكية التاريخية"، ضمن أعمال طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956م، النشر العربي الإفريقي، القاهرة، 1991م.
39. نقادي سميرة: مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الذاكرة، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة وهران، ع1، جوان 2015م.
40. وكاك الحسين: "ذكرى ثورة الملك والشعب، مجلة المقاومة وجيش التحرير، مطبعة الرسالة، الرباط، العدد السابع، فيفري1984م.
- 4-مقالات باللغة الأجنبية:**

1. Abdelmadjid Benjelloun ;Le Mouvement National Marocain Dans L'Ex-Maroc Khalifien-1930-1956- ،Imp، El Manrif Al Jadida ،Rabat ،2011.
2. ABdelmajidbenjelloun.lemovementNationalistemarocaindansL'ex-Marockhlifien-1930-1956-
3. Khaled ban Fredj Abid:Les Significations Du Conflit Bourguiba-Thameur ، EnEgypte Et Ses Ramifications ،1947-1950 ،Habib Borguiba et Etablissement de l' Etat National: Approche scientifique de Bourquibisme ،publication Temimi Pour La Recherche Scientifique et L'Information Zaqhouan ،Avril ، 2000
4. LJamaà Baida:Les Publications des nation ،alists marocains ،aux Etats-Unis entre-1947-1956 ،PropagandeEthistoire.
5. Muhammed Khalil ، The Arab States and the Aarab league ، Adocumentary Affairs ، vol TT ، part 1، Beirut ، 1962 .
6. Paul balta.leqrandMaqhreb.des independances.àlnà.200la decouvertelessais

5- الأطروحات:

5-1- أطروحات الدكتوراه:

1. الباز الطيب: علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيين، الجزائرية والتونسية 1914-1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية، العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم، التاريخ، جامعة الجزائر، (2)، 2014م.
2. بوجمعة أكرم: محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي، تونس، الجزائر، المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "ل م د" في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة، أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2017م.
3. حسن صفوان ناظم داؤد: مصر وقضية استقلال المغرب الأقصى 1945-1956م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة، الموصل، 2010م.
4. حواس محمد: الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية -مقاربة في المضامين 1930-1951م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-02-أبو قاسم سعد لله، 2016-2017م.
5. السحباني منصف: منظمة الأمم المتحدة والمغرب العربي "دراسة تاريخية لقضايا الإستعمار والتحرر الوطني-1945-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، د، م، ك، د، م، ج، د، م، ب، ج، 01، 2015م.
6. العمري مؤمن: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منثوري، قسنطينة 2010م.
7. فاطمة الزهراء ايت بلقاسم: الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الحركات الوطنية المغربية الجزائر والمغرب الاقصى، أنموذجين-دراسة مقارنة 1939-1956م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "ل-م-د" في تاريخ الحركات الوطنية المغربية، كلية، العلوم الانسانية، الاجتماعية، جامعة، أبي بكر بلقايد، قسم، التاريخ، تلمسان، 2017م.

8. قوبع عبد القادر: الحركة الإصلاحية في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى بين سنتي 1912-1956م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة، الجزائر 02، 2014م.
9. المحياوي عباس فضل طلال: موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي -1945-1962-، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في الدراسات القومية، معهد، الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة، المستنصرية، 1996م.
10. معارج هيثم عبد الخضر: موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي -1948-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ والحديث والمعاصر، كلية التربية "ابن رشد" قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2009م.
- 5-2- أطروحات الماجستير:
1. أبو خمرة محمود عبد العزيز عبد الوهاب: التطورات السياسية في المغرب 1930- 1956، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ك، التربية، ق، التاريخ، ج، تكريت، العراق 2009م.
2. جليلة المؤدب: ثلاث رموز فكرية سياسية مغربية، الحبيب ثامر "ت 1949" على الحامي "ت 1949" محمد أحمد بن عبود "ت 1949"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في الحضارة العربية المعاصرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، 2006م.
3. حسن صفوان ناظم داؤد: العراق وقضية التحرر واستقلال المغرب 1921-1950، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية، الآداب جامعة، الموصل، 2001.
4. الديلمي عبيد حمود على خليف: المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2010.
5. الساعدي بنيان عبد الجليل: الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام 1961، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، ك، التربية، ابن رشد، ج، بغداد، ت، 1989م.

6. سمر رحيم الخزاعي: حزب الشوري والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية، الآداب، قسم، التاريخ، جامعة، المستنصرية، د، ت.
7. الطائي سلمان سعيد إبتسام: التطورات السياسية الداخلية في شمالي المغرب 1912-1956م، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية للبنات، جامعة، بغداد، العراق، 2007م.
8. عادل رشيد جميل العبيدي: وقضايا المغرب العربي 1946-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية، الآداب، ج، الانبار، العراق، 2010م.
9. عزيز مناور ضمياء: مكتب المغرب العربي في القاهرة-1947-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، آداب في التأريخ الحديث والمعاصر، كلية، التربية، ابن رشد، جامعة، بغداد، 2007م.
10. الفلاحي سلمان حمادي: الحركة الوطنية التونسية -1945-1956 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة، الانبار، 2013م.
11. كاظم عبد لله: دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية -1945-1958م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية، الآداب، جامعة، بغداد، 1989م.
12. كعبي زايد المشهداني و داد: علال الفاسي ودوره السياسي والعسكري في المغرب 1956-1974، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية، التربية الأساسية، قسم، الدراسات العليا، تخصص، تاريخ، جامعة، المستنصرية، العراق، 2017م.
13. كفاح كاظم عطل الخزعلي: حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944-1956م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، ك، الآداب، ج، البصرة، 1983م.
14. لتيتم عيسي: الكتلة الأفرو-آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص، تاريخ حديث معاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم، التاريخ، جامعة الحاج لخصر، باتنة، 2006م.

15. محمد رسن دمان السلطاني: موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية 1945-1968م، دراسة تاريخية سياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، معهد الدراسات السياسية والدولية، جامعة، المستنصرية، 2004م.
16. محمد سلام أمزيان: عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي 1948- 1956 - أطروحة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية، الآداب، جامعة، بغداد، 1988م.
17. مولوج فوزية: الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة "حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي - 1958-1989، أطروحة مقدمة لنيل للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية، العلوم السياسية والإعلام، قسم، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر -03-، 2011م.
18. ميموني ريسا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة، الحاج لخصر، باتنة، 2012م.
- 6- الموسوعات:
1. أرسلان الأمير شكيب: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه 1800-1950، بحسب التسلسل الزمني، إش: وتحر: يوسف حسن إبيش وآخرون، ط02، دار التقديمية، لبنان، 2011م.
2. بنونه المهدي: "تأسيس مكتب المغرب العربي في نيويورك"، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، -الكفاح الوطني في مواجهة الاستعمار، منشورات عكاظ، الرباط، مج02، ج01، 2005م.
3. جمعية المغربية لتأليف والطباعة والنشر: معلمة المغرب، مطابع سلا، ج20، 2004م.
4. الزركلي الدين خير: موسوعة الاعلام، ط05، دار العلم للملايين، بيروت، ج2002، 05م.
5. زينب نجيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، تق: أحمد بن سوده، ط01، دار الأمير، لبنان، 1995م.

6. ضاهر تركي: أشهر القادة السياسيين من بيوليوس قيصر، إلى جمال عبد الناصر، دار حسام، لبنان، 1992م.
7. عطية الله أحمد: القاموس السياسي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.
8. كياي عبد الوهاب وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1994م، ج06.
9. مطبعي حميد: موسوعة أعلام وعلماء العراق، ط01، دار الزمان، بغداد، مج2011، 01م.
10. معلمة المغرب، الجمعية المغربية، لتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، ج2005، 22م.

فهرس المحتويات

الإهداء	
شكر وعران:	
مقدمة:	1

مدخل: الوضع السياسي في المغرب أثناء الحرب العالمية الثانية

أولاً- الوضع السياسي في المغرب أثناء ح ع 2:	8
1-المشاركة المغربية في الحرب العالمية الثانية:	8
2-صدور وثيقة الاستقلال:	14

الفصل الأول: الجامعة العربية واحتضانها للقضية المغربية 1945 إلى 1956م

أولاً: الجامعة العربية ودعم الحركة الوطنية المغربية 1945 الى 1951م:	20
1-المؤتمر المغرب العربي:	30
2-مكتب المغرب العربي:	33
3-دور المكتب في لجوء الأمير الخطابي:	36
4-لجنة تحرير المغرب:	39
5-زيارة محمد الخامس إلى طنجة:	42
ثانياً: الجامعة العربية والأزمة المغربية: 1951-1953م.	47
ثالثاً: الجامعة العربية واستقلال المغرب: 1954-1956:	66

الفصل الثاني: القضية المغربية في هيئة الامم المتحدة: 1945م-1956م

أولاً-الحركة الوطنية المغربية وتدويل قضيتها وتعريفها للرأي العام الدولي 1945-	
1951م.	78
مكتب نيويورك:	82
ثانياً: تطورات القضية المغربية في الهيئة الأممية 1952م:	98
ثالثاً: الهيئة الأممية وموقفها من قضية خلع الملك: 1953.	109

رابعاً: القضية المغربية في المؤتمرات الدولية وإعلان الإستقلال: 1954-1956. 119

137 خاتمة
142 الملاحق
150 قائمة المصادر والمراجع
175 فهرس المحتويات